آداب الفتى

تأليف

علي فكري

(بالكتبخانة الخديوية)

(الطبعة الثالثة)

طبع على نفقة امين هنديه

مطبعة هندية بشارع المهدي بالازبكية بمصر

١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

مشتملات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
وبعد فان تهذيب اخلاق الصبي من صغره وبث روح الفضائل
سه اول ما يجب الاعتناء به وهو من واجبات الآباء اكثر من
سين فالذي يحسن تربية ابنه تربية ادبية دينية جعل سعيداً لنفسه
لبني جنسه .

وتربية الاخلاق هي عماد الفضائل ويتوقف عليها مستقبل
ن في هذه الحياة الدنيويه ان خير فخير وان شر فشر لانه
لاق يكون الانسان سعيدا او تعيساً وبالاخلاق يكون نافعاً او ضارا
فلا يفرح الآباء اذا رأوا ابناءهم يسبقون اقرانهم في العلم
فة لان ذلك لا يغنيهم شيئا اذا لم يكونوا على خلق عظيم
وماذا يفيد الصبي كثرة ما يحسنه من اللغات او يفهمه من العلوم
ن كاذبا او متكبرا او ماذا يفيده علمه اذا ساء ادبه وتلطخت سيرته
فتربية الاخلاق عليها مدار السعادة والمنفعة

لهذا قد استخرت الله واستعنت به في وضع هذا الكتاب الجامع لكل ما من شأنه تهذيب خلق الصبي وتربيته ليكون انسانا محبوبا مقبولا عند الله والناس .

قمت بعمل هذا الكتاب ولا امل عندي في انتشاره ورواجه معتقداً انه ربما يلاقي ما لاقاه غيره من الكتب الادبية من الاهمال والترك ولكن من حسن حظ هذا الكتاب انه صادف اقبالا من اهل العلم والادب حتى نفدت الطبعة الاولى منه فقلت بان الفضل يعرفه ذووه والادب يجتنيه طالبوه وهذا ما شجعني على اعادة طبعه مرة ثانية واضفت اليه من الزيادات ما دعت اليه سنة الترقي والكمال. ولم يمض على ذلك زمن حتى نفدت الطبعة الثانية وها انا ازف الى القراء الطبعة الثالثة راجيا من الله ان يستمر هذا الكتاب في قبوله وان يكون من وراء درسه ومطالعته ما اتمناه من النفع الجزيل لابناء وطني العزيز وهذا غاية المأمول وعلى الله القبول

هذا وقد تنازلت عن طبعه الى حضرة امين افندي هنديه فحقوق الطبع محفوظة له

تحريراً بالقاهرة في اول اكتوبر سنة ٩٠٤

علي فكري

كاتب اول الكتبخانة الخديوية

مقدمة

كيف تربى الأبناء

يكفي الناقد البصير ان يعير الوجود لفتة ليرى احتياج الانسان الى التربية فانما يولد صغيراً مجرداً عن كل مميزات الرجال فكمال البدن في الابتداء لا يخلق كاملا وانما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ساذجة قابلة للكمال ولذا صار من وجوب العين العناية بتربية الأبناء وتهذيب أخلاقهم وتغذيتهم بالعلم وتدريبهم على عمل يقومون به في حياتهم ويقوّمون به أود عيشهم ولكنه لا يجب ان يوكل أمر تربية الأبناء الى أنفسهم أو يترك لاختيارهم ما يرونه وسيلة لعيشهم فان ذلك يستدعي خبرة وممارسة لا يستطيعون اكتسابها في وجيز عمرهم الا أن للتربية والتعليم أصولا يجب معرفتها ولا بيان لهذا الباب أجمل في الاعين وأقرب للفهم مما جاء في كتاب احياء علوم الدين للغزالى أذكر ملخصه هنا ليكون أساساً أشيد عليه بناء هذا الكتاب

ان الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش مائل الى كل ما يوجه اليه

فان عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد حاله في الدنيا والآخرة وشاركه
في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وان عوّد الشر وأهمل اهمال البهائم
شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والمتولي أمره. فالواجب
اذن على الوالد صيانة والده وتربيته التربية الحسنة بأن يؤدبه ويهذبه
ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم
ولا يحبب اليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها اذا كبر
ويهلك هلاك الأبد بل ينبغي ان يراقبه من أول أمره فلا يستعمل
في حضانته وارضاعه الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال لان اللبن
الحاصل من الحرام لا بركة فيه واذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت
طينته من الخبث فيميل طبعه الى ما يناسب الخبائث وينبغي للوالد
دقة ملاحظة نظافة ولده وأن لا يتركه مع خادم يقتبس منه سيء
الخلق وفساد التربية ومتى رأى فيه مخايل التمييز أحسن مراقبته وأول
ظهور ذلك مبادىء الحياء فان الولد اذا كان يحتشم ويستحي ويترك
بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه وهذه عطية
الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وكمال
العقل عند البلوغ. ولكن الصبي المستحي لا ينبغي أن يهمل بل يستعان
على تأديبه بحيائه وتمييزه وأول ما يغلب على الصبي من الصفات شره

الطعام فينبغي ان يعلم آداب الأكل بمثل أن لا يأخذ الطعام الا بيمينه وان يقول عليه بسم الله وان يقبح عنده كثرة الأكل بان يشبه له كل من يكثر الاكل بالبهائم وان يحبب اليه القناعة في الطعام وأن لا يؤثر طعاماً ما على آخر . ويجب أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالفة كل ما يرغبه فيها فان الصبي متى أهمل في ابتداء نشوه يخرج في الغالب رديء الاخلاق كذابا حسوداً سراقاً نماماً لحوحاً ذا فضول وضحك ويحفظ من جميع ذلك بحسن التأديب وذلك بتعويده من الصغر على ترك الكبر والاعجاب ومحبة النفس وتكليفه باستعمال الرفق واللين والتلطف مع الغير وكذا يلزم أن يثبت في عقل الصبي العقائد الدينية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتبين له مزايا الفضيلة ليحبها ويتمسك بها ويقبح عنده الرذيلة ليفر منها ويبعد عنها

هذا ومتى ظهر من الصبيّ خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويجازى بما يفرح به ويمدح بين الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه الامر لاسيما اذا ستره الصبي من نفسه واجتهد في اخفائه فان أظهر ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالى بالمكاشفة فان عاد يعاقب

سراً ويعظم الامر له ولا يكثر عليه العتاب في كل حين فيهون عليه سماع الملامة وارتكاب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه . وليكن الاب حافظاً هيئة الكلام مع ولده فلا يشتمه لئلا يعوده عليها ولا يوبخه الا أحيانا والام تخوفه بالاب وتزجره عن فعل القبائح

وينبغي ان يمنع عن النوم نهاراً فانه يورث الكسل ولا يمنع عنه ليلا وأن يعوّد الخشونة في الفرش والملبس والمطعم

وينبغي ان يمنع عن كل ما يفعله في خفية فانه لايخفيه الا وهو يعتقد انه قبيح

ويعود في بحر النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل وتقوى عضلاته وينبغي ان يمنع عن ان يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والداه أو بشيء من مطاعمه وملابسه وأدواته بل يعود التواضع والاكرام لكل من عاشروه والتلطف في الكلام معهم ويجب ان يمنع عن أن يأخذ من الصبيان شيئاً بداله حسنا بل يعلم ان الرفعة في الاعطاء لافي الاخذ وان الاخذ دناءة وخسة

وبالجملة يقبح الى الصبيان حب الذهب والفضة ويحذرون منهما أكثر مما يحذر من الحية والعقرب فان آفة حب الذهب والفضة والطمع فيهما اضرّ من آفة السموم على الصبيان بل على

الكبار أيضاً ويجب أن يعود الامانة والصدق ويحرم عليه الكذب ويمنع من الحلف رأساً صدقاً كان أم كذباً ويعلم آداب المحادثة فيمنع من لغو الكلام وفحشه . وينبغي أن يتحمل عقاب معلمه لانه اولى الناس بمحبة نفعه

وينبغي ان يؤذن للصبيّ باللعب لعباً جميلا بعد انتهاء الشغل ليستريح من عناء الدرس بحيث لا يتعب فيه لان منع الصبي عن اللعب وإرهاقه الى التعليم دائما كالشح عليه بالدراهم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه راساً

ومتى بلغ الصبي سن التمييز لا يسامح في ترك امور الدين وتعلم آدابه وفضائله فان من لا يتمسك بدينه ولا يحرص عليه لا يرجى منه خير . فاذا وقع نشوء الصبي كذلك وقارب سن البلوغ امكنه ان يعرف اسرار هذه الامور فيذكر له ان الاطعمة أدوية وانما المقصود منها ان يقوى الانسان بها على طاعة الله والعمل وان الدين وخدمة الوطن ونفع الناس امور واجبة ليستمر عليها في ادوار حياته وهي الكفيلة له بالنجاح والسعادة في الدنيا والآخرة

. . . .

هذه هي الآداب الصحيحة والدروس الاساسية للتربية الحقيقية

التي يجب تلقينها للصبي فانها الوسيلة المثلى في جعله انسانا كاملا وبغيرها يتعذر تهذيبه وتكون كل التعاليم التي تلقى اليه خيالية لاتؤثر على وجدانه بشيء ما

ولما كانت التربية لاتصلح الا اذا كان القائم بها مرشداً كان او مربياً متخلقاً بالاخلاق الحسنة والطبائع المألوفة التي يراد تعويد الصبيان عليها حتى يكونوا خير قدوة لهم في قولهم وعملهم وجب على القائمين بتربية الابناء حسن الاعتناء بتأديبهم والحرص على تعويدهم على الكمالات النفسانية وعدم مسامحة انفسهم ومغالطة ضمائرهم بأهمال امرهم فانما هم المسؤلون عن هذه النفوس الصغيرة ابناء العصر ورجال المستقبل حقق الله فيهم الامل وهدانا جميعاً الى نشر الفضيلة وصالح العمل

١
(قانون الأدب)

(تعلموا الادب فان كنتم اغنياء عظم اعتباركم وان كنتم وسطاً فقتم أقرانكم وان أعوزتكم المعيشة عشتم بآدابكم)

(١) الأدب أو علم تهذيب الاخلاق هو معرفة الخير من الشر وتمييز النافع من الضار ومعرفة الحق للمطالبة به والواجب للقيام بادائه ومداواة النفس من أمراض الاغراض السافلة وتبرئتها من مساوى العيوب وتحليتها بالفضائل وتطهيرها من الرذائل حتى يصير صاحبها محمود الاقوال والافعال مثالا للفضيلة والكمال

(٢) أصول الادب هي ان يعرف الانسان

أولا — الواجبات عليه لنفسه أي لبدنه وروحه

(ا) تكون الواجبات عليه لبدنه بمراعاة القوانين الصحية

(ب) وتكون الواجبات عليه لروحه بتغذية عقله بالمعارف والآداب

ثانياً — الواجبات عليه لغيره وتكون

(١) بأن يحب لاخيه ما يحب لنفسه

(ب) بأن لا يفعل مع الغير ما لا يريد أن يفعله الغير معه

(ج) بأن يعامل الناس بما يحب ان يعاملوه به

ثالثاً — الواجبات عليه لوطنه وتكون بمحبته له وخدمته باخلاص والسعي في منفعته بكل ما يصل اليه جهده

رابعاً — الواجبات عليه لربه وتكون باتباع أوامره واجتناب نواهيه والتمسك بآداب دينه . وسنأتي على تفصيلات هذه الواجبات

(٣) التربية هي تخلية النفس عن رذيل الاخلاق ومذموم الصفات وتحليتها بحسن الطبائع ومألوف العوائد وغايتها هي الفوز بسعادة الدارين والتقرب الى الله عز وجل باتباع ماأمر به واجتناب ما نهى عنه في كتابه العزيز والتوصل الى تحصيل المنفعة بأكمل الوجوه وأشرفها وأحسن الطرق وأسلمها وتوصيل النفع الى الاخوان وأهل الوطن وسائر عباد الله تعالى (فان أحب الناس الى الله انفعهم لعباده وأحسنهم خلقاً)

(٤) الخصال الحميدة كثيرة منها الاستقامة والصدق والامانة والعفة والحياء وكلها تنشأ عن كمال العقل وجميل الطبع فمن تعود عليها سهل عليه فعل الخير (ومن شب على شيء شاب عليه)

(٥) الخصال الذميمة عديدة منها الكذب والخيانة والفتنة والنميمة وكلها تنشأ عن اتباع الشهوات . وطريقة معرفة هذه العيوب ان يتبع المرء ارشاد ونصح من يثق به من اساتذته وكبار العقول وأرباب

الدراية وأن يتخذ له صديقاً صدوقا يرشده الى الصالح وأن يستفيد عيوب نفسه من السنة الاعداء فيعمل على اصلاحها وان يخالط الناس فيبتعد عن كل ما يراه مذموماً ويتحلى بما يجده فيهم من جميل الصفات

٢

الأدب مع الوالدين

(٦) اعلم يابني ان النفس الشريفة تميل دائماً لحب واحترام من اكرمها او جاملها فما بالك بالوالدين وهما مصدر وجودك واللذان يهمهما صالحك وحسن حالك؟ان كل ما تقدمه لهما من خدم وتقوم لهما به باخلاص أقل بكثير من الواجب عليك لهما خصوصا وقد اوصاك الله بهما وجعل رضاه موقوفا على رضاهما عنك

(٧) لا تكن يا بنى ممن يقابلون الحسنة بالسيئة وقدر عناية والديك بك وحبهما لك واعلم انهما لا يريدان الا ان تكون في المستقبل رجلا كريماً نافعاً فاعمل بوصاياهما وانتصح بنصائحهما عن اخلاص ومحبة لا عن خوف ورهبة فانهما قد مارسا الحياة اكثر منك وعرفا مالم تعرفه

(٨) الطاعة محمودة وهي من دلائل ادب النفس واقرب الناس اليك والداك فأطعهما يقو حبهما لك وتكسب راحة الفؤاد وتعيش عيشة راضية

(٩)لا ينبغي لك أن تجلس و والداك واقفان ويجب ان تكون في حضرتهما في غاية الادب فلا تكثر من الضحك واللعب وان تصغى لقولهما وتبذل جهدك في فهم مرمى اشاراتهما وان تكون مخاطبتك لهما بخضوع مع استعمال الألفاظ اللائقة وعدم رفع صوتك فوق صوتهما

(١٠) لاتكن يابنى من الابناء الذين يخشون الجلوس في حضرة آبائهم ويسأمون سماع أقوال الرجال ويخافون آباءهم لدرجة الجبن فلا يستطيعون الاستفهام منهم عما يجهلونه من حقائق الاشياء بل كن ذا شجاعة فان الشجاعة من أسمى الفضائل واعلم ان حضور مجالس الرجال وسماع حكيم أقوالهم يغذى عقلك ويزيد قوة بيانك ودرجة معلوماتك ويصيرك وأنت في صغرك في عداد الرجال

(١١) اذا قابلك والدك في طريق فاقبل مسلما عليه وعلى من يكون معه وانتظر منه مايأمرك به عند الانصراف واذا أقبل عليك وأنت جالس وجب عليك الوقوف وأستقباله بوجه باش وصدر منشرح والاسراع في السلام عليه

(١٢) كل ما يمن عليك به والدك انما هو فضل منه ومحبة فيك فليكن طلبك منه بلطف ولا يصح ان يكون أمام الناس واذا امتنع والدك عن اجابتك فلا تلح عليه لانه أعلم منك بحاجاتك

(١٣) لايجوز لك أن تتدنى الى طلب شيء من غير والدك ولوكان من أعز أصحابه فان هذا أمر مرذول مشين لشرف عائلتك ويذني من دناءة النفس وقبح الخلال

(١٤) تعوّد من صغرك على حسن التصرف فيما يعطيه اليك والدك من الدراهم ولا تكن من الطائشين الذين يظنون أن ما يعطي لهم قليل فانما احتياجاتهم في الصغر هي القليلة وان لم تتعود على ذلك من الصغر ساء حالك في الكبر وفقدت استقلال العيش بركوبك متن الشطط والاسراف وتحملك بالدين

(١٥) من الابناء من يتركون العمل ويملون الشغل بعد وفاة آبائهم اتكالا على ما تركوه لهم من وافر الثروة فيصبحون والفساد يجذبهم ويسير بهم في طريق الدمار والسفه حيث يرجعون لامال يحفظ لهم راحه ولا عمل يضمن لهم حياة فاياك ومثل هؤلاء الذين جلبوا الشقا على أنفسهم وأهليهم ووطنهم

(١٦) اعلم يابني ان الانسان يحتاج في حياته الى من يرجع اليه في بث أفراحه وشكوى أحزانه ولا مرجع تلقاه وقت الحاجة خير من والديك فاجعلهما خزانة أسرارك فانهما نعم الامين المكين والصادق الصدوق

(١٧) لاتكن يابني من الابناء الذين يستسهلون انتشال ما يبدو حسنا في أعينهم من غير علم والديهم فيبتدؤن بالولوج في خزانة المأكولات ليصيبوا ثمرة او قطعة حلوى ولكنهم يتدرجون في ذلك فيعتادون السرقة من صغرهم ويصبحون لصوصا ويسوء حالهم (والعياذ بالله)

(١٨) متى كبرت واشتد ساعدك فعليك بمساعدة أبويك ومعاونتهما بما في طاقتك لتعود المروءة من صغرك كما أنه يلزمك الاعتناء بهما في زمن شيخوختهما كما اعتنيابك زمن طفوليتك فلا تظهر لهما مللا ولاضجرا مهما شقت عليك خدمتهمافانك ستصير يوما أبا مثلهماوهل ترضى عند ذلك باهانة أولادك لك ؟ (برّوا اباءكم تبرّكم أبناؤكم) و (الجنة تحت أقدام الامهات)

(١٩) لا تكن يابني من الابناء العاقين بحقوق الآباء الذين يتربون بأموالهم وينشأون تحت كنفهم ثم اذا كبروا يحقرون أفكارهم ويستهزؤن بقدر علمهم وعقولهم ويملون سماع حديثهم فانما ابوك غير مسؤل أمامك عن شيء من ذلك وأنت بالعكس المطالب لديه بالعلم والأدب

(٢٠) اذا أمرك أحد أبويك بعمل رأيته خطأ فلا يضيق صدرك في أجابتهما بالصواب بل أحسن المناقشة معهما وأثبت لهما الحقيقة بغير جرح لاحساساتهما أو تكدير لخاطرهما

٣

الادب مع الاخوة

(اخاك اخاك من لا اخاله كساع الى الهيجاء بغير سلاح)

(٢١) يلزمك التأدب مع اخوتك واحترامهم وحسن معاملتهم لانهم أقرب الناس اليك بعد أبويك ويحبون النفع والتقدم لك وأعتبر أخاك الاكبر في منزلة أبيك فعامله بالمعروف والاحسان واعمل بارشاداته النافعة لك

(٢٢) عليك ان تلاطف اخوتك الذين هم أصغر سناً منك وأن تشفق عليهم ولا تؤذيهم ولا تكون لهم مثال الوقاحة وقلة الحياء والطمع فلا تشتمهم ولا تأخذ من أيديهم شيئاً بغير رضاهم لان ذلك يكدرهم من جهتك ويغضب والدك عليك

(٢٣) لك اذا رأيت من اخوتك شيئاً غير لائق ان تقول لهم (لاتفعلوا ذلك) وتنهاهم عن فعل الشر باللطف والمعروف وتعرفهم ضرره وترشدهم الى طريق الخير

(٢٤) لا يليق بك ان تنم على اخوتك لئلا تعتاد على هذه الخصلة الذميمة وتصير ممقوتاً مدحورا بل ينبغي أن تثنى عليهم بما تعرفه من محاسنهم

(٢٥) كن عضداً ونصيراً لاخوتك في كل ملمة ولا تنتظر في ذلك

سؤالا منهم وساعدهم بما في قدرتك واسع في الخير لهم وارشدهم الى ما يعود اليهم بخير المنافع

(٣٦) حافظ على أسرار اخوتك ولا يضيق الكتمان صدرك وبلغهم دائماً ما يسرهم ولا تخبرهم بما يكدرهم اذا لم يكن في كتمانه ضرر وكن صادقاً معهم قولا وفعلا واستر عيوبهم بمكارم أخلاقك وقابلهم على الدوام بوجه باش وصدر رحب

(٣٧) لا تكن يا بني من الاشقياء الذين بمجرد وفاة والديهم يقعون مع اخوتهم وأهليهم في مشاحنات ومنافسات طمعاً في ميراث أو ثروة فيصرفون أوقاتهم وأموالهم في الطعن والعناد ويسيئون أنفسهم ويهينون اسم أبيهم ويحطون من شرف أسرتهم فتسوء حالهم وتضمحل رابطتهم بل كن دائماً معهم على وفاق واتحاد وائتلاف لا في نزاع واختلاف حفظاً لشرف أسرتك وحباً في الامن والاطمئنان

٤

الادب مع الاقارب

(من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه)

(٣٨) أقاربك أولى الناس بمحبتك واحترامك لانهم اقرب اليك بعد والديك واخوتك ويحبونك كحبهما لك ويريدون سعادتك

وراحتك وهناءك

(٢٩) عامل الكبار من أقاربك معاملتك لوالديك والصغار منهم معاملتك لاخوتك وساو بينهم في المودة ولا تتكل على القرابة فتقطع عنهم مودتك لان القرابة تحتاج للمودة بخلاف المودة فانها لا تحتاج للقرابة وبادر بزيارة من يمرض منهم وشاركهم في أفراحهم وأحزانهم وقم خير قيام بما يكلفونك به مع بذل الجهد في حسن اتمامه

(٣٠) اعلم ان مساعدة ذوى القربى واجب ديني تدعوك اليه الشفقة وليس من البر مساعدة الكسلان وتشجيعه على البطالة والكسل انما البر في مساعدة من نقصته أسباب الكسب

٥

الأدب مع الجار

(من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)

(٣١) جارك القريب منزله من منزل أبيك هو أقرب الناس اليك بعد أقاربك فواجب عليك محبته واحترامه وحسن معاملته والتودد اليه كلما سنحت لك الفرصة وزيارة مريضه ومواساته في سرائه وضرائه والقيام بخدمته ما استطعت ومعاونته عند الضرورة وحب الخير له

(٣٢) غض البصر عن محارم جارك ولا تحدق النظر في نوافذ

منزله ولا تسئه في ماله وعرضه فبذلك تكون عفوفا شريفا

٦

الادب في المنزل

كل منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

(٣٣) حسن المعاملة مع أهل منزل أبيك واجبة لان راحتك وسرورك مرتبطان برضاهم عنك وسرورهم منك فيلزمك ان تعاملهم بلطف وأدب وكمال

(٣٤) الخدمة مكافؤن بخدمتك ولكن ليس لك عليهم اهانة أو اساءة فلا تؤذ أحداً منهم ولا تهنه بكلام مؤلم لأن ذلك يدل على نقص في الادب وسوء في التربية

(٣٥) من الواجب الانساني ان تعامل الخدم ومن على شاكلتهم بالرفق والاحسان اليهم والعفو عن هفواتهم والتزام الوقار عند مخاطبتهم حفظاً لاعتبارك وقدرك وعدم شتم أحد منهم ولا المزاج معهم لان هذا من دلائل حطة النفس وخستها

(٣٦) لايليق بك ان تخالط الخدم أو تحادث معهم لان هذا يحط من قدرك عندهم ويجرؤهم عليك وربما سمعت منهم كلاما لا

يليق ان تسمعه فيتطرق الى لسانك في المحادثات فضلا عن ان مخالطة الخدم تؤدى في الغالب لسوء الخلق وفساد التربية

(٣٧) من مكارم الاخلاق انك اذا طلبت من أحد شيئاً أو مساعدتك في أمر يجب ان تقول له ولو كان خادماً (من فضلك افعل كذا — اصنع معروفا — أرجوك)

(٣٨) اعلم يا بني ان الخدم هم مفاتيح أسرار المنازل ينقلون ما يستمعون وما يرون فحاذر أن تلق أمامهم أمراً يتعلق بداخلية منزلك وأن لا تطلعهم على حالك وثروتك وكن رقيباً عليهم في كل ما يفعلونه فبذلك تكون آمنا من مكرهم مطمئناً على ما عندك

(٣٩) ممنوع عليك منعاً باتاً أن تخبر أحداً من الناس بشيء من الامور التي تقع في المنزل وان تفشى سر أحد من أسرتك

(٤٠) عليك يا بني أن تقوم من نومك قبل طلوع الشمس ومتى استيقظت فاحمد الله سبحانه وتعالى على ما أولاك وأشكره على ما منحك من الصحة والعافية ثم توضأ وصل وألبس ملابسك المعدة للمدرسة وقبّل يد والديك وسلهما الرضا عنك والدعاء لك وصافح اخوتك ثم توجه الى المدرسة بحسن نية وقوة عزيمة

٧

﴿ الأدب في المدرسة ﴾

(٤١) عند توجهك الى المدرسة تجنب اللهو واللعب في طريقك لكيلا يفوتك الوقت وتحرم من الدخول في المدرسة فضلا عن أنه من حسن الأدب أن يسلك المرء سبيله بهدو وسكينة ووقار لا يلتفت لما يلهيه ولا ينثني عن قصده

(٤٢) متى وصلت الى المدرسة فحي معلمك واقرانك بوجه طلق بشوش (فان الله يكره عبده العبوس) وآنس بهم واشترك معهم في مذاكرة الدروس لتفيدهم بما تعلمه وتستفيد بما يعلمون

(٤٣) متى حل وقت الدخول بالمكتب ودق الجرس ايذاناً بذلك فبادر الى صفك وقف بنظام مع رفقائك غير مزاحم لهم وان رأيت مزاحمة منهم لك فاسألهم الافساح بلطف وأدب

(٤٤) من اللازم أن تسرع الى الانتظام في الصف (الطابور) وتقف مستقيما بنشاط مع مراعاة السكون والالتفات لاوامر الضباط واذا حصل لك مادعاك للتأخر عن الحضور الى وقت انتظام التلامذة فلا تدخل في وسط الصف فتخل نظامه بل في آخره

(٤٥) يجب أن تدخل في المكتب ومحال المذاكرة والأكل

والنوم (ان كنت داخليه بالمدرسة) وأنت على غاية من السكون والانتظام وكذلك في خروجك منها وفي سائر حركاتك على العموم

(٤٦) متى دخلت المكتب فاجلس في محلك مستعداً لدرسك وانتبه لمعلمك بكلياتك وجزئياتك ولا تدع عبارة من نصحه وارشاده وتعليمه الا قيدتها في فكرك وأثبتها في ذهنك وعملت بمقتضاها لتكتسب رضا الاستاذة وتنتفع بثمرة العلم

(٤٧) عليك وأنت في المكتب أن تتباعد عن الضوضاء والاهتزاز وقت القراءة وان لاتنتقل من محلك بدون استئذان

(٤٨) لاينبغي لك أن تشغل نفسك بعملين في آن واحد والا صعب نجاحك فيهما فلا تشتغل أثناء الدرس بدرس آخر بل تفرغ في كل حصة لدرسها ولا تتكلم وقت أعطاء الدرس ولا تلتفت وراءك ولا تشتغل بمحادثة غيرك

(٤٩) اذا وجه المعلم لك سؤالا فقم واقفاً واجعل يديك بجانبيك بهيئة لائقة وبعد ان تفهم السؤال جيداً أحسن اجابتك بصوت مقبول وكلام معقول وكذلك اذا دعيت لتسميع درسك ولا تجاوب اذا سئل غيرك

(٥٠) اذا رأى المعلم غلطات فيما كتبته أو سمعته وأصلحها لك

ولا تظهر علامات الغضب أو الغيظ فانما هو مخلص في نفعك فاشكره على حسن عنايته بك

(٥١) قم تماماً بكل ما يامرك به معلموك من واجب كتابي أو حفظ أو مراجعة درس

(٥٢) اعلم يابني ان حسن الترتيب في الصغر والتعود على وضع كل شيء في محله من دلائل حسن التميز وسعة العقل وثبات العزم فاجعل درجك بالمكتب ودولابك بمحل النوم (ان كنت داخلية) في غاية من النظافة وحسن الترتيب واحترس من ان تمزّق شيئاً أو تلوثه بحبر والا عددت من الكسالى المهملين

(٥٣) اتخذ ممسحة خاصة بنظافة الأقلام والريش واحترس من ان تمسح شيئاً في ملابسك أو في شعرك أو أن تمص الحبر بشفتيك فان ذلك مضر بالصحة ومخالف للنظافة على خط مستقيم

(٥٤) اذا تلوثت أصابعك بحبر أو بغيره رغماً عنك فعليك بغسلها في أقرب وقت ممكن لك واجتهد في حفظ ملابسك نظيفة على الدوام

(٥٥) محظور عليك ان تكتب أو تحفر على حيطان وأبواب المدرسة أو على تختها وخريطاتها والا عوقبت وألزمت بثمن ما أتلفته

كما انه لا يليق بك وأنت في الطريق ان تخط على الحيطان والأبواب فان هذا قلة في الأدب ويعد من الوقاحة

(٥٦) اعلم ان الألعاب الرياضية كالجمباز والحركات البدنية وكرة القدم وغيرها تنشط الجسم وتوقظ الهمة وتقوى العضلات فلا تهملها انما يلزمك الاعتدال فيها وعدم جعلها الشغل الشاغل لك والا عادت فوائدها ضرراً ولذتها شقاء وألما

(٥٧) لتكن فسحك ولعبك في أوقات فسح المدرسة أو الفراغ من الدرس بغاية الأدب والاعتدال وذلك في الاماكن النظيفة حرصاً على نظافة بدنك وملابسك

(٥٨) عند انصرافك من المدرسة لا تصحب الاشقياء عديمي التهذيب ولا تلعب في الأزقة والشوارع بل سر في طريقك بكل أدب واحتشام حتى تصل المنزل بسلام

(٥٩) متى دخلت الدار فحيِّ والديك واخوتك كما في الصباح وضع كتابك وأوراقك في محل المعد لمذاكرتك واذا وجدت في نفسك ميلا للرياضة فليكن لعبك حسنا محبوبا ولا تنم الا بعد مذاكرة دروسك

(٦٠) لا يجوز لك ان تتفوه بكلام غير لائق أو تأتي باشارة

أو عمل خارجين عن حد الأدب سواء كان داخل المدرسة أو خارجها والا أسأت نفسك وأبعدت الناس عن حسن معاملتك

(٦١) عليك بالمواظبة على الحضور للمدرسة فانك ان تأخرت عنها تفوتك الدروس ويصعب عليك الحصول عليها فتتأخر عن اقرانك

(٦٢) اعلم يابني أنه ماجيء بك الى المدرسة الا لتتعلم وتكتسب حسن التربية والآداب وتصير رجلا كاملا فوجه عنايتك وابذل غاية جهدك في اكتساب ذلك لتفوز بالفائدة المقصودة وتحوز وسامات التقدم والشرف

(٦٣) اذا سألك أحد وقال لماذا أنت في المدرسة وما القصد من تعليمك فلا تقل قول السفهاء :

﴿ أتعلم لأحصل على الشهادة وأصير مستخدماً ﴾

بل جاوب جواب العقلاء

(أتعلم لأكون رجلا نافعاً لنفسي وعشيرتي ووطنى) فانك بذلك تبرهن على تمام عقلك

(٦٤) بعد تمام دراستك واشتغالك بأمر معاشك لا تكتفي بما تعلمته ثم تطوي الكتب وتهجر العلم ظناً منك ان زمن العلم قد انقضى أو انك أوتيت من العلم ما ليس عليه من مزيد بل داوم على المطالعة

لتحفظ ما تعبت في تحصيله وتزداد معلوماتك وتقوى معارفك

٨

العلم وآداب المتعلم

(العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)

(٦٥) العلم هو كشف البصيرة ونور السريرة يمحو ظلمات الجهل ويبلغ صاحبه درجة أهل الفضل زينة الأدباء والسلاح على الأعداء رأس مال . تجارة لا يعتريها كساد ولا خسران

وكنز لا تخاف عليه لصاً خفيف الحمل يوجد حيث كنت

وهو يحفظ الحياة وييسر أسباب العيش ويرشد الى الواجب وحسن السير في طريق الحياة الاجتماعية ويكسب الانسان الفخر ويجعله يستفيد من الصناعة بانواعها وهو أيضاً المنظم للعقل المحيي للأدب المرشد للدين

(٦٦) اعلم يابني أن العلماء ورثة الانبياء ومصابيح الازمنة لأنهم لا يرون شيئا الا يبحثون عن اصله وسببه وما يؤول اليه أمره وما يترتب عليه من خير وشر ونفع وضر أما الجهلاء فهم في عداد الاموات وان كانوا أحياء لانك تراهم لا يلتفتون الى شيء الا عند الحاجة اليه فيشربون الماء ولا يعلمون من أمره الا عذوبته أو ملوحته ويسقون

به الزرع ولا يدرون سبب نموه منه ويأكلون الثمر ولا يفهمون من أين أتت حلاوته وبالجملة فهم لا يميزون بين مر الحياة وحلوها

(٦٧) لا تخجل يابني من أن تكون أقل علما من غيرك انما خجلك يكون من جهلك ما كان في قدرتك معرفته

(٦٨) اعلم يابني انه يجب على طالب العلم أن لا يشتغل بالامور الدنيوية كحب المال والشهوات لان العلم الصحيح يخالف ذلك ولا يميل الى الشهوات الا كل جاهل سكن قلبه الشيطان وغضب عليه الرحمن

(٦٩) لا تتكبر على العلم وكن ذا قابلية ورغبة فيه واستقبل كل ما يلقى عليك بحسن الاصغاء والارتياح ولا تخض في الفنون مرة واحدة بل راع فيها الترتيب وابتدئ بالأهم ثم المهم وخذ من كل شيء أحسنه

(٧٠) اعلم يابني انه ليس القصد من التعليم أن يكون الانسان محامياً او طبيباً او مهندساً أو قاضياً الى غير ذلك بل لتكون الناس رجالا عارفين بالواجب

(٧١) لا يكن قصدك بتحصيل العلم المفاخرة والمباهاة والحسد للناس أو مزاحمة أرباب الوظائف في وظائفهم أو مضايقتهم في مناصبهم فان هذه المقاصد ذميمة وطلب العلم وان كان ممدوحا في نفسه الا انه

اذا قصد تحصيله بنية ذميمة كان مذموماً اما من يخلص في تحصيله النية ويحسن الطوية ويقصد به وجه الله وسلوك طريق الخير ينفعه الله به ويرفعه الى اسمى الدرجات

(٧٢) لا تكن يابني من الذين يدعون العلم وهم مجردون منه ويبخسون الناس أشياءهم ولا تظهر نفسك الا بما انت عليه فان العالم كسنبلة مملوءة تميل براسها نحو الأرض ويتغذى من ثمرها الانسان اما الجاهل المغرور فهو كسنبلة فارغة تهم برأسها نحو السماء لتطير في الهواء ولا ينتفع الا بحطبها في الحريق

٩

الكتب وانتخابها وفائدة المطالعة

(٧٣) اعلم يابني ان الكتب ترجمان الامم ومكتشفات الرجال وجليل حكمة العقلاء وخلاصة التجارب في سالف الاعصار كما انها مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها وهي الجليس في الخلوة والأنيس في الوحدة السمير في الوحشة الآخذة بالناصر في اوقات الشدائد المواسية في الأحزان والاتعاب وهي التي تبدل الضجر سروراً وتملأ الافكار نوراً وتشبع الأذهان بمفيد التصورات وغزير العبارات

(قال أحد الفضلاء لو خيرت في ان اكون ملكا في الارض

ولي جميل القصور والبساتين ولذيذ المآكل والمشارب وفاخر الثياب ومئات الخدم وثمين العربات وجياد الخيل واشترط عليّ في كل ذلك أن لا يكون عندي كتاب واحد لرفضت ذلك الملك وقبلت ان أكون فقيراً في عشة معي كثير من الكتب المفيدة للمطالعة فيها)

(٧٤) اعلم يابني أن انتخاب الكتب كانتقاء الأصحاب فيجب انتخاب الكتب المفيدة وان لا يكون الغرض من مطالعتها ضياع الوقت بل تقويم الفكر وتهذيب الخلق فانقش في مخيلتك كل ماتجده حسناً في الكتب وأحوال الرجال واعلم أن مطالعة الكتب الرديئة المملوءة بالخرافات والأكاذيب ضياع للوقت ومفسدة للأخلاق فابتعد عن مطالعتها

(٧٥) اعلم من يقرأ ولو ساعة واحدة في كتاب حسن مفيد يزداد سروراً في النفس وكمالا في العقل ويستمر هذا السرور فتنتعش أفكاره وتقوى مداركه

(٧٦) انا نرى في الغالب كل من يكثر الاشتغال في العقليات ضعيف الجسم ولكن المطالعة تعوضه بدل الضعف نوراً في العقل وسروراً في الفؤاد ويجد في هذا الضعف نزاهة وجمالا

(٧٧) لا تكن يابني من الناس الذين غايتهم جمع الكتب

الافتخار بان عندهم مكتبة عظيمة مع أنهم لا يستعملونها ولا يدرون منها شيئاً ومثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً واياك أن تصرف قرشاً واحداً في كتاب لا تستفيد منه .

١٠

﴿ الكتابة وفوائدها ﴾

(٧٨) الكتابة عين يبصر بها الغائب الحاضر ولسان يعبر عما في الضمير ولذا قيل القلم لسان لا ينطق بل الكتابة ابلغ من اللسان فان الانسان يقدر على كتابة مالا يقدر ان يخاطب به غيره و يبلغ المقصود حيث لا يمكن الكلام مشافهة

(٧٩) نعم القلم لا ينطق ولكنه يسمع اهل الشرق والغرب ويسعى في قضاء الحاجات ويقوم مقام الانسان في المخاطبات

(٨٠) الكتابة فضلها لا ينكر فلولاها ما جمعت العلوم ولا قيدت الاحكام ولا ضبطت اخبار الاولين ولا علمت الكتب المنزّلة ولا استقام للناس دين ولا دنيا

(٨١) اعلم ان البيان بيانان : بيان لسان وبيان بنان . ومن فضل بيان البنان ان ما تثبته الأقلام باق على الدوام أما بيان اللسان فتضيعه الساعات والأيام وما احسن قول الشاعر :

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في الآخرة ان تراه

(٨٢) اعلم ان قوام الدين والدنيا بشيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وما احكم قول الشاعر:

اذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

(٨٣) الكتابة من بين الصنائع اكثر افادة للعقل لانها تشمل علوم وانظار اذ فيها انتقال من صور الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية ومنها الى المعاني فهو ينتقل من دليل الى دليل

(٨٤) للكتابة فائدة عظمي وهي ان عقل الانسان الواحد لا يقدر على استنباط العلوم الكثيرة فاذا استنبط مقدارا من العلم اثبته بالكتابة فاذا جاء انسان آخر وقف عليه قدر على استنباط شيء آخر زائد على الاول وهكذا وبالاجمال ان العلوم انما كثرت باعانة الكتابة

١١

﴿ الادب مع الرئيس ناظر المدرسة ﴾

(يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم)

(٨٥) يا بني ان الرئيس هو ابوك الاكبر الذي يدبر امورك

وينظر في مصالحك فله عليك حقوق يجب أن تراعيها ولا تقصر فيها فاطعه في جميع أوامره المدرسية وانته عما ينهاك عنه

(٨٦) عليك ان تحسن الكلام اذا حدثته وأن تنصت اليه اذا حدثك ولا ترفع صوتك فوق صوته وأحذر كل الحذر من أن تكذب عليه أو تغتاب عنده أحداً

١٣

﴿ الأدب مع الأساتذة ﴾

اقدم استاذي على نفس والدي وان نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر وهذا مربي الجسم والجسم كالصدف

(٨٧) يجب أن تخص استاذك بالاحترام والمحبة فانه أفضل من أبيك لأن الأب يربي البدن والمعلم يربي الروح

(٨٨) لا تعاند المعلم بل الق اليه زمام أمورك في التعليم وارضخ لنصيحته وامتثل لامره امتثال المريض الجاهل للطبيب الحاذق فان المعلم يعالج النفس والروح والطبيب يعالج البدن

(٨٩) ينبغي لك أن تتواضع لمعلمك وتطلب الثواب والشرف بخدمته فانه وكان ليس من أخلاق المؤمن التملق انما يكون في طلب العلم تملقاً به ؛

(٩٠) يجب أن تجلس امام معلمك في غاية الأدب وان تنتبه لما يلقيه عليك وان تحترم درسه وتعمل بنصائحه المفيدة

(٩١) لك أن تسأل معلمك عن كل مسألة لم تفهمها لكن بدون الحاح بل بأدب ولطف وحسن الفاظ مع التأني والتأمل

(٩٢) لا ينبغي لك ان تجادل معلمك في أمر بل اعتبر بما يقوله لك واعمل بكل ما يرشدك اليه من الأمور المحمودة

(٩٣) متى حضرت أمام رئيسك أو معلمك أو ضابط المدرسة فقف بأدب واحترام واذا سألك أحدهم سوألا فزن الكلام وجاوب بلطف واحتشام

(٩٤) بعد تتميم دراستك وخروجك من المدرسة لا تنس فضل رئيسك ومعلميك وضباطك وحافظ على واجباتهم وكلما تقابل أحداً منهم في طريق فلا تقصر في تعظيمه واحترامه مهما بلغت حالتك

١٣

الأدب مع التلامذة

(٩٥) يلزمك أن تعاشر تلامذة مدرستك عموماً وتلامذة مكتبك خصوصاً بالأدب والمعروف وان تعتبرهم في منزلة اخوتك لأنهم يشاركونك في حياتك المدرسية

(٩٦) من حسن المعاملة ان تتكلم معهم بحلم وان تقابلهم بلطف وبشاشة وان تظهر الفرح لفرحهم والكدر لكدرهم
(٩٧) اذا رأيت من أحد التلامذة ما يغاير الأدب فابتعد عنه بالمعروف لئلا تسرى اليك أخلاقه فيصيبك ما أصابه
(٩٨) لا ينبغي لك ان تتكبر على أقرانك أو تفتخر بنفسك امامهم او بما يملكه والدك أو بشيء من مطاعمك أو ملابسك أو أدواتك بل تعود التواضع والاكرام لكل من تعاشرهم والتلطف في الكلام معهم .
(٩٩) لا يجوز أن تزعج رفقاءك بالخرافات أو تتهكم عليهم بالكلام أو تتطاول عليهم باليد أو تبادرهم بما يكدر خاطرهم والا قوبلت منهم بالكراهة والعداوة
(١٠٠) ليكن مجلسك مع اخوانك التلامذة مجلس أنس ورياضة للنفوس ومناقشة في الفوائد العلمية لا موضع مزاح وتنكيت
(١٠١) لا تجتمع بالتلامذة اجتماعا يكون من شأنه حصول مظاهرة او تعصب داخل المدرسة أو خارجها فتتهم بالطيش وتشغل نفسك عن دراستك
(١٠٢) لا تأخذ من اخوانك التلامذة ما يبدو لك حسنا

بل اعلم ان الرفعة في الاعطاء لا في الأخذ

(١٠٣) بعد تمام دراستك وانفصالك عن المدرسة لا تنس رفقاءك الذين تربوا معك تحت سماء مدرسة واحدة وراع لهم حقوق العشرة والمودة ولا تتعاظم على أحد منهم وان كان صغيراً مهما بلغت رتبتك أو ثروتك فانه لا يفعل ذلك الا كل لئيم خسيس

١٤

« الصحبة وانتخاب الأصحاب »

تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل

(١٠٤) الصاحب هو الساعد الأيمن للانسان في سرائه وضرائه والصحبة أساسها تبادل المنافع ولذلك لا تفيد كثيراً مصاحبة كبير لصغير كما ان دواعي الاحترام الفطرية للكبير تمنعه عن مصاحبته للصغير فلتكن أصحابك من حوالى عمرك

(١٠٥) اول رابط للصحبة هي الألفة فانها عماد السلم ورسول السكينة الى القلوب وهي الدافع لان يعمل كل على نفع أخيه في حالة الشدة أو الخطر وتلك الألفة ان كانت متينة بين الطرفين مؤسسة على التوافق والاخلاص تكون دائمة اما ان كانت لغرض كقصد الانتفاع تكون خديعة ونفاقا فلتكن محبتك لصاحبك

خالصة طاهرة باطنا وظاهراً

(١٠٦) تبصر في انتقاء اصحابك فانهم من أعظم زينة الحياة وانتخبهم من أكمل الناس لتعدّ منهم فقد قيل

عن المرء لا تسأل واسأل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

(١٠٧) اصطف من الاخوان ذا الدين المتين والحسب والرأي السديد والأدب ليكون دراً عند حاجتك وركناً في نائبتك وأنسا في وحشتك وزينة عند عافيتك

(١٠٨) ان الصاحب الحقيقي الأول بالاخلاص والمودة والوفاء هو الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يغفل عنك في القرب ولا ينساك في البعد ان دنوت منه رعاك وان بعدت عنه دعاك لا يقبضه عنك يسر ولا يقطعه عنك عسر اذا استعنت به اعانك واذا احتجت اليه منحك مودة فعله اكثر من مودة قوله يستقل كثرة المعروف عن نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه

(١٠٩) اذا أسعدك الحظ بوجود صديق لك فحافظ عليه وأوثق رابطتك به ولا تجعله يشتكي منك واذا فرق بينكما الموت فلا تجزع وطمن قلبك بأمل لقائه في الدار الآخرة

(١١٠) لا تتعجل في مصادقة كل من أظهر لك المودة فتصافيه ولا في بغض من توهمت عداءه فتعاديه

(١١١) اذا أظهر لك ذو الحاجة اليك انه لين العريكة صادق الوعد فلا تثق بقوله ثقة عمياء ولو كان مخلص لك لأن اللسان يخالف كثيرا ما في النفس وربما كانت مصاحبته لك لقصد محدود فتنقضي مع نواله مودته

(١١٢) عليك بالتودد لاصحابك لان المودة روح حياة الصحبة ومن لا صاحب له فحالته تعيسة

(١١٣) لا تصحب الا من تثق بخالص محبته لك لأنه خير للانسان أن لا يكون له صاحب من أن يصحب من لا يوثق به

(١١٤) لا تتعجل ابداً في معاتبة صاحب لك (فان الندامة في العجلة) ولا تتسرع على الأخص في معادات اخوانك بل تبصر كثيراً في الأمر لأنك مهما تألمت من معاملة صديق لك ثم صبرت يوماً يتغير فكرك ويتحول نظرك وربما يعود الجفاء صفاء والخلاف وفاقا

(١١٥) لا تنفصل من صاحب لك بحالة غضب أو عدم اكتراث اللهم الا اذا اضطررت لذلك والا تكون قد خالفت

أصول الأدب

(١١٦) من أعظم دواعي بقاء الصحبة دوام الاحترام وتمام الاعتناء والاهتمام بأمور صاحبك

(١١٧) كن عوناً وساعداً لاصحابك فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه والاخوان للمرء عدة ونصراء في الشدة

(١١٨) لا تخالط الاشرار المفسدين ولا تسلك لهم طريقا فلا تنام لهم جفون الا اذا عملوا الشر أو أوقعوا رجلا في التهلكة لا أكل لهم الا عيش الشقاء ولا شرب غير اقتراف الذنوب ولكن سبيل الصالحين ساطع النور فاسلكه تنل الخير وترتق الى نهاية الكمال

(١١٩) مخالطة الأشرار ولو كانت ضارة الا أنه من الصواب عدم معاداتهم لانهم عديدون فانتهز كل فرصة في أن تظهر لهم من اللطف واللين ما يمنع أذاهم عنك

١٥

﴿ آداب الوجه ﴾

(١٢٠) اعلم يا بني أن الوجه مرآة النفس ودليل على شفقة القلب وقساوته فليكن هيئة وجهك موافقة للأحوال وعليك بمراعاة الآداب الآتية

(١١٠) لا تتعجل في مصادقة كل من أظهر لك المودة فتصافيه ولا في بغض من توهمت عداءه فتعاديه

(١١١) اذا أظهر لك ذو الحاجة اليك انه لين العريكة صادق الوعد فلا تثق بقوله ثقة عمياء ولو كان مخلص لك لأن اللسان يخالف كثيرا ما في النفس وربما كانت مصاحبته لك لقصد محدود فتنقضي مع نواله مودته

(١١٢) عليك بالتودد لأصحابك لان المودة روح حياة الصحبة ومن لا صاحب له فحالته تعيسة

(١١٣) لا تصحب الا من تثق بخالص محبته لك لأنه خير للانسان أن لا يكون له صاحب من أن يصحب من لا يوثق به

(١١٤) لا تتعجل ابداً في معاتبة صاحب لك (فان الندامة في العجلة) ولا تتسرع على الأخص في معادات اخوانك بل تبصر كثيراً في الأمر لأنك مهما تألمت من معاملة صديق لك ثم صبرت يوماً يتغير فكرك ويتحول نظرك وربما يعود الجفاء صفاء والخلاف وفاقا

(١١٥) لا تنفصل من صاحب لك بحالة غضب أو عدم اكتراث الهم الا اذا اضطررت لذلك والا تكون قد خالفت

أصول الأدب

(١١٦) من أعظم دواعي بقاء الصحبة دوام الاحترام وتمام الاعتناء والاهتمام بأمور صاحبك

(١١٧) كن عوناً وساعداً لاصحابك فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه والاخوان للمرء عدة ونصراء في الشدة

(١١٨) لا تخالط الاشرار المفسدين ولا تسلك لهم طريقا فلا تنام لهم جفون الا اذا عملوا الشر أو أوقعوا رجلا في التهلكة لا أكل لهم الا عيش الشقاء ولا شرب غير اقتراف الذنوب ولكن سبيل الصالحين ساطع النور فاسلكه تنل الخير وترتق الى نهاية الكمال

(١١٩) مخالطة الأشرار ولو كانت ضارة الا أنه من الصواب عدم معاداتهم لانهم عديدون فانتهز كل فرصة في أن تظهر لهم من اللطف واللين ما يمنع أذاهم عنك

١٥

« آداب الوجه »

(١٢٠) اعلم يا بني أن الوجه مرآة النفس ودليل على شفقة القلب وقساوته فليكن هيئة وجهك موافقة للأحوال وعليك بمراعاة الآداب الآتية

(١٢١) متى خاطبت أحداً فلا تحول نظرك من جهة الى أخرى ولا تحدق نظرك فيه

(١٢٢) انظر بعين القناعة لكل ما تراه وان رأيت عند أحد من نعم الله ما ليس عندك فلا تحسده على هذه النعمة أي لا تتمنى زوالها بل ادع له بالكثرة منها والتمس مثلها لك

(١٢٣) تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل ما يدل على الطيش ويوجب الاستهزاء

(١٢٤) كن طلق الوجه مع اخوانك لكيلا تحبس حريتهم في المحادثة والمعاملة

١٦

﴿ آداب الفم ﴾

(١٢٥) ان كنت في احتفال كوليمة أو زفاف فكن باش الوجه واحترس من الافراط في الضحك والمزاح وكن بغاية الحشمة والكمال

(١٢٦) لا تتبسم في وجه متألم ولا تضحك في وجه غضبان

(١٢٧) ان كنت بحضرة من بهم كدر او حزن فتجنب التبسم والضحك ولا تتكلم الا بما يسلي خاطرهم ويخفف آلامهم

(١٢٨) متى تكلمت فلا تطبق اسنانك بعضها على بعض وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعاً ولا منخفضاً وتعود حسن اللفظ والروية في الكلام واستعمال العبارات الموجزة الموضحة

(١٢٩) اعلم يا بني ان المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاللسان عضو وضع للتعبير عما في نفس صاحبه وبه تقاس درجة فضل المتكلم وبه يقدر مقدار معارفه وهو محك تعرف به حقيقة آدابه وخافي أخلاقه من حلم وغضب ورقة وخشونة وكمال ونقص فاجعل لسانك لسان صدق في القول ومروءة في المعاملة واحفظه من سيئ الاحاديث فبذلك تبرهن على تمام عقلك وفي الأمثال (يعرف الانسان بحلاوة اللسان وسلامة الانسان في حفظ اللسان

(١٣٠) لا تستعمل لسانك في مسح شفتيك ولا اسنانك في قرض أظافرك فان ذلك مغاير للآداب

(١٣١) من الأدب عدم التجشي (التكرع) أمام الحضور والتثاؤب بدون وضع اليد على الفم بل يجب ان يستر الفم ببطن أو بظهر اليد اليمنى أو بظهر اليد اليسرى أو بمنديل مع امالة الوجه وكذا وقت السعال وتجنب التكلم وقتهما

(١٣٢) اذا تكرر التثاؤب أو السعال في حضرة أناس فالأليق

لخروج من محل الاجتماع لعدم ازعاج راحتهم

(١٣٣) يلزمك الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب من الفم ووقوعه أمام الحاضرين ولا يكون ذلك الا بالتوءدة في الكلام وحسن تخريج الألفاظ

(١٣٤) تجنب البصق على الأرض وعلى الحيطان ومن الشبابيك واللازم ان يكون في المنديل أو في المبصقة المعدة لذلك

(١٣٥) لا توسخ فمك ولا تقبح رائحته بشرب الدخان فانه فضلا عن ان في استعماله ضرراً بليغا في الصحة فان فيه فقداً للمال أيضاً فاذا قدم لك أحد (سجارة) فلا يجوز الرفض بالاشارة بل اعتذر وابد شكرك باحترام

﴿ فائدة ﴾

(١٣٦) كل المدخنين (شاربي الدخان) يشكون منه ومن سوء تأثيره على صحتهم ومن كثرة مصاريفه ويودون من صميم أفئدتهم تركه و يعجبون من ان الاطباء الذين عرفوا لكل داء دواء وأتو بالمدهش الغريب لم يقفوا على دواء يمنع هذا السم الزعاف الا ان العجب من هؤلاء أنفسهم فانهم انما يعرفون ضرر الدخان ويشترونه أيضاً ويعزمون على تركه ثم يعودون اليه ولم يشعروا بأنهم بذلك يدلون

على نفص عزيمتهم وقلة ثباتهم . وخير وسيلة لترك الدخان والخلاص من ضرره صدق العزم على تركه وعدم شرائه مرة واحدة والله الموفق

١٧
﴿ آداب الأنف ﴾

(١٣٧) تجنب لمس الأنف أو وضع الأنامل فيها الا لضرورة وعند التمخط يلزمك مراعاة الأدب فلا تستعمل يدك ثم تمسح في الحيطان أو الثياب كالرعاع بل استعمل المنديل

(١٣٨) اذا دعتك الضرورة لذلك وقت الأكل فابعد رأسك وامسك أنفك في المنديل بدون ضجة

(١٣٩) اذا لزم الحال للسلام وقت ذلك فيكون بحنى الرأس فقط

(١٤٠) وقت العطاس يجب أن يلفت الوجه عن مقابل من يكون حاضراً مع وضع المنديل على الوجه فان ذلك أليق وأظرف

١٨
﴿ آداب السمع ﴾

(١٤١) خلق الله لك أذنين لتسمع بهما الأصوات ولتقتطف الأحاديث والأخبار فاسمع كلام ربك واحاديث نبيه واعمل بها واسمع كلام أبيك ومرشديك لتنال الفوز والرضوان

(١٤٢) اعتن بنظافة أذنيك وصيانتهما عن سماع القبيح فالقبائح تصل للعقل وتؤثر فيه تأثيراً سيئا

(١٤٣) اذا سمعت أحداً ينم على أحد أو يغتابه فلا تشترك معه وان كان أكبر منك سناً وقدراً فاخفض عينيك والزم الصمت وان كان من أمثالك فأبد له النصيحة بالابتعاد عن مذمة الناس وان كان أصغر منك سناً فازجره مع تفهيمه مضار فعله

(١٤٤) لا تنقل حديثاً سمعته لئلا تكون مفتاح الفتنة وسبب الشرور والمخاصمات

(١٤٥) لا تسترق السمع خلف الباب فان هذا يعد خيانة يوبخك عليها الضمير ويعاقبك عليها قانون الأدب

(١٤٦) ان سماع الأصوات المطربة وان كان مفيداً للسمع ولكن الانقطاع الى سماع الاغانى والاشتغال بها شغل للبال واضاعة للوقت وصرف للقوة وتشتيت للفكر وتكدير للاحساس

١٩
﴿ آداب الأيدى ﴾

(١٤٧) اذا مد لك أحد يده للسلام فصافحه بيدك اليمنى

(١٤٨) صن يديك عن الاذى واعلم بأن (المسلم من

سلمت الناس من يده ولسانه)ولا تمد يدك لأخذ شيء لا حق لك فيه لأن هذا يعد سرقة

(١٤٩) من الكمال وحسن الأدب تجنب اللعب بالأيدى وفرقعة الأصابع أو تشبيكها وتقليم الأظافر أمام الناس

(١٥٠) اذا كنت في حضرة أناس وأردت ان تشير لشخص بعيد عنك أو قريب منك فلا تمد يدك أو أصبعك ولكن أشر اليه بصوت منخفض جداً بحيث لا تشوش على الحاضرين

٢٠

﴿ آداب الرأس ﴾

(١٥١) يجب ان تتعود على حفظ الرأس مستقيمة فلا ترفع ولا تخفض ولا تمال الى احدى الجهات ولا تسند باليد ولا تهز وقت القراءة أو الكتابة

(١٥٢) لا يليق أدبا حك الرأس باليد (أي الهرش) امام الحضور

(١٥٣) لا ينبغي ان تكشف رأسك امام الحضور وان دعاك الحر لذلك فلا باس بشرط ان تكون على انفراد واذا دخل عليك أحد وأنت كاشف رأسك وجب لبس الطربوش في الحال مراعاة للاحترام

٢١

﴿ آداب المجالسة ﴾

اياكم والجلوس بالطرقات . واذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه . وحق الطريق غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١٥٤) عليك أن تجلس أمام الناس بغاية الاعتدال والأدب وان تقعد فى المحل اللائق بك وان تبتعد في جلوسك عمن هو اكبر منك سنا إحتراماً لمقامه

(١٥٥) لا يصح ان تضع قدماً على الآخر او تهزهما أو تحك بهما الارض أوالبلاط أوالبساط ولا يليق الجلوس على الكرسى باعوجاج

(١٥٦) في اثناء جلوسك كن صاغياً للمتكلم ولا يجوز أن ترفع صوتك فوق صوته أو تضحك الا لضرورة

(١٥٧) لا ينبغي ان تتكلم في المجالس بكلام غير لائق بالمقام او تقطع كلام المحدث وراع آداب المحادثة وحافظ على احترام من يكون بالمجلس

(١٥٨) اياك وحب الرئاسة فانها رأس كل خطيئة ولاشيء يغضب الناس اكثر من ان يشعروا بأنهم ادنى منك

(١٥٩) ضع نفسك في موضع إحترام واعتبار واعلم ان المرء حيث وضع نفسه فان وضعها في موضع جد واكرام كان معظما مكرماً وان وضعها في موضع هزل كان مهزاً وفي المثل (المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت)

٢٢

﴿ آداب المشي ﴾

ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا

(١٦٠) يجب ان يكون مشيك معتدلا لا سريعاً ولا بطيئاً وان وان تكون قامتك مرفوعة وعضلات الرجلين مشدودة لتحفظ لجسمك نشاطا وتزيده قوة

(١٦١) لا تمش وسط الطريق بل كن دائماً في الجهة اليمنى لوجهة سيرك لتكون بعيداً عن المصادمات وخطر العجلات

(١٦٢) ان كنت سائراً في طريقك فوجه نظرك دائما الى الامام ولا تصوب النظر الى الشبابيك او الى راكبي العربات او المارين ولا تقف الا لضرورة

(١٦٣) من المروءة اذا صادفت في طريقك ضعيفاً او عاجزا

ان تأخذ بيده وتساعده على قدر الامكان وترشده ان امكنك الى الجهة التي يقصدها

(١٦٤) اذا رأيت اثنين يتشاجران لا تشترك معهما وابتعد بقدر ما يمكنك عنهما لئلا يصيبك من احدهما ضرر كما ان الاشتراك في مثل هذه الأمور مما يزيدها في الغالب ارتباكا واشكالا

(١٦٥) انتخب الطرق النظيفة المتسعة ولا يدفعك حب العجلة الى أن تمشي في الأزقة الضيقة لقرب المسافة لأنه ربما صادفتك عثرات تؤخرك عن الوصول في الميعاد فضلاً عما تستنشقه من الروائح الكريهة وعما تراه من المناظر القبيحة فابتعد بقدر ما تستطيع عن المشي فيها وتحقق ان أقرب الطرق أسلكها وانظفها واذا رأيت وساخة في طريقك فلا تقرب منها حفظاً لصحتك ونظافة لملابسك

(١٦٦) التزم الكمال في مشيك وحركاتك فلا تختل عجباً ولا تتمايل تبختراً ولا تلتفت يميناً وشمالا أو خلفك لأن ذلك من علامات الحمق والخفة والطيش

(١٦٧) تجنب في مشيك الاحتكاك في الناس أو في الحيطان ولا تزحم الطريق بل قف بالجانب الايمن منه حتى يمكنك المرور

بكل راحة وسهولة

(١٦٨) اذا اضطررت للسير في طريق مزدحمة باحتفال (كمولد أو زفاف) فاحترس على ما معك لئلا يسرق منك شيء في وسط هذا الازدحام أو يصيبك ضرر

(١٦٩) ان كان بيدك مظلة فارفعها وقت اللزوم بحيث لا تحجب نظرك مخافة ان تتصادم مع غيرك

(١٧٠) اذا صادفك في الطريق شيخ كبير السن أو رجل يحمل ثقلا فافسح الطريق احتراماً للأول ورأفة بالثاني

(١٧١) اذا قابلت أحد معارفك في الطريق فسلم عليه باكرام وان ابتدأك بالسلام فرد عليه باحسن عبارة وألطف اشارة وان كان أكبر منك سناً فابدأه بالتعظيم اللائق والتحية وقبل يده ان سمح لك بذلك

(١٧٢) لا يجوز مطلقا الأكل في الطريق لأنه من علامة الشره وسوء التربية ولا يليق الا بالسفل وصغار الاطفال

(١٧٣) لا يليق التبول على قارعة الطريق فان هذا أمر قبيح جداً مخالف للأدب وللصحة العمومية

(١٧٤) اذا مشيت مع من هو أكبر سناً وقدراً فاجعله على يمينك وان كان جليل القدر فامش متأخراً عنه بضع خطوات وان

بدأ بالتكلم فانحن له قليلا لسماع ما يقوله لك

(١٧٥) اذا ركبت عربة وكان معك من هو اكبر منك سناً او مقاماً فتأخر وادعوه للصعود أولا ثم اجلس على يساره وعند النزول أسرع أنت بالنزول لاستقباله

(١٧٦) لا تسع بقدميك لاساءة أحد من الناس او لقضاء غاية دنيئة او لشهادة زور بل اسع في الخير تنل خيرا

(١٧٧) اذا قصدت التوجه من بلدة الى الى اخرى فأول أمر يجب عليك ان تعرف مواعيد قيام القطور وان تذهب قبل الميعاد بنصف ساعة على الأقل لأخذ تذكرة السفر وابتعد عن الازدحام بقدر ما يمكنك واحترس عند الركوب في عربة القطر في الدرجة التي ترغب النزول فيها وضع أمتعتك بترتيب واجلس غير مزاحم لمن يكون معك من المسافرين وكن معهم في كمال وأدب ولا تسيء أحداً منهم بكلام أو باشارة خارجة عن حد اللياقة واذا دعاك احد للحديث فتكلم معه بلطف وعند ما يصل بك القطر للمحطة التي تقصدها فلا تتسرع في النزول وانتظر حتى يقف القطر تماما ثم سلم أمتعتك بعد معرفة عددها للحمال واحفظ نمرته وبعد خروجك من المحطة استلم منه الأمتعة بالعدد وسلمها للعربجى (العربجي) الذى يسير بك حتى تصل المنزل بسلام

٢٣

﴿آداب الأكل﴾

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

(١٧٨) يجب ان تغسل يدك قبل الأكل وان تمسحها بالفوطة

(١٧٩) لا تبادر بالجلوس على المائدة خصوصاً ان وجدت من هو أكبر منك سناً او قدرا

(١٨٠) يلزمك ان تجلس بغاية السكون ولا تلعب بأدوات المائدة ولا تطل المكث عليها فان الحكمة في أن ينتهي الانسان من الاكل وعنده بعض الجوع

(١٨١) توضع الفوطة على الركبتين ويسوغ وضعها على الصدر اذا خيف تلويث الملابس

(١٨٢) لا تقرب من المائدة كثيراً ولا تتباعد عنها بل يلزم أن تكون المسافة مناسبة لاطلاق حركة يديك ولعدم مضايقة من يكون بجانب

(١٨٣) لا يجوز أن تستند على المائدة بيدك ويلزم أن تكون مستقيم القامة ولا تنحنى الا قليلا عند تناول الطعام

(١٨٤) خذ الطعام بيدك اليمنى وابتدىء باسم الله واحمده

بجانبه عند نهايته

(١٨٥) يجب أن تكون متوسطة الحجم وان لا تسرع في الاكل وأن تجيد المضغ وأن لا تلطخ يدك ولا ثوبك بالطعام

(١٨٦) لا يجوز ان تفتش في الصحون على ما يناسبك من الأطعمة واذا وجدت شيئاً لا تقبله نفسك فكل من غيره بدون اظهار كراهة أو اشمئزاز

(١٨٧) لا تتعود الشراهة في الاكل والكثرة فيه فتضر صحتك وتعرض نفسك لانتقاد الناس بل اتخذ الاعتدال في الاكل قاعدة اساسية لك في الحياة لتبرهن على ثبات عقلك وقوة حزمك

(١٨٨) لا تحدق النظر في الاكل ولا الى من يأكل ولا تجعل الاكل همك بل يكون (أكلك لأن تعيش لا عيشك لان تأكل) وهذه خير وصية تهدى اليك

(١٨٩) التكلم على الأكل مما يساعد على حسن الهضم انما تجنب التكلم بحدة ويجب ان يكون الحديث لطيفا مناسباً

(١٩٠) ليكن أخذك الطعام على طرف اللقمة فلا تغمر أصابعك في الصحن واذا تلوثت رغما عنك فلا تمصها بشفتيك بل انتظر حتى تنتهي من الاكل ثم اغسلها

(١٩١) اذا شربت وقت الاكل فليكن شربك بسكون ولا تشرب حينما تكون اللقمة في فمك ويجب بعد الشرب أن تمسح شفتيك بالفوطة ولا يليق مسحهما في ثيابك أو في يديك

(١٩٢) لا يصح أن توبخ أحداً أو تذمه على المائدة مهما كان ذنبه

(١٩٣) بعد الاكل تغسل اليدان والفم بالماء والصابون ثم تنشف بالفوطة وتنظف الاسنان جيداً من فضلات الطعام وتستحب الراحة قليلا بعد الغذاء في الظهر انما لا يضيع فيها زمن طويل

(١٩٤) ان اكلة من الحشائش يتناولها الانسان بهناء نفس وطيب خاطر خير له من اكلة عجل سمين مع تشرب القلب بالعداوة والبغضاء كما أن قطعة من الخبز القفار مع التمتع براحة البال أشهى بكثير من طعام وليمة مع وجود المشاكل والمتاعب فابتعد عن ذلك بقدر ما تستطيع وكن طاهر القلب سليم النية

٤٢

﴿ آداب الوليمة ﴾

١ ﴿ آداب صاحب الوليمة ﴾

(١٩٥) ان يخبر من يدعوهم قبل الوقت باسبوع على الاكثر

ليكون الميعاد حاضراً في ذهنهم

(١٩٦) أن يقابلهم عند قدومهم بالترحاب والاكرام ويجلسهم حسب درجاتهم مظهراً السرور والبشاشة لهم

(١٩٧) أن يدعوهم للطعام (بعد ربع ساعة من حضورهم على الأقل لا مباشرة) ويجلسهم على المائدة بحسب ما يناسب مقام كل منهم وأن يكون على كل مائدة من لهم معرفة ببعضهم والا فيبتدأ بتعريف بعضهم لبعض لعدم حبس حريتهم في الاكل

(١٩٨) ان لا يمدح طعامه مهما كان مكلفاً او لذيذاً وان لا يورط احدا في كثرة الاكل بالالطف ولين الكلام لئلا يخجل ويأكل فوق طاقته فيكون سبباً في تكدير صحته

(١٩٩) ان يقعد مع كل منهم ولو برهة من الزمن ليلاطفه ويسامره

(٢٠٠) ان يودّع كل من يريد الذهاب معربا له عن مزيد شكره وخالص سروره داعياً له بالمسرة والفرح

٢ ﴿آداب المدعوين﴾

(٢٠١) اجابة الدعوى والحضور قبل الوقت بزمن قليل ومقابلة صاحب الوليمة بوجه السرور وتهنئته ورجاء دوام مسرته

(٢٠٢) الجلوس مع من يليق به ومراعاة آداب الجلوس

(٢٠٣) الاجابة للطعام والجلوس على المائدة باحتشام مع مراعاة آداب الأكل

(٢٠٤) لا يجوز اظهار عدم موافقة الأطعمة وان كانت غير موافقة أو ليست مجهزة كما ينبغي بل يظهر لصاحب الوليمة استحسانه وقبوله

(٢٠٥) اذا قدم له في الوليمة بعض الاطعمة فيقبلها بشكر واذا أبت نفسه قبولها فيمتنع عنها بلطف

(٢٠٦) بعد الفراغ من الاكل وغسل الايدي يرجع لمجلسه وعند الانصراف يقابل صاحب الوليمة ويعبر له عن خالص امتنانه وانشراحه ويقدم له عبارات التهنئة

(٢٠٧) اذا طرأ عذر لأحد المدعوين يمنعه عن الحضور وجب عليه تقديم اعتذاره وتهنئته لصاحب الوليمة اما بنفسه أو بواسطة كتاب أو صاحب له

(٢٠٨) لا يليق التكلم في الوليمة على الولائم التي حضرها أو الأطعمة التى أكلها اذ ربما يكون في ذلك ما يجرح احساس صاحب الوليمة كما انه لا يليق بعد الانصراف من الوليمة اخبار الغير عما أكله

ورآه فان هذا يعد وقاحة وسوء أدب

(٢٠٩) لا تذهب الى وليمة لم تدع فيها والا عددت طفيلياً وعرضت نفسك للاهانة والخزي والعار

﴿ نصيحة ﴾

(٢١٠) في الولائم والافراح لا ينبغي للانسان أن يسيء التصرف ويقتل نفسه حباً في المظاهرة والمفاخرة فان هذا فضلا عما فيه من الخسران فانه لا يخلو من الذم والانتقاد فيتبدل فرحه ترحا وسروره كدراً انما يجب الاعتدال وعدم الخروج عن الحد ليجمع بين الراحة والفرح

٢٥

﴿ الزيارة وآدابها ﴾

(لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم .)

(٢١١) الزيارة تنقسم الى اربعة أقسام : ١ الزيارة الرسمية ـ ٢ الزيارة الودادية ـ ٣ زيارة المريض أو عيادته ـ ٤ زيارة التعزية

(الزيارة الرسمية وآدابها)

(٢١٢) الزيارة الرسميــة تكون للملوك والامراء والوزراء والقضاة والعلماء وأرباب المناصب في أوقات معينة بملابس مخصوصة وآدابها هي

(٢١٣) الاستئذان أو الذهاب في الوقت الذي يعــين لذلك

(٢١٤) اتباع التعليمات التي تعطى من المُعين للمقابلة

(٢١٥) السلام عند المقابلة وعدم الابتداء في الكلام والاجابة على قدر السؤال بعبارات مختصرة مفيدة مع مراعاة آداب المحادثة

(٢١٦) مخاطبة المزور بضمير الغائب فانها أبلغ في الاحــترام

(٢١٧) عدم تطويل مدة المقابلة والاستئذان في الانصراف أو الانصراف عند اشارة المزور

(٢١٨) السلام عند الانصراف كالأول وعدم توليــة ظهره مباشرة بل يتأخر بظهره ثم يعتدل ولا يجوز رفع الطربوش مراعاة للأدب والكمال

٢ (الزيارة الودادية وآدابها)

(٢١٩) الزيارة الودادية تكون للأهل والأقارب وهي واجبة ولو في الاسبوع مرة على الأقل وتكون للأحباب والأصحاب

في كل وقت ما عدا أوقات الاكل والنوم والشغل وآدابها هي :

(٢٢٠) متى زارك أحد أصدقائك فاستقبله في الحال ببشاشة وطلاقة وجه وصافحه ورحب به واجلسه في المحل اللائق واسأله عن صحته وسامره بلطف وأدب وعامله حسب العوائد والرسوم وعند انصرافه يجب عليك توديعه وختام الزيارة بالسلام كما ابتدأت

(٢٢١) ان كان الزائر أكبر منك سناً وقدراً فاشكره على تنازله بزيارتك وعامله بكل احترام واكرام

(٢٢٢) اذا أتى أحد لزيارتك فليس من الأدب ان تخفي نفسك عنه ويعتذر عنك الخادم بأنك غائب عن المنزل أو نائم بل يجب مقابلته بأي حال من الأحوال مهما كان بينك وبينه

(٢٢٣) متى زارك أحد وجب ان ترد له الزيارة مهما كانت درجته أو تعتذر له بعدم معرفة منزله ولا تتعاظم عليه وان كان أكبر منك سنا وجب عليك ان تزوره مقدماً

(٢٢٤) اذا دخل عليك زائر وأنت مشغول بكتابة أو بقراءة جواب فان كان مهما فاستسمحه حتى تنتهي منه ثم عد الى الأئتناس بزائرك

(٢٢٥) كما انك لا تقبل ان يزورك أحد بملابس وسخة

وهيئة مختلة فكذلك عند زيارتك للناس يجب ان تكون بملابس نظيفة وهيئة منتظمة

(٢٢٦) اذا زرت صاحبا ووجدت باب داره مغلقاً فاطرق الباب بلطف فاذا لم يفتح فأطرقه ثانية وثالثة وبعد ذلك اذا بقي مغلقاً كان ذلك دليلا على عدم وجود من تريد زيارته أو اشتغاله

(٢٢٧) اذا ذهبت لزيارة احد أصحابك وأخبرك خادمه بخروجه فلا تظهر علامة الكدر أو الاستغراب وانصرف برفق تاركا لصاحبك اسمك مع الخادم او على بطاقة الزيارة

(٢٢٨) اذا وجدت الباب مفتوحا فلا تدخل الا بعد ان ترسل الخادم ليستأذن لك أو ترسل معه بطاقتك واذا صادفك أحد يريد زيارة من تقصده وكان اكبر منك سنًّا ومقاما فمن الادب ان تقدمه عليك في الدخول

(٢٢٩) اذا وجدت الشخص الذي تقصد زيارته فسلم عليه بما يليق بمقامه واذا رأيته مشغولا في حديث مع أحد فاعتزل الى جانب وانتظر انتهاء حديثهما ثم فاتحه في السبب الذي جئت من اجله بغاية الاختصار ولا تكثر عليه الكلام خشية الملل

(٢٣٠) اذا وجدت المزور مشتغلا بكتابة او بقراءة جواب

فلا تسأله عما يكتب أو يقرأ

(٢٣١) اذاوجدت في بيت المزور جماعة من الزائرين يلزم ان وتسلم على الاكبر سناً والاسمى مقاما ثم على من بجانبه الأيمن فالايسر ثم اجلس في المحل اللائق بك بغاية الحشمة والادب

(٢٣٢) اذوجدت في بيت المزور فلا يصح ان تدور في المحل وتتفرج على الادوات أو تفتش في الكتب والجوابات الا اذا دعيت لذلك كما انه لا يصح ان تقرأ او تفتح جوابا ليس باسمك

(٢٣٣) لا يكن قصدك من زيارة اخيك استطلاع احوال منزله او الوقوف على داخليته بل ليكن لاخلاص في المودة وصداقة في الاخوة

(٢٣٤) اعلم ان الزيارة هي الواسطة الوحيدة لدوام رابطة الاخوة والصحبة بين الناس الا ان كثرتها ربما تكون سبباً في تقليل المحبة وضعف المودة فيجب التوسط فيها واتباع المثل « زر غباً تزداد حبا »

(٢٣٥) اذا وعدت احد اصدقائك أو هو وعدك بالحضور لمنزله لزيارته أو لأمر آخر فلا تخلف وعدك معه لانه لاشيء أصعب على الانسان من الانتظار الذي يوجب القلق والملل واذ

طرأ عليك عذر مهم فواجب عليك اخبار صاحبك قبل الميعاد او بعده بقليل بالعذر الذي أوجب التأخير عن الوفاء بالوعد

(٢٣٦) اذا غاب عنك صديق لك فلا تقطع عنه المراسلة استفساراً عن صحته والوقوف على اخباره للاطمئنان ودوام الصلة بين الاخوان

(٢٣٧) لك اذا تأخر عن مراسلتك ان تعاتبه عتاباً لطيفاً وتعلمه بأن من أحيا مودته بعتابه فقد استبقى محبته

٣ ﴿ زيارة المريض وآدابها ﴾

(٢٣٨) متى بلغك مرض صديق لك وجب عليك في الحال عيادته للوقوف على حالته والاطمئنان على صحته

(٢٣٩) اذا أردت أن تعود مريضاً وعلمت بشدة مرضه أو اصابته بمرض معد فلا تدخل عليه فتقلق راحته وتذكره بسوء حالته بل ابعث له بسلامك وسل عن صحته ممن بالمنزل

(٢٤٠) ينبغي أن لا تكون عيادة المريض طويلة المدة وان يكون الكلام فيها قليلا بصوت هادىء يسمعه المريض والحذر من ذكر عبارات تكدره أو وصف آلام الأمراض وصعوبة تعاطي الأدوية أو ماشابه ذلك

(٢٤١) من العبث لوم المريض على تهاونه أو عدم انتباهه الذي أوجب مرضه فان ذلك مما يزيد آلامه ويغير أفكاره

(٢٤٢) من الانسانية والظرف سماع تشكي المريض وتخفيف آلامه وتسكينها بعبارات لطيفه وتشجيعه وتصبيره على مرضه بكلام وجيز وازالة الخوف من فكره والدعاء له بالشفاء العاجل والصحة والسلامة

٤ ﴿ التعزية وآدبها ﴾

(٢٤٣) التعزية هى الحمل على الصبر وذكر ما يسلي المصاب ويخفف حزنه ويهون مصيبته ويقال فيها (عظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك انا لله وانا اليه راجعون له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل)

(٢٤٤) متى بلغك وفاة أحد من معارفك وجب عليك في الحال تعزية أهله على مصابهم والاشتراك معهم في الاحتفال بتشييع جنازته كما هو الواجب

(٢٤٥) يجب ان تكون التعزية بالملابس السوداء أو مايقرب منها علامة على الحزن والأسى

(٢٤٦) يجتنب التبسم والضحك وكذلك التكلم الا بما يعزى

النفس ويلطف الحزن ويخفف ألم المصاب

(٢٤٧) من الواجب عليك وأنت في مأتم ان تحترم مجلس القرآن وتجتنب شرب الدخان فان من يفعل ذلك يبرهن على مكارم أخلاقه ووفرة عقله

﴿ نصيحة ﴾

(٢٤٨) اذا رزئت بوفاة أحد من أسرتك (عائلتك) وكنت أنت المنوط بعمل المأتم فاتبع في ذلك أحسن العادات ولا تكلف نفسك بما يخرج عن الحد حباً في المظاهرة والمفاخرة فان الفخر بعمل المبرات لا بالاسراف والا كنت هدفاً للانتقاد والمذمة وامنع بالكلية دخول النادبات وخروج النساء فى المشهد عملا بالشرع وليكن قصدك من عمل المأتم طلب الثواب والرحمة والغفران للفقيد

٢٦

﴿ آداب اللبس ﴾

(٢٤٩) يلزمك الاعتناء في الملبس انما يكون التجمل فيه بغير تكلف أو فقد كثير من الزمن والدراهم

(٢٥٠) اجتهد في دوام نظافة ملابسك وطربوشك واحذيتك

فان ذلك داع لبقائها زمناً بدون ان تتلف ويوفر لك كثيراً من المصاريف

(٢٥١) اجتهد في تحسين هيئتك فان معظم الناس يحكمون في الغالب على حسبها فان رأوك مهملا شخصك كان لهم الحق في نسبتك الى الاهمال في باقي امورك

(٢٥٢) يلزمك لتحسين هيئتك أن تلبس كاهل حرفتك وأقرانك وأن تكون معتدل القامة نظيفاً مرتباً لبسك وان تقص وتحلق ما جرت العادة بقصه أو بحلقه ولا تولع بترك شعرك وتجعيده وصفه على انحناآت مختلفة ودهانه بالمواد المحسنة فان هذا لا يليق بالشبان العقلاء

(٢٥٣) عليك بانتخاب الملابس المتينة اللائقه بالحشمة واعلم أن الذى يختار من الملابس أمتنها قماشا وأقلها زخرفة وأطولها عمراً هو الذى ينظر اليه بعين الاعتبار والاحترام أما الذى يكثر من زخرفة ملابسه والتفنن في تفصيلها وترتيبها وانتقائها من الالوان الباهرة هذا هو الذى يحتقرونه العقلاء ويعدونه في منتهى الجهل

(٢٥٤) لا يليق ان تلبس ما ليس أهلا لك أو ليس من مقامك لئلا تتعب وتعرض نفسك للسخرية والملام

(٣٥٥) لا تولع النفس بحب الملابس المزخرفة ولا تتبع المبتدعات (المودات) لانك توقع نفسك في مهاوى الاسراف حيث تصير كلما اشتريت أو فصلت (كسوة) راقت في عينك تصبح مولعا بغيرها تعجبك أيضاً

(٣٥٦) لاتكن ممن يحثون على الملابس الرخيصة الثمن رغبة في الاقتصاد مع أنهم يضطرون بذلك الى زيادة الانفاق لأن الملابس الرخيصة الثمن سريعة التلف قصيرة العمر أما ما يكون غالى القيمة فهو في الحقيقة رخيص لأنه يكون أكثر متانة وأطول عمراً خصوصاً مع دوام نظافته

(٣٥٧) كل ما يدعو للزينة محمود لا شك الا ما كان بتكلف واصطناع فلا تكن من البسطاء الذين يجعلون ملابسهم كمخزن روائح عطرية فان هذا مما تمجه الأذواق السليمة ولا ينطبق على الكمال في شيء وكل ما يلزم هو المحافظة على نظافة الجسم والملابس لحفظ الرائحة الطبيعية

(٣٥٨) اياك والتقليد الأعمى في الملبس والزى والشكل لئلا تكون كالغراب الذي لم تعجبه مشيته فاراد محاكاة بعض الطيور في المشية فأخذ يمرن نفسه على ذلك فلم يحفظ مشيته الاصلية ولم يوفق

لمشية التي أرادها وهكذا حال من يقلد غيره في شكله وعوائده أيضاً

(٢٥٩) لا تكن ممن يتفاخرون بملابسهم وحسن ازيائهم ولا ممن يحكمون على الاشخاص بظواهرهم لأنك ترى منهم في الغالب من هو خالى المعرفة ناقص التربية لاهم له الا التأنق في تحسين ملبسه وشكله ويقضى معظم وقته في المجتمعات ينتقد زيداً في بساطة ملبسه وعمراً في مخالفته للمودة واعلم ان العقلاء لا يحكمون على الاشخاص الا بمعارفهم وآدابهم لا بزيهم وثيابهم

٢٧

﴿ آداب المحادثة ﴾

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

(٢٦٠) اذا حدثت فكن صادقا بحيث لا يمنعك الصدق عن الاحتراس من الوقوع في الخطا وتعود في كلامك الصدق فاذا تمكن حبه من قلبك تصبح من أشرف الناس وأكملهم

(٢٦١) اياك والكذب فانه صفة ممقوتة تزرى بصاحبها والكذب كالغيبة والنميمة من الطباع السخيفة التي تعود على فاعلها بالخزى والعار

(٢٦٢) اذا نطقت فليكن نطقك عن علم وان سكت فليكن

سكوتك عن حلم

(٢٦٣) اذا ابتدأك أحد بحديث فلا تنصرف عنه قبل اتمام حديثه كما انه لا يجب اظهار معرفة بقية قوله بل انتظر لغاية كلامه فانك لا بد ان تعلم شيئاً جديدا وفي الاعادة افادة واستفادة

(٢٦٤) اذا تبين لك خطأ في حديث أحد فارشده الى الحقيقة بألطف اشارة وأرق عبارة ولا تقل له مجاهراً (كذبت أو أخطأت) فان هذه الاقوال ثقيلة على السمع ولا تستلفت أنظار الغير الى خطئه فتسبب نفور القلوب منك

(٢٦٥) ان أخطأت في أمر فاعترف بالخطا فان الاعتراف ولو انه صعب على النفس جميل والاستمرار على الخطا أشد وأصعب وربما أضر . وان خطأك أحد في كلامك فلا تحتد عليه بل جاوبه بأدب وأقم له البرهان بعقل على صحة قولك

(٢٦٦) اذا تكلمت فلا تذكر شيئاً من العيوب الجسمانية اذ ربما يكون في المجلس من فيه ذلك فيخجل وتكون سبباً في تكدير خاطره وابعاده عنك

(٢٦٧) لا تستغرق كل وقت المحادثة في الكلام والجام الغير عن القول والا كنت كآلة وتعتاد على الاكثار في القول بما ليس فيه

فائدة فكن رزينا ميالا للسكينة واعلم ان لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه وان النجاح في الكتمان لا في ثرثرة اللسان والمرء بعمله لا بقوله

(٢٦٨) اذا ابتليت بمتكلم مكثار فالق اليه سمعك طوعا أو كرها حتى ينتهي من كلامه ولا تقابله بالاعراض

(٢٦٩) من كمال المتكلم اذا خاطب وجيها أو ذا رتبة ان لا يقول (أنت) مجردة عن التعظيم والاحترام بل يقول له حضرتكم جنابكم — سيادتكم — سعادتكم الى آخره بحسب ما يليق بمقامه

(٢٧٠) اذاسألك طالب فجاوبه بلطف لأن الجواب اللطيف اللين يطفىء الشدة ويسكن الحدة ويريح الخاطر بخلاف الجواب المؤلم الصعب فانه يكدر النفس ويشغل لهيب الغيظ

(٢٧١) اعلم أن فصاحة اللسان والبلاغة في الكلام لا يكفيان لنوال المقاصد اذا لم يقرنا بالذوق السليم والطبع اللطيف

(٢٧٢) لا تتكلم كثيرا عن نفسك سواء كان في صالحك أو لضدك واقبل أن تتكلم الناس عن أنفسهم بما يشتهون فانما يفعلون ذلك لانشراحهم منه وكلما أظهرت لهم زيادة رغبتك في الاصغاء اليهم كلما زادت محبتهم فيك

(٢٧٣) اذا أردت أن تستعيد قولا لم تفهمه أو لم تسمعه تماما فلا تستعمل عبارات العوام مثل (كيف ما ذا قلت ماسمعت مافهمت بل استعمل العبارات الرقيقة الادبية وقل (ياسيدي اعمل معروفا واعدلى الكلام تفضل عليّ باعادة ما قلت . ارجوك المعذرة فانى ما وعيت تماما ما ذكرت وهكذا)

(٢٧٤) اذا سمعت حديث غيرك فاصغ له ولا تجب بلفظة نعم أولا ولا تنتقد كل ما تسمعه او تقطع حديث المتكلم بل انتظر حتى تدرك جيداً ما يقول ولا يليق أن تنقل ما تسمعه أو ما يمكنك استخلاصه من قوله مما يمس بحقوق غيرك

(٢٧٥) اذا أردت ان تبدى رأيك في شيء فاظهره بحكمة وروية وتحاش في كلامك ذكر عبارات القسم فان تكرارها يقلل الثقة بالشخص ولا تحلف رأسا ولا تعجب برأيك فان الاعجاب عنوان الجهل ودليل على الطيش

(٢٧٦) اذا اضطررت لمعارضة أحد فليكن بعقل وأدب قائلا (ربما كان كذا أو على ما أظن كذا أو بحسب فكرى الضعيف أفتكر انه كذا الخ) ولا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ولا تقل الا ما تحققه بعقلك وتصدقه بعملك وخبرتك

(٢٧٧) اعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدي في الغالب الى الشحناء والبغضاء ورب كلمة واحدة أفقدت صاحبا عزيزاً لك فاذا اضطررت الى المناقشة فتجاوز فيها ما أمكنك وناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح

(٢٧٨) لاتأت في حديثك باخبار محزنة الا اذا دعتك الضرورة لذلك ولا تتكلم بما يخرج عن حد الأدب وتجنب التنكيت والمزاح ما أمكنك فانهما يذهبان بالشرف والاعتبار ويجلبان الحقد والبغض

(٢٧٩) اذا أمنك أحد على سر فاياك ان تفشيه لان كتم الأسرار من أعظم ما تتميز به الرجال

٢٨

﴿ الرياضة وفوائدها وآدابها ﴾

١ (الرياضة العقلية)

(٢٨٠) الرياضة العقلية هي تنقيح الفكر وتنقيته من المكدرات وهي لازمة لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم فتلزم لذوي الاشغال العقلية كالمؤلفين والمدرسين والقضاة والمحامين والمهندسين والحكماء لترويح أذهانهم ولذوي الأشغال اليدوية

كأرباب الصنائع لاراحة أبدانهم وترويض أفكارهم وذلك بسماع لطيف النوادر ورؤية الحدائق والمياه الجارية والتأمل في عجائب الكون وجليل صنع الخالق جل شأنه

٢ ﴿ الرياضة البدنية ﴾

(٢٨١) الرياضة البدنية هي تحريك الأعضاء بانتظام كما في الجمباز والألعاب الرياضية وركوب الخيل والصيد والسباحة انما ينبغي أن تكون بالتدريج فلا ينكب الانسان عليها مرة واحدة ولا يكثر منها وهي قبل الأكل تنبه الشهية اليه وبعده بقليل تساعد على الهضم ثم ينشأ عنها راحة الأعضاء بالاستغراق في النوم

(٢٨٢) فائدة الرياضة أنها تمنح الانسان الصحة العقلية والبدنية مع تعويده على تحمل الجلد والصبر وعلى المتاعب واخضاع النفس واكتساب صفة البشاشة كما انها تحفظ الصحة وتكسب الانسان اقداماً على العمل وتعوده على الاتحاد وتجعله لا يغتر بنفسه وتوجد فيه فضيلة الثقة بالأعمال .

(٢٨٣) ان للألعاب الرياضية تأثيراً أدبياً مفيداً لأنها تعلم الشبان واجبات المعاشرة وتثبت في نفوسهم روح التعاون والتعاضد التي هي من أسمى أسباب النجاح في الحياة . وفضلا عن ذلك فانها

تعود الانسان على الحرية مع اخوانه وتولد فيه دقيق الاحساس ورقيق الشعور انما يجب أن تكون تفكهة للانسان لاشغاله لا شاغلا يمنعه عن القيام بواجباته

(٢٨٤) ضروري لصحة العقل والجسم من الهواء المطلق فانه اذا تريض الانسان في الغيطان يتمتع برؤية بساط الخضرة والنبات في الارض وبياض السحاب وتلونه في السماء ويلتذ من سماع خرير الماء ورؤية جريانه

(٢٨٥) اعلم أن في رؤية الأرض والسماء والحقول والغابات والجبال والأنهار والنهيرات والبحار والبحيرات لرياضة صحية مفيدة يتعلم منها الانسان مالا يتعلمه من الكتب ويرى في مناظر الكون المبهجة ما يعجز امهر مصور عن أبراز ما يشبهه . وعلى كل حال فان الانسان يجد في الطبيعة ما يشتهيه من عظيم المسرات

(٢٨٦) اذ ذهبت للخلاء وجلست بجانب عين ماء تجرى او قطعت أزهارا أو جمعت حجارة من مناجم أو قوقعات من شاطيء بحر أو لعبت الكرة أو جريت في فسيح الفضاء لا شك انك تتمتع برؤية محاسن الطبيعة وتتقدم صحتك .وتذهب شواغلك لأن سكون الطبيعة يرطب الجسم ويقويه ويريح العقل ويفرحه

(٢٨٧) السباحة وان كانت من الرياضة البدنية المفيدة الا انه يلزم لمعرفتها كثرة التمرين فلا تجازف بنفسك في السباحة قبل ان تتعودها تماماً

(٢٨٨) اذا تفسحت في منتزه الغير فاحذر ان تقطف شيئاً من ازهاره أو أثماره بدون اذن صاحبه والا تعد منك سرقة تعاقب عليها

(٢٨٩) اذا أردت التفسح مع جماعة من أمثالك فاقبل المحل الذي وافقهم واتفقوا عليه واذا فوض اليك أمر انتخابه فاختر المحل اللائق ويجب ان تكون الفسحة بملابس نظيفة

(٢٩٠) لا تمل كثيراً الى الوجود في الاحتفالات العمومية واكتف برؤيتها مرة واحدة لأنه فضلا عن كونها تشوش الفكر فانك لا تأمن على نفسك من سماع ما يؤلمك أو رؤية ما يكدر صفوك

(٢٩١) ابتعد ما أمكنك عن محال اللهو ولا تظن ان فيها شيئاً من الرياضة فانها بالعكس فاقدة للراحة مميتة للعواطف متعبة للعقل مفسدة للأخلاق مضيعة للزمن مهينة للشرف

(٢٩٢) ان في رؤية محاسن الطبيعة لسروراً دائماً ولكن

بهجة السماء وصفاء الجوّ لا يفيدان اذا كان القلب مظلما فيلزمك الاخلاص والاحترام والمحبة لجميع من تعاشرهم

﴿ فائدة ﴾

(٢٩٣) اذا خرجت للرياضة في الخلاء أو في المتنزهات فعلق في كل مذكرتك ما راق في عينيك من وصف مناظر الكون العجيبة .

٢٨

﴿ آداب الدين ﴾

(٢٩٤) اعلم يا بنيّ ان الله الذي خلقك وصورك موجد كل شيء ومدبر كل شيء يرى كل شيء ويمنح من يحبه جميع الخيرات فواجب عليك عبادته وتعظيمه ومحبته واطاعته أكثر من تعظيمك ومحبتك واطاعتك لأبويك ومعلميك

(٢٩٥) عليك باتباع أوامر خالقك فانها أمهات الأخلاق الكريمة التي يجب التمسك بها من الصغر لمن يريد ان يكون رجلا شريف النفس عالي الهمة . (علوّ الهمة من الايمان) واعلم انك اذا لم تحترم أوامر الخالق تضر بلا شك نفسك وغيرك ضرراً بليغاً وتكون كل أعمالك مجلبة للأذى على الغير اما اذا عملت بها فتعود

عليك بالسعادة الأبدية

(٢٩٦) ليست العبادة كما يظن البعض ان يلزم الانسان الزوايا والمساجد ويقضي يومه في الصلاة والتسبيح ويترك أعماله المعاشية بل هي خضوع بعض الناس لبعض والتزام الآداب للتعاطف والتراحم والتعاون على البر والتقوي والتباعد عن الاثم والعدوان ومقابلة السيئة بالاحسان

(٢٩٧) أمرنا الله ان نطهر أبداننا وثيابنا من جميع الأوساخ والأدران حتى لا تنفر العيون من منظر قبيح والأنوف من مشم كريه كما أنه أمرنا بتطهير نفوسنا واخلاص ضمائرنا من الغش والنفاق والخداع والضغينة والحقد والحسد الى غير ذلك من أسباب الفساد والشقاء في الدنيا والآخرة حتى بذلك تنشرح صدورنا وتطمئن نفوسنا وتتآلف قلوبنا

(٢٩٨) أمرنا الله بأقامة الصلوات شكراً له على جليل نعمائه وحمدا على جزيل آلائه ولكي نكون باجتماعنا في عبادته مخلصين له سبحانه ولأنفسنا فنتبادل المنافع ولألفة والاتحاد

(٢٩٩) أمرنا بالصوم لترويض نفوسنا وكبحها عن الشهوات وتخليصها من الرذائل وتعويدنا على الصبر والجلد لكي يشعر كل منا

بحال الفقراء وما يقاسونه من ألم الجوع فتميل قلوبنا اليهم ونتصدق بما تجود به أنفسنا عليهم

(٣٠٠) أمرنا الله بالزكاة للتعود على الجود والسخاء وتنزيها للنفس من رذيلة الشح والبخل وللتفريج على الفقراء والضعفاء

(٣٠١) أمرنا الله بالحج لفوائد كثيرة منها السياحة والتآلف والتعارف والاختلاط والارتباط والتعود على التغرب والبعد عن الاوطان

(٣٠٢) اعلم يا بنى ان الله أرسل الرسل (عليهم السلام) ليهدونا الطريق المستقيم ويبلغونا رسالته وهي اتباع أوامره وتجنب نواهيه فيجب عليك بعد محبة الله وتعظيمه محبة وتعظيم أنبيائه (صلوات الله عليهم) والاعتقاد بانهم أمناء معصومون من الذنوب والقبائح

(٣٠٣) اعلم أن الدين هو قاعدة للسير فى هذه الحياة وسبيل للتقدم نتعزى به في المصائب ويساعدنا على الأتعاب وهو مأمن عند الاخطار ومواس عند الحزن وملجأ الأمان والسلم وطريق للآخرة

(٣٠٤) إعتقد بكتاب الله المبين وبما جاء فيه من القواعد الدينية والحكم التهذيبية وبأن لك ديناً ترجع اليه في أمور دنياك وآخرتك يبين لك الحلال من الحرام والنافع من الضار وما ينبغي لك

عمله وما يجب عليك تركه وقد وعد بالثواب وأوعد بالعقاب

(٣٠٥) عليك بتقوى الله في جميع أقوالك وأفعالك والتمسك بدينه القويم وعمل الخير فان هذا وحده هو الذى يخفف عنك الآلام عند ما تكون في سكرة الموت التي هي اصعب الحالات وقل (اللهم أمتني موت الأبرار وأسكنى دارك التي وعدتهم بها)

(٣٠٦) اعلم أن من يريد نعيم الآخرة فليسلك في حياته طريق الصالحين فاستقم كما أمرت وابتعد عن مسالك التهم لئلا تتهم

(٣٠٧) اعلم ان الذى يفتكر كثيراً في الموت واليوم الآخر وفي الجنة والنار لا بد أن يسلك طريقاً مستقيما وتحسن سيرته (وكفى بالموت واعظاً)

(٣٠٨) لا تطلب من الله ما تحب أن تخفيه عن الناس ولا من الناس ما تحب أن تخفيه عن الله وهذه خير وصية تهدى اليك

(٣٠٩) اذا دخلت مسجداً أو معبداً فتأدب بآداب دينك وتب الى الله وقم بما فرضه عليك وقل (رب اهدنى ووفقنى لما تحبه وترضاه)

(٣١٠) اعلم أن الشرع الشريف قد منع السجود على الأعتاب وتقبيل الأعمدة والمقاصير والطواف حول القبور لأنه لاطواف الا

٩٤٦١

حول الكعبة الشريفة ولا سجود الا للرب المتعال فأياك وهذه البدع في المساجد

(٣١١) من آداب الدين ان تخلص لله و لاوليائه وان تستخيره في جميع أقوالك وأعمالك وان تحترم العلماء وان تصلح قلبك باتباع الفرائض الدينية والأوامر الشرعية فبصلاح القلب يصلح الانسان وبفساده يفسد وقل (اللهم أصلح فساد قلوبنا حتى تستقيم أمورنا وتعتدل أحوالنا انك السميع المجيب)

﴿ قانون الصحة ﴾

(اذا اتبعت القوانين الصحية قلّ احتياجك لشراء الادوية)

(العقل الحكيم في الجسم السليم)

١

(نظافة البدن)

(النظافة من الايمان)

١ ﴿ نظافة العيون وصحة النظر ﴾

(١) يجب الاعتناء بغسل الوجه والعينين بالماء الرائق والصابون في كل صباح فان ذلك من مقتضيات النظافة

(٢) يلزم طرد الذباب بعيدا عن الأعين لأنه واسطة العدوى

في الرمد الصديدي والحبيبي كما انه يجب توقي الاتربة والغبار فانه يسبب الرمد القرني وبالاجمال ينبغي الاهتمام في ابعاد كل ما يضر النظر

(٣) يتجنب إطالة النظر في الأشياء الدقيقة أي الرفيعة جداً وكذا في الأنوار الساطعة الباهرة مثل نور القمر وعين الشمس لأن ذلك يضر بالبصر

(٤) أصح الألوان للنظر الأزرق والأخضر وأما الأحمر والأبيض فانهما يتعبان البصر

(٥) في وقت المطالعة يجب ان تكون المسافة بين العينين والكتاب شبراً أو أزيد وان يأتي النور من الجهة اليسرى لا من الأمام

٣ ﴿ نظافة وصحة الفم ﴾

(٦) يمضمض الفم كل صباح بالماء النقي الطاهر ففي ذلك مزايا صحية

(٧) ينبغي لحفظ الاسنان ان تنظف كل حين لا سيما بعد تناول الأغذية وذلك بواسطة الخلة أو منظف الأسنان أو بقطعة من الريش

(٨) ينبغي الاعتناء بغسل الفم وتسويكه بالمسواك وغسل الفم لا يكون في الصباح فقط بل بعد تناول كل طعام

(٩) في استعمال السواك فوائد صحية كثيرة منها انه يطيب

الفم ويشد اللثة ويذيب البلغم ويفتح المعدة

٣ (نظافة الأنف وصحة الشم)

(١٠) يجب الاعتناء بتنظيف الأنف جيداً بالماء في أوقات الغسل وبالمنديل في غيرها

(١١) شم الأزهار والروائح العطرية النقية تنعش الجسم الا ان كثرتها تحدث صداعا ويمكن ان يستعاض عن هذه الأعطار بشم مسحوق الكافور فهو مضاد للتنبه العصبي ومضاد للتشنج وللعفونة

(١٢) شم الروائح الكريهة يحدث تأثيرا سيئاً على النفس فيبتعد عنها

٤ ﴿نظافة الأذن وصحة السمع﴾

(١٣) يجب تنظيف الأذنين جيداً باستعمال قطعة العاج مثلا المعروفة بهلال الأذن وتنشيفهما حال القيام من النوم مع تنشيف الأجزاء الظاهرية بقطعة من القماش الناعم

(١٤) عند غسل الوجه يغسل باطن وظاهر الأذنين وينشفان في الحال باعتناء لأن الاهمال في غسلهما يكون سبباً لثقل السمع

(١٥) أصوات المدافع والاصوات الشديدة تضعف السمع فيبتعد عنها

(١٦) الأصوات الموسيقية والأصوات المطربة تقوى السمع فيستحب سماعها انما لاتكون للانسان شغلا شاغلا

٥ ﴿ نظافة الأيدى ﴾

اذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده فانه لا يدري أين باتت غسل اليدين قبل الطعام زيادة في الرزق وبعده طول في العمر

(١٧) تغسل الأيدي كل يوم صباحا وقبل الأكل وبعده وعند ما تلمس أشياء قذره

(١٨) يحترس وقت غسل الأيدي من بل الملابس

(١٩) يجب تنشيف الأيدي جيداً بالفوطة لا بالمنديل

(٢٠) يلزم تنظيف الاظافر دواماً بازالة ما يجتمع تحتها من الوساخة

(٢١) يجب تقليم الأظافر بالمقراض (المقص) فلا تكون قصيرة جداً ولا طويلة

٦ ﴿ نظافة الرأس والجسد وصحة الجلد ﴾

(٢٢) يلزم لحفظ الشعر الاعتناء بنظافته وتسريحه بالمشط والفرش كل يوم ووقايته من الوساخة ويجب خف الشعر في زمن الصيف

(٢٣) ينبغى الاستحمام ولو في كل اسبوع مرة مع الابتداء غسل الراس

(٢٤) الحذر من التعرض للبرد او الهواء في الاستحمام أو بعده

(٢٥) يلزم أن يكون الاستحمام بالصابون والليف لازالة الوسخ الذي يتكون على الجسم من العرق

(٢٦) ينبغى اذا لم يستعمل الماء بارداً في أيام الصيف أن يكون فاتراً كما يستعمل في الشتاء أما الحار فانه يضعف الجسم وان كان أفيد لنظافته

(٢٧) لا ينبغى الاستحمام بعد الأكل الا بعد مضى ثلاث ساعات على الأقل خشية الوقوع في الأمراض الخطرة

(٢٨) يجب بعد الاستحمام تنشيف الجسد جيداً

(٢٩) نظافة الجسم واجبة شرعاً ولها مزايا صحية أدبية فضلا عن أن تنظيف الجسم يشرح الصدر ويكسبه نشاطاً و قوة

(٣٠) يحسن كثرة غسل الوجه واليدين والقدمين وقت الحرارة الشديدة

(تنبيهات)

(٣١) يلزم تناول كسرة صغيرة من الخبز قبل دخول الحمام

(٣٢) يجب عدم المكث فيه أكثر من ساعة

(٣٣) يلزم الاحتراس الكلي والتدثر الجيد أثناء الانتقال من القاعات الحارة الى الفناء لأن الفرق بين حرارتيهما عظيم

(٣٤) لا يلزم الشخص ان يخرج من الحمام بعد لبس ملابسه مباشرة بل يستريح عشر دقائق على الاقل

(٣٥) لا يلزم استعمال المشروبات المثلجة فانها تحدث خطراً في الجسم المكتسب حرارة من الحمام

(٣٦) لا بأس باستعمال فنجان من الشاي أو القهوة فاتراً أو تناول القليل من الفواكه الخفيفة التأثير كالبرتقال والكريز

﴿ وصايا لاجل استعمال الماء البارد ﴾

(٣٧) كلما اشتدت برودة الماء كانت نتيجة حسنة ولا سيما لتقوية الجسم وتدفئته

(٣٨) كلما تزايدت حرارة الجسم عند الشروع في استعمال الماء البارد كان مفعوله حسناً

(٣٩) متى كان الجسم بارداً وكانت به قشعريرة يتجنب الاغتسال بالماء البارد ويجب تدفئة الجسم أما بالحركة أو بالرقاد في الفرش

(٤٠) ينبغي أن يكون مدة الاستحمام بالماء البارد قصيرة بحيث لا تتجاوز الدقيقة وهذه القاعدة يجب مراعاتها سواء غسلت بعض جسمك أو كله

(٤١) عند الاغتسال بالماء البارد لا يسوغ استعمال الطرق العنيفة كالفرك والضغط ولكن يجب التلطف والاعتدال لا سيما من الضعفاء والمرضى

(٤٢) بعد الاغتسال بالماء البارد لا يجوز تنشيف الجسم بل يجب على المغتسل أن يغطى نفسه بثياب ناشفة ثم يمشي أو يعمل عملاً يدويا فان لم يقدر فليرقد في فراشه الى أن ينشف الجسم تماماً

(٤٣) أن جميع انواع الاغتسال بالماء البارد لا ينتج عنها أقل ضرر بل مفيدة للصحة

٧ (نظافة الاقدام)

(٤٤) من الضروري جداً الاعتناء بنظافة الاقدام جيداً وغسلها في كل يوم وقد تكفل الوضوء بهذا الأمر الصحي

(٤٥) ان الاهمال في غسل الاقدام وملازمة الجوراب لها يضر بها ويحدث فيها رائحة كريهة . فينبغي قلع الجوراب في وقت الراحة من العمل

٢

(الجلوس الصحى)

(٤٦) في حالة الجلوس لاتكون الركبتان متباعدتين أو متقاربتين كثيراً وفي حالة الوقوف تكون القدمان متجهتين للخلف قليلا والكتفان متباعدين نوعا ولا يحسن رفع الأكتاف

(٤٧) الوضع المناسب للجلوس وقت الكتابة هو ان تكون القدمان موضوعتين وضعاً مستوياً على الارض والساق عموديا على الفخذ والفخذ عموديا على الجذع

٣

« النوم الصحى »

(وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشاً)

(٤٨) النوم هو طلب طبيعى يقصد به الراحة من الأتعاب وهو ضرورى لاعادة ما فقده الانسان من القوة أثناء العمل

(٤٩) يجب ان يتخذ للنوم ملابس مخصوصة تكون متسعة لتمام الراحة

(٥٠) ان أحسن الأوقات للنوم الليل لانه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدو والسكينة فمن يعكس وقت النوم أي يستبدل

الليل بالنهار يخالف بذلك القانون الصحي والنظام الطبيعي ولا تحصل له الراحة المطلوبة

(٥١) ان أحسن الأوضاع للنوم أن يكون على الجانبين أو عليهما بالتعاقب والأفضل أن يكون على الجانب الأيمن حيث بهذا تحصل الراحة ويتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة

(٥٢) ان النوم على الظهر يوجب الاستغراق (اى النوم الكثير) ويحصل لمن ينام على هذا الوضع الحالة المعروفة (بالكابوس) فيتخيل له فى منامه أحوال مكدرة كرؤية ثعبان أو أسد وكأن عليه حملا ثقيلا

(٥٣) ان النوم على الصدر والبطن لا يليق أدبياً ولا صحياً فضلا عن مضايقته للتنفس واستلزامه لرؤية أحلام متعاقبة مزعجة

(٥٤) يجب ان يضع الانسان رأسه على مخدة لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفرش اكثر من ٦ سنتيمترات توقيا من امتناع الدم عن الدماغ أو ورود كمية كافية اليه

(٥٥) يجب ان لا يثنى الرجلين واليدين بل الأولى ان تبسط الأيدى بجانبي الجذع

(٥٦) يجب ان لا يغطي الشخص وجهه بالغطاء فان ذلك

محدث للسل وفقر الدم والاصفرار لعدم تجدد الهواء وحبس الهواء الساخن الذي يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه فيفسد دمه

(٥٧) يجب ضبط أوقات النوم فالرقاد يكون نحو الساعة العاشرة الافرنجية مساء والقيام في نحو السادسة صباحاً

(٥٨) لايلزم أن تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول الى خمول وكسل يظلم العقل ويضعف الجسم وكذلك لايجب أن يمنع الانسان من النوم مدة كثيرة فانها تولد عسر الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الشخص لأمراض العقل

(٥٩) مدة النوم ست ساعات لمن كان عمره فوق الثلاثين سنة وأقل من ذلك للشيوخ وثمان ساعات للشبان وتحتاج النساء الى النوم أكثر من الرجال وكذا الأطفال الحديثو السن يحتاجون للنوم الكثير

(٦٠) لايجب اطالة السهر لانه يمنع الانسان من النوم الكافي لراحته فتلم به الآلام وتضايقه الأسقام وتستولى عليه الأمراض المختلفة والمداومة على اطالة السهر تنتهي بالانسان الى الجنون

(٦١) يستحسن السهر قليلا مدة الصيف لنشاط الجسم

(٦٢) يجب التحفظ من البرد بالتغطية مدة النوم التي فيها تقل

حركة الجسم فتقل تبعاً لها حرارته ويسرى البرد في أعضائه الباطنية فيؤثر عليه واذا كان هذا التأثير عظيما يحصل منه الزكام فالاسهال فالنزلة المعدية فالروماتسم (أوجاع المفاصل)

(٦٣) يتجنب التعرض للهواء مدة النوم فيجب اغلاق الشبابيك عند الرقاد ولا يصح النوم على السطح مطلقاً منعاً للرطوبة المضرة بالجسم المسببة للامراض

(٦٤) قلة النوم وكثرته عن الحد الواجب مضران بالصحة

(٦٥) لا يجوز الازدحام في قاعة النوم اذا كانت صغيرة وأبوابها وشبابيكها مغلقة تجنباً لما عساه ان يحصل من الضرر

(٦٦) لا يجب ايجاد روائح عطرية شديدة أو ازهار بغرفة النوم فان ذلك مضر بالصحة

(٦٧) ان تجديد هواء قاعات النوم كل صباح وبعد كل نوم بفتح الأبواب والشبابيك لمن الأمور الصحية

(٦٨) يجب ان يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابل للنور لأن النور اذا أتى له من أحد الجوانب والطفل بعادته يجتهد في تحويل نظره اليه ينشأ من ذلك الحول

(٦٩) ينبغي ان لا يوضع الطفل في ممر الهواء وان يكون

المحل معتدل الهواء والحرارة

(٧٠) ينبغي ان يعود الطفل على رؤية الاشياء التي يخاف منها ليكون جسوراً فلا يفزع من شيء متى كبر

(٧١) يجب على الانسان ان لا ينام الا هادىء البال والأفكار خالى الذهن من الأكدار والعقل من التأثيرات الشديدة مفرحة كانت أو محزنة وان يريح باله من الحقد والولوع بأمر من الامور الموجبة لشدة الانشغال فبذلك يحصل على تمام الراحة

﴿ الأغذية والأكل الصحى ﴾

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع)

(٧٢) اعلم ان كل شيء يأكله الانسان لحفظ حياته يسمى غذاء . والأغذية كثيرة وانواعها ثلاثة . أغذية أزوتية وهى المهمة كاللحوم والبقول . وأغذية دسمه كالدهن والزيوت والسمن . وأغذية نشوية كالبطاطس والغذاء التام يلزم ان يدخله الأنواع الثلاثة

(٧٣) أحسن اللحوم الحمراء كلحوم الضأن وأحسن البقول العدس ويليه الفول وأسهل الاغذية هضما المرق واللبن والبيض واللحوم البيضاء كلحوم الاسماك والطيور

(٧٤) من الأغذية ما يؤكل لفتح الشهية كالبصل والكرات والبهارات وتسمى التوابل وتأثيرها مضر في تنبيه المعدة

(٧٥) تؤكل الأغذية بحسب ما يناسب الفصول ففي الشتاء يجب ان تكون الأطعمة دسمة جامدة كاللحوم المشوية ونحوها وفي الربيع يجب ان تكون الأغذية من لحوم مسلوقة وخضروات وفي الصيف تكون سائلة قليلة الدسم وان تكون الاغذية النباتية أكثر من الحيوانية وفي الخريف يجب أن تكون معتدلة

(٧٦) يلزم ان تؤكل الخضروات مطبوخة ليسهل هضمها وأما غير المطبوخة فهي ثقيلة على المعدة وكذا الفواكه لا تؤكل الا بعد تمام نضجها فتمنع الأطفال من أكل البلح الأخضر المعروف (بالرامخ) الذي يباع كثيراً في مصر وكذا الشمام الاخضر المعروف (بسرت الشمام) والحرش

(٧٧) لا ينبغي ان تؤكل الأغذية الدسمة مدة الحرارة الشديدة بل يجعل الغذاء من الخضروات والفواكه حامضة الطعم كالخوخ والبرقوق ويستحب ان يجعل الانسان ثلاثة أرباع أكله من النبات وربعه من اللحوم في فصل الصيف

(٧٨) أفيد الأطعمة من حيث التغذية لحوم الضأن وبعدها

لحم الطير و بعدها الاسماك والمشوى من اللحم أسهل هضما من المسلوق

(٧٩) ينبغى ان يكون الأكل في أوقات معلومة فتمنع الأطفال من ان يأكلوا بعد الأكل مثل الحمص والفول السودانى وغيره

(٨٠) اذا جاء وقت الأكل ولم يجد الانسان شهيه للطعام أو أحس بثقل في المعدة وعرف ان ما فيها لم يتم هضمه ينبغى ان يمتنع عن الأكل لانه يعرض نفسه لسوء الهضم ولأمراض أخرى

(٨١) لا ينبغى للانسان ان يأكل حتى يملا بطنه بل يجب ان يأكل حتى يزول ألم الجوع فان القناعة في الأكل من أهم أسباب الصحة والشراهة من أكبر المصائب

(٨٢) ينبغى ان يقتصر في تغذية الأطفال المولودين حديثا على اللبن الى ان يبلغ عمرهم ستة أشهر ثم لا بأس بعد ذلك باعطائهم قليلا من المرق ولا تعطى لهم اللحوم الا بعد ظهور أسنانهم

(٨٣) لا يحسن تناول الطعام بعد الراحة الكلية ولا بعد التعب الشديد بل يلزم التريض رياضة لطيفة بالمشي قليلا فانه يبعث الشهية للأكل

(٨٤) ينبغي وقت الأ كل ان يكون الثياب منفرجة متسعة

(٨٥) ينبغي كثرة المضغ وقت الأ كل فان ذلك مما يساعد على الهضم

(٨٦) لا ينبغي الاسراع في الأ كل ولا البطء فيه بل التوسط فتكون مدته من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة

(٨٧) يستحب التكلم وقت الأ كل انما يكون الحديث لطيفا مسليا لا بجدة

(٨٨) لا ينبغي الأ كل وقت الكدر لان ذلك يوجب سوء الهضم أما الأ كل وقت الانشراح والسرور فباعث على سرعت الهضم وارتياح الآ كل

(٨٩) من المستحسن ان يشرب الانسان مرتين أو ثلاثة اثناء الأ كل بحيث لا يكون الماء كثيراً . ولا يجوز الشرب عقب الأ كل مباشرة بل بعده بساعتين لانه يؤخر حركة الهضم

(٩٠) لا يصح النوم الا بعد تناول الأ كل بساعتين لا يجوز الشغل عقب الأ كل مباشرة

(الأ كل في شهر الصوم)

(٩١) لا يصح للصائم ان يقدم على الا كل عند الافطار دفعة

واحدة بعد هذا الجوع الطويل

(٩٢) أغلب الصائمين يجمعون قبيل زمن الغروب كثيراً من الأطعمة والفواكه وغيرها ليخزنوها في معدتهم دفعة واحدة فلا يلبثون ان يشعروا عقب فطورهم بخمود قواهم أفلم يكن ذلك كافيا لزجرهم عن العود الى اكثار الأكل مرة ثانية

(٩٣) من الغلط أن يبتدئ الصائم مع شدة الظمأ بشرب المياه الباردة والاكثار منها فانها تسبب النزلات المعدية وتقوى الظمأ وتحدث الالتهابات

(٩٤) ان تعاطي الشربات والحلوى قبل غيرهما من الطعام مضر بالصحة وموجب لتلبك المعدة ومضعف لها

وكان عليه السلام يفطر على تمرة أو اثنتين أو يأخذ قليلا من الماء ان لم يجد تمراً فعلينا اتباع ذلك عملا بالسنة وحفظا للصحة وخشية الأمراض

(٩٥) من الواجب تعاطي مقدارا صغيرا جداً من الغذاء الخفيف وقت الغروب والبقاء عليه الى الساعة الثانية أو الثالثة وبعدئذ يمكن الأكل بشهية وارتياح

(٩٦ ان أكل الكعك المصنوع من السمن والسكر الذي

يصنع في زمن (الاعياد) يحدث أمراض المعدة والامعاء فيتجنب تعاطيه خصوصاً للاطفال ولا بأس من استعماله انما يكون قليل الدسم والسكر ومجففا

٥

المشروبات والشرب الصحي

(الماء)

(وجعلنا من الماء كل شيء حي)

(٩٧) الماء وهو المشروب الوحيد للبلاد الحارة أو المعتدلة الهواء وهو سائل لا لون ولا رائحة ولا طعم له ويكون صالحا للشرب ان كان صافيا رائقاً خاليا من القاذورات والأتربة فلا يشرب الا الماء العذب النقي لحفظ الصحة

(٩٨) اعلم ان الماء النقي يسهل وظائف الاعضاء ويقوى الجسم

(٩٩) الحذر من شرب مياه البرك والمياه الكريهة الرائحة فانها مضرة بالصحة اذ هي سبب في كثير من الامراض كالحمى التيفودية والكوليرا والدفتيريا والنزلات المعدية والمعوية

(١٠٠) ينبغي ترشيح الماء قبل شربه وذلك بالرمل والفحم

لأن الرمل ينقيه من الكدورة والفحم يزيل ما فيه من الرائحة الكريهة

(١٠١) يتجنب شرب المياه المثلجة جداً خصوصاً في فصل الصيف فانها مضرة بالصحة

(١٠٢) مياه الآبار والعيون أقل جودة من ماء النيل والماء المقطر أو المغلي كريه الطعم ثقيل على المعدة فيتجنب شربه

(١٠٣) المياه المعدنية هي التي تحتوي على جملة املاح ذائبة فيها وتنفع لشفاء امراض كثيرة وهذه المياه حارة وباردة وتصلح للشرب وللاستحمام

(١٠٤) ينبغي ان لا يشرب الماء الا في القدح (الكوبة) المعد لذلك ولا يصح الشرب من القلل مباشرة لان ذلك من العوائد الغير المستحسنة فضلا عن ان الانسان يمكنه ان يتحقق من نقاوة الماء برؤيته في الكوبة

(١٠٥) لا يجوز شرب الماء عقب مشي عنيف أعقبه عرق شديد بل يلزم الانتظار حتى يجف العرق بالكلية

(١٠٦) يتجنب الشرب عقب التيقظ من النوم مباشرة لانه يتسبب عن ذلك مرض الجنب والكبد

(١٠٧) لا يلزم الافراط من شرب الماء لانه يضعف الدم

ويمدد المعدة كما ان الامتناع عن شربه يجعل الدم كثيفاً فيبطىء الدورة ولا تتم وظائف أعضاء الجسم

(اللبن)

(١٠٨) اللبن هو مشروب صحي نافع جداً للشيوخ وللاطفال لسرعة انهضامه وهو غذاء كامل يناسب الضعفاء والمرضى ويلزم ان يكون نقياً غير مغشوش أي غير مخلوط بالماء ويجب ان يوضع في أواني من الفخار أو البلور أو مشابهها مراعاة لنظافته والحذر من وضعه في أواني ذات صداء كالمتخذة من صفيح وتوتيا فانها تحمل وسخاً كثيراً وصداء وينشأ من ذلك مغص وأمراض كثيرة ولا يجوز تناوله الا بعد غليه

﴿ القهوة ﴾

(١٠٩) القهوة لها منافع كثيرة فهي منبهة تطرد النعاس وفيها أصل مغذ ولو خلطت باللبن كانت من أحسن الاغذية وهي تقوى المعدة وتعين على الهضم وتنفع في المغص المتسبب عن الارياح وفي الامساك

(١١٠) شرب القهوة يفيد الذين يعيشون في الاماكن التي تكثر فيها المستنقعات حيث تقيهم من خطرات الحميات الأجامية

والغازات المؤذية

وتناسب سكان البلاد الحارة لأنها تنعش قواهم وتزيل الخمول وتوافق المسافرين نهار أو ليلا وأحسن ما يشرب منها ما كان يسيراً محلى بالسكر

(١١١) القهوة تفيد جداً في حالة التسمم بالافيون أو غيره فيعطى منها كميات وافره بدون سكر أو لبن

(١١٢) الحذر من تناول القهوة وهي حارة لانها تحدث ضرراً شديداً

(١١٣) القهوة بالنسبة لكونها تقلل النوم وتقلل الدم لا يلزم الافراط منها

﴿ الشاي ﴾

(١١٤) الشاي هو مشروب أقل تغذية من القهوة وهو منبه مسكن قابض وله فوائد أخرى يعرق أي اذا شرب ساخناً يفرز العرق ويدر البول ويقوى المعدة وينبه الدماغ

(١١٥) لا يجب الافراط من شرب الشاى ان كان قويا لانه يؤثر في القلب ويقلل حركة الدورة ويحدث هيجاناً عصبياً وارتعاشاً وذهولا في الفكر فلا يصح اعطاؤه لمن يكون مصاباً

بالاغماء او بخفقان القلب

(١١٦) الشاي يفيد كثيراً الذين ضعفت اجسامهم من كثرة الهم وهو مغذ ينفع الذين يتغذون بأطعمة يدخلها كثير من الدهن والزيت

(١١٧) يكثر استعمال الشاي في البلاد الباردة ولا يجوز استعماله في البلاد الحارة الا في فصل الشتاء

﴿ الليمونات الغازية ﴾

(١١٨) الليمونات الغازية هي (الجازوزة) وهي ماء مذاب فيه سكر (وحمض الكربونيك الغازي) وهو الغاز الذي يخرج من المعده وقت التجشي (التكرع) ومن فوائدها تلطيف حرارة الصيف والمساعدة على الهضم

﴿ الليمونات العادية ﴾

(١١٩) يحسن في مدة الصيف شرب العرقسوس والخروب والمشروبات السكرية كشراب التمرهندي وشراب اللوز وشراب البرتقال والخشاف والماء المحلي بالسكر الممزوج بعصير الليمون (أي الليموناته العادية) واذا لم يوجد الليمون فيستعاض عنه بالخل

﴿ التبغ ﴾

(١٢٠) التبغ أي الدخان هو سم بطيء يتلف أعضاء حاسة الشم ويقلل السمع والبصر ويحدث عسراً في التنفس ويميت الشهية للأكل فيتجنب استعماله بقدر الامكان عند الشيوخ وبالكلية عند الأطفال وفي بعض الممالك حرم شربه ديناً الى السنة الثانية عشر من العمر

﴿ المشروبات الروحية ﴾

(١٢١) المشروبات المعروفة بالخمور هي مضرة جداً بالانسان لانها تحدث تأثيراً مكدراً للمجموع العصبي وهي منهي عنها في الكتاب المنزل لانها مفسدة للصحة مضيعة للمال متلفة للعقل وتجر الى آلام تنتهي بالموت على أسوء حالة

٦

﴿ الملابس والملبوس الصحي ﴾

وجعل لكم سرابيل تقيكم (أي والبرد) وسرابيل تقيكم بأسكم

(١٢٢) الملابس الصوفية أوفق للصحة في كل زمان ومكان لانها تحفظ الحرارة أكثر والرطوبة أقل ولكونها تمتص من المرتدي بها الروائح والمواد المرضية أكثر عن غيرها انما تغييرها في أغلب

الاحيان واجب وهي لا تناسب الا ضعفاء البنية والشيوخ والمصابين بأمراض الروماتسم ولا توافق الدمويين ولا الأولاد أصحاء البنية

(١٢٣) الملابس الحريرية تضر بالصحة كثيراً لانها تحفظ العرق على جسم لابسها فيصير كانه في حمام وهي لا توافق الا في ايام الحر الشديد فوق بقية الملابس لانها تدفع الاشعة الشمسية وقد حرم لبسها شرعا

(١٢٤) الملابس القطنية تمتص الرطوبة بسرعة وتدفعها بصعوبة واذا كان الهواء جافا تحفظ حرارة الجسم بسبب وجود الهواء بين مسام نسيجها وهي توافق في فصل الصيف فقط ولا تناسب من كان قاطناً في امكنة رطبة باردة وكذا المصاب بالزكام والروماتسم

(١٢٥) الملابس الكتانية والتيلية تمتص وتدفع الرطوبة والحرارة بسرعة فلا يوافق لبسها ايام الشتاء وفي فصل الصيف تجلب رطوبة للذين حرارتهم كثيرة وهي تضر كثيراً بالضعفاء لانها تقلل حرارتهم

(١٢٦) تختلف الملابس باختلاف البلاد والازمنة ففي البلاد الباردة يجب ان تكون وبرية غليظة واما في البلاد المعتدلة فتكون متوسطة . وبالنسبة للفصول يجب ان تكون في فصل الربيع معتدلة

وفي الصيف خفيفة وفي الخريف متوسطة وفي الشتاء ثخينة . وبالنسبة للون ففي الصيف البيضاء لان اللون الابيض يعكس الاشعة الشمسية وفي الشتاء السوداء لأن هذا اللون يمتص الاشعة الشمسية فتدفئ الجسم بسرعة

(١٢٧) الملابس قسمان : الاول ـ الملابس الملامسة للبدن وتغييرها في كل حين من الامور الضرورية للصحة . الثاني ـ الملابس الخارجية وداعي تغييرها اللياقة المطلوبة للهيئة الاجتماعية ولكن لاداعي لكثرة تغييرها لانها فوق الملابس الملامسة للجلد ولذلك هي بعيدة عن الاوساخ التي تتولد منه ومادامت نظيفة وغير ممزقة ومنتظمة فهي لائقة

(١٢٨) يجب ان يكون شكل الملابس لا متسعاً ولا ضيقاً لانها ان كانت واسعة لا تقي من البرد وان كانت ضيقة تعوق حركة الجسم

(١٢٩) ان طوق القميص (الياقة) لابد ان يكون واسعاً لان ضيقه يورث امراض العيون وكذلك الاربطة تمنع دورة الدم

(١٣٠) ان القمصان الافرنكية { المودة } ذات العنق المرتفع الضيق تحدث ضرراً عظيماً كاحتقان الدماغ وعسر التنفس وكذا استعمال الشيلان في زمن البرد مضر جداً لانه بنزعها يبرد العنق والرأس ويصاب الانسان بامراض الاذنين والنزلات الشعبية والزكام

(١٣١) يستحب استعمال قميص القطن لحفظ درجة حرارة الجسم انما يجب تغييره مرتين في الاسبوع على الاقل

(١٣٢) يلزم التباعد عن استعمال الملابس التيلية لان تأثيرها رديء على البنية

(١٣٣) يلزم ان يكون غطاء الرأس خفيفاً لانه لو كان ثقيلا يسخن الدماغ فيضر بها

(١٣٤) يجب ان يكون مايلبس بالقدم مدفئاً لانه عرضة للبرد

(١٣٥) يلزم ان يكون للانسان ملبوس لليل وملبوس للنهار

الاحزية { النعال }

(١٣٦) ان الجزم الطويلة ليست موافقة لجو بلادنا الحار ولكن تعود المصري عليها تقليداً للاجانب فرغب في استعمالها

(١٣٧) ان لبس الجزم (المودة) يضر بقدم الانسان ويحدث ما يسمى بعين السمكة التي يتولد منها الصداع او دخول الظفر في اللحم او ضخامة البشرة • فليتجنب لبسها كل عاقل

(١٣٨) اذا اردت ان لا تشكو مما يصيب الاقدام من الآلام فلا تستعمل الجزم الضيقة والأحسن ان تكون نمرة الجزمه زياده نمره او نمرتين

(١٣٩) ان الاحزية المسماة بالمراكيب والبلغ مناسبة جدا لجو مصر وتوافق شكل القدم فلا عيب في استعمالها ولو بالمنازل على الأقل لراحة الرجلين وقت الفراغ من الأعمال

٧

﴿ الرياضة وفوائدها الصحية ﴾

وقل سيروا في الأرض

(١٤٠) الرياضة هي من الضروريات لحفظ الصحة لانها على اختلاف انواعها تنبه الفكر وتجلب الحركة للجسم وتساعد على دورة الدم وتعين على الهضم وتفتح غدد الجسم

(١٤١) الرياضة نوعان رياضة بدنية ورياضة عقلية : الغاية من الرياضة البدنية تقوية العضلات وتقوية ضربات القلب وبها تزداد قوة المعدة وتتجدد الشهية ويسرع الهضم وتزداد حرارة الجسد الطبيعيـة وتقوى الدورة الدموية ويرتاح الدماغ من العمل ويرتد للاذهان ما فقد من القوة في كثرة المطالعة وفهم المسائل وهي على العموم تقوى الجسد والعقل معاً وتقيهما من الاصابة بأمراض كثيرة لأنها تعود الجسم على تحمل الأتعاب وتقلبات الجو بخلاف عدم الرياضة فانها تجعل الانسان نحيف الجسم ضعيف العقل خاملا جباناً

(١٤٢) ان في الصلاة لرياضة بدنية وروحية في آن واحد فيها تقديس الله وتمجيده وفيها مساعدة على النشاط ونمو الاعضاء فالركوع والسجود وانقباض الاطراف وانبساطها وثني العنق الى اليمين واليسار وخفضه ورفعه مما يطلبه الانسان في كثير من الاحيان رغبة في راحة اعضائه فلم لا نؤدي واجب الله وفيه حفظ حياتنا وتقدم صحتنا

(١٤٣) لا ينبغي الافراط في الرياضة سواء كانت جسدية أو عقلية بل يجب الاعتدال فيها وخير الأمور الوسط لأن الرياضة الجسدية اذا زادت أتعبت الجسم وأحدثت امراضاً كثيرة كما ان الاكثار من الشغل العقلي بكثرة المطالعة والدرس وحل المسائل الصعبة يورث أمراضاً عقلية كالجنون ويسبب أمراضاً عضلية كثيرة كضعف الهضم وانحطاط القوة

(١٤٤) الرياضة يلزم أن تكون في أماكن متسعة هواؤها نقي جاف بعيدة عن المستنقعات والروائح الكريهة وبعد اتمام الرياضة ان كان الجسم عرقاناً والتنفس سريعاً يجب الاحتراس من التعرض لتيار الهواء والرطوبة والحذر من خلع الثياب لأن ذلك يسبب أمراضاً كثيرة كالروماتسم

(١٤٥) بعد عمل الرياضة لا يجب أن يشرب ماء بارد وأن لا يأكل الا بعد الراحة

(١٤٦) لا يصح الرياضة المتعبة عقب الأكل بل الرياضة الخفيفة كالمشي الخفيف

(١٤٧) الرياضة المتعبة المعرقة للجسم توافق ضعفاء البنية أما الدمويون فلا يناسبهم الا الرياضة الخفيفة كالمشي المعتدل والعصبيون يناسبهم جميع أنواع الرياضة والصفراويون لا توافقهم الا الرياضة المعتدلة كالمشي أو الركوب

(١٤٨) أنواع الرياضة كثيرة منها السباحة (أي العوم) والصيد وركوب الخيل وهو مفيد جدا خصوصاً في الصباح ثم التنزه على شاطىء الأنهر وفي الجنائن أو في المحلات الخلوية القليلة السكان وهي مفيدة لاستنشاق الهواء النقي وأخصها الألعاب الرياضية {الجمباز} تمرين الاعضاء

(١٤٩) اذا أصابت الانسان وقت الرياضة ضربة الشمس فعليه باستعمال المشروبات الباردة الحمضية ووضع مكمدات الخل على الرأس

٨

﴿ الهواء وفوائده الصحية ﴾

(١٥٠) الهواء ضروري للحياة كالغذاء وعليه مدار صحة الانسان

(١٥١) الهواء النقي الضروري الجسم في صحة جيدة يتعلق ببنية الشخص وأشغاله وحالة الجو فالشاب القوي مفتقر لهواء أكثر من الطفل الضعيف البنية ومحتاج الى الهواء نهاراً أكثر منه ليلا وفي ارتفاع درجة الحرارة أكثر من انخفاضها وفي أثناء الأشغال أكثر من الراحة وبعد الأكل أكثر من زمن الامتناع عنه.

(١٥٢) ان استنشاق الهواء غير النقي موجب لفقد الصحة ومسبب لحصول أمراض كثيرة لانه يؤثر في الجسم فيحدث فيه سقماً وضعفا وتناقصا في القوى العقلية فالحذر من التعرض لمكان هواؤه غير نقي

(١٥٣) الهواء يكون اما بارداً او حاراً او جافا أو رطباً فالهواء البارد يؤثر في الجلد و يكمشه و يوقف العرق ويمنع افرازه وينشأ عن ذلك أمراض كثيرة كالزكام والنزلة الصدرية والاسهال والدوسنتارية والرمد وأمراض الحلق

(١٥٤) يلزم الانسان التوقي بالملابس متى أبتدأ البرد وان لا يخفف ملابسه وهو عرقان وان لا يكشف رأسه وان لا يمكث في تيار

الهواء وأن يتغطى مدة الليل لأنه في العادة يكون الهواء بارداً

(١٥٥) توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله في الاشجار أوله يحرق وآخره يورق

(١٥٦) الهواء الحار يؤثر في الجسم أيضاً فيزيد افراز العرق ويحدث تأثيرا في المعدة والامعاء خصوصاً في زمن الحر ففي هذا الوقت يلزم الانسان الاعتكاف في مسكنه حتى تخف وطأة الحرارة

(١٥٧) الهواء الجاف هو الهواء الخالى من الرطوبة وهو مفيد جداً للصحة

(١٥٨) الهواء الرطب ان كان حاراً يزيد في افراز البول ويحدث عسرا في التنفس وانقباضاً في الصدر فيلزم الانسان أن يلبس ثيابا كافية لوقايته من الرطوبة

(١٥٩) من كان رقيق المزاج ضعيف الرئتين يلزمه الامتناع عن وجوده في محل مزدحم وان يجعل قاعة نومه معرضة لتأثير الشمس وان يجدد هواءها بفتح شبابيكها وأبوابها نهارا

٩

﴿ المسكن وشروطه الصحية ﴾

(١٦٠) المسكن هو المحل الذى يتخذه الانسان لوقايته من

التقلبات الجوية التي تؤثر على صحته

(١٦١) يلزم لجودة المسكن أن يكون مبنياً على ارض مرتفعة متجددة الهواء لان المساكن المنحطة الغير المتجددة الهواء تكون رطبة فهي الجسم لاكتساب امراض العظام والسل

(١٦٢) وان يكون المسكن متجهاً للجهة البحرية ما أمكن لان الهواء الرطب الآتي من هذه الجهة يلطف الهواء الحار خصوصاً في زمن الصيف

(١٦٣) وان لا يكون اتجاهه نحو المياه الراكدة كالمستنقعات والبرك لان الروايح التي تتصاعد منها تؤثر فيمن كان مسكنه متجهاً نحوها وتحدث عنده الحميات الخبيثة فالسكنى في البيوت التي على شاطئ المياه الراكدة مضرة جداً بالصحة

(١٦٤) وان لا يكون المسكن متجهاً لمقبرة اولمحل توضع فيه اشياء قذرة كالمدابغ لان جميع ذلك يؤثر في حاسة الشم فيشوشها ويضر بالصحة العمومية

(١٦٥) لا يصح ان تبنى المساكن في البساتين الكثيرة الاشجار ولا في محال محاطة باشجار لان ذلك يجلب الرطوبة فتستولى فيها الحمي المتقطعة

(١٦٦) ان السكنى في المدن تهيء الجسم لامراض كثيرة بسبب كثرة الناس فيها وازدحامهم بها وكثرة المحال التي تتصاعد منها الروائح العفنة كبيوت الخلاء والحمامات وغيرها

(١٦٧) من الضروري لجودة المسكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون عادة رطبة وغير متجدد هواؤها انما لا ينبغي ان يكون مقدار الضوء كثيراً لانه يؤثر في النظر فيضعفه

(١٦٨) يلزم ان تكون البيوت ذات شبابيك عددها كاف لوجود الضوء فلا تكن قليلة فتجلب الرطوبة ولا كثيرة فتنفذ منها الاشعة الشمسية وتشتد الحرارة فلا تصح للسكنى لا في الصيف لزيادة الحر ولا في الشتاء لكثرة البرد

(١٦٩) يلزم ان تكون البيوت مبيضة من الخارج والداخل وان ترش كل سنة بالجير السلطاني لازالة العفونة وتقليل الحشرات

(١٧٠) لا يصح جعل المطبخ والمزيره والمرحاض في مكان واحد حيث يتصاعد من المرحاض روائح عفنه فتفسد المطعم والمشرب

(١٧١) يلزم كسح المرحاض وتنظيفه ولو في كل سنة مرة مع استعمال حمض الفنيك او لبن الجير زمنا بعد زمن لازالة الروائح

مراعاة للصحة

(١٧٢) لا تصح ان تكون غرفة النوم قريبة من المرحاض

(١٧٣) يفضل ان تكون قاعة النوم خالية من الستاير وان تكون متسعة ذات نوافذ لتجديد الهواء

(١٧٤) ينبغي ان تبيض قاعة النوم كل حين مع الاعتناء بنظافتها

(١٧٥) لا يجب تلوين القاعات بالأخضر فان في تركيبه الزرنيخ المسم

(١٧٦) يجب غسل أواني الشرب في كل صباح و ملؤها بالماء الرائق وتغطيتها مراعاة للنظافة

(١٧٧) يلزم فتح منافذ جميع الحجر (ما عدا حجرة النوم) كل يوم صباحا بعض شروق الشمس ليدخل الهواء النقي ويخرج المنفسد وتطرد أشعة الشمس الرطوبة ـ أما حجرة النوم فتفتح شبابيكها ما بين الساعة ١٠ و ١٢ عربي وتغلق قبل النوم ولا ينبغي تركها مفتوحة مدة الليل صيفاً أو شتاء

(١٧٨) اثناء فتح المنافذ تشتغل الخادمة (أوربة المنزل) بكنس القاعات وازالة نسيج العنكبوت وتنفيض الفرش والشبابيك

والأبواب والسفر والكتب وتهيئة جميع أثاث المنزل

(١٧٩) بعد ترك المنافذ مفتوحة مدة ساعة على الاقل تغلق وتشتغل الخادمة بغسل اواني المطبخ وتجهيز الخضار

(١٨٠) محلات الجلوس التي يزدحم فيها كثير من الناس يجب ان يكون تجديد الهواء فيها جيدا مدة النهار أيضاً لضرورة ذلك أكثر من الليل ويكفي لهذا الغرض ان تكون شبابيك المحلات متقابلة حسب الطرز الامريكي فتفتح انصافها العليا ليمر الهواء من فوق رؤوس الجالسين ولا يضرهم

(١٨١) ينبغي غسل بياضات فرش المنزل وكذا بلاطه وشبابيكه (الشرائح) كل أسبوع على الاكثر . أما الأزيار فكل أربعة أيام ويجتهد في نظافة كرسي المرحاض وفوهته بغسلهما يوميا

(١٨٢) لا ينبغي استعمال الورق داخل القاعات بقصد زينتها لانه محتو على مواد سامة خطرة

﴿ الوصايا الصحية العشر ﴾

(نقلا عن مجلة انيس الجليس)

أولا : نم باكرا وانهض باكرا واعمل نهارك كله

ثانيا : قوام الحياة بالخبز والماء وانما الهواء النقي والشمس

ضرر ويان للصحة

ثالثا : القناعة خير إكسير لطول الحياة

رابعاً : النظافة تقيء من الصداء . انظر للعدد والآلات التي تتعاهدها يد النظافة والصيانة فانها تكون طويلة العمر مديدة البقاء

خامساً : القليل من الراحة يعيد النشاط ويجدد القوة والكثير منها يورث الخمول والارتخاء

سادساً : اللبس الجيد يحفظ للجسم مع حرية حركاته الحرارة الكافيه ويقيه من التأثر بتقلب العوارض الجويه

سابعاً : المنزل اللطيف البهيج يحبب الى الانسان بيته

ثامناً : اللهو والتسلية يصقلان الفكر وينبهانه ولكن الافراط فيهما يقود الى الآفات والمنكرات

تاسعاً : سرور النفس يحبب الى الانسان الحياة وحب الحياة هو نصف الصحة وكدرها بالعكس يستقدم الشيوخية والهرم

عاشراً : اذا كنت تشتغل بعقلك فلا تضنه ولا تنهكه ولا تهمل أمر أعضائك الباقية

﴿ نصيحة الى الشبان ﴾

يجب عليكم من الآن أيها الشبان أن تفتكروا في المستقبل وتنظروا فيما سيؤول اليه أمركم فانكم لا تستمرون على حالكم الذي أنتم عليه ولا تكونون صغارا على ممر الأيام ولا يبذل أباؤكم الدرهم والدينار لابقاؤكم في المدرسة مدة الحياة وسوف يأتي وقت تكونون فيه أنتم المكلفين بالسعي في طلب المعيشة والقيام بمصالح أنفسكم وما تحتاجون اليه فان كنتم حينئذ غير اكفاء لذلك يسوء حالكم ويضيق معاشكم وتضطرون الى سؤال الغير وقضاء العمر في أسر من تفتقرون اليه وربما لا تجدون من يقوم باجابه طلبكم ويبذل شيئاً مما لديه في مساعدتكم أو تجدونه ولكن مع انقباض النفوس والمقابلة بوجه عبوس فانتبهوا أنتبهوا الى أعمالكم والتفتوا الى صلاح أحوالكم وتبصروا في مستقبلكم ومآلكم فان أولاد اليوم رجال المستقبل . واليكم دروس الحياة تناديكم وتسألكم العمل بها وهي الكفيلة لكم بالنجاح في هذه الحياة

﴿ دروس الحياة ﴾

منها ما هو مقتطف من بعض الكتب لاسيما (كتاب ثمرة الحياة) ترجمة صديقي الفاضل حضرة حسن افندي رياض ومنها ما جادت به القريحة مما استفدته من ممارسة الحياة والمشاهدات والتجارب

(١) قواعد الحياة أربعة

أولا — الطاعة لقوانين البلاد وعوائدها والتمسك بالدين القويم

ثانياً — الحزم والثبات في الاعمال

ثالثا — الاجتهاد واخضاع النفس قبل تغلب الشهوة

رابعا — إستعمال كامل الحياة في التقدم بقدر الامكان وفي معرفة الحقيقة

١

﴿ العمل روح الحياة ﴾

﴿ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ﴾

(٢) يأمرك الخالق عز شانه بالعمل سواء كوفئت عليه أولا والجزاء من جنس العمل فان أحسنت عملك تشعر من نفسك بتلك المكافأة وجزاء الأعمال خير القيام بها

(٣) اعلم يا بني أن حياتك منوطة بك فبحسب ما يكون عندك من الكسل أو ما تبذله من الاجتهاد تموت جوعا أو تنجح في هذه الحياة فيلزمك حسن القيام بواجبك وكل أعمالك مهما صعبت عليك

(٤) انجز عملك بلا تسرع بل بهدو واتقان وأبعد عن كل ما يعوق نمو فكرك وأحسن التدبير وانتخاب الصالح لك وأتبعه واعلم

أن السنين الطوال لا تصلح لك عملا لم تتبصر فيه

(٥) لا تضيع زمنك هدراً فالوقت ثمين واذا مضى لا يعود فلا تتصرف فيه بما يجعلك تأسف على فواته أوتندم على باطل استعماله

(٦) ان الرزق وان كان مقسوما ولكن السعي في طلبه أمر محتم على كل فرد فيجب ان تشتغل بما تحصل به على معاشك ولا تنتظر ان السماء تمطر لك ذهبا أو الأرض تنبت لك فضة ٠ ولا تخجل من كونك تكسب قليلا بل العار الاكبر والخزي الأعظم هو عدم قدرتك على الكسب

(٧) ان كنت ذكيا فلا تعتمد على ذكائك وتترك العمل لانه يستحيل عليك ان تصل الى رغائبك بغير اجتهاد

(٨) لا تشرع في جملة أعمال في آن واحد فقلما تنجح في واحد منها بل يجب أن تستمر بنشاط فيما شرعت فيه وان تصلح ادواتك اذا طرأ عليها خلل أوتلف ولا تتركها حتى تتلف بالمرة فلا تصلح للشغل

(٩) اذا شرعت في عمل فاجتهد في اتمامه لأن العمل اذا ابتدأ فيه وحصل ما يمنع نجاحه كان ضرره أعظم مما اذا لم يبدأ فيه بالمرة وخير الانسان أن لا يشرع في امر من ان يشرع فيه ولا يتمه

(١٠) افرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك فان للغد أموراً

وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت . وأعلم أن اليوم اذا مضى ذهب بما فيه فاذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض عنه أما اذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك

(١١) يلزمك الدقة والالتفات وحسن الترتيب في كل أعمالك فانك اذا وضعت الشيء في محله ورتبته باعتناء يتوفر عليك كثير من الزمن والمصاريف ويصير محفوظاً

(١٢) اعلم أن الدقة والالتفات في ابتداء العمل من أعظم ما يلزم للنجاح فيه وفي المثل « بدايتك نهايتك » فمن يحسن في البداية يسهل عليه النجاح في جميع مشروعاته ومن يهملها ويتكل على لفظة « معلهشي — كله طيب » يصادف اتعابا كثيرة

(١٣) اذا شرعت في عمل فلا يكون قصدك حب الظهور بل جد واجتهد فيه واعتقد بان العقلاء يقدرونك حق قدرك « وقيمة كل امرىء ما يحسنه »

(١٤) اذا رتبت أوقاتك ولم تتجاوز في شغلك حد طاقتك تقدمت صحتك ولم يمسسك ضرر

(١٥) إستعمل الصبر والجلد في جميع أعمالك ومشروعاتك ولا

تغضب أبداً وتعلم بأى وسيلة تحكم نفسك وأن تسكت عند اللزوم

(١٦) لا تهمل أقل فرصة تأتيك بفائدة من عملك فان من ترقب الفرص وانتهزها بلغ مناه ومن تفوته لا يمكنه ايجادها عند ارادته لها

(١٧) لا تمل من عملك فاليك وحدك الانشراح منه والفائدة وعليك النشاط فيه وابعاد ما به من الصعوبات بفكرك وذكائك

(١٨) تفكر طويلا فيما ينتجه العمل من السرور ليزداد نشاطك وحبك فيه لأنك اذا قمت بعملك مسروراً يسهل عليك ولو ظهر لك في أول الأمر أنه صعب ثم اذا ثبت فيه لا بد أن تستخلص منه عظيم الفوائد

(١٩) اعلم أن الكسل والشدة والانهماك في اللذات تضر بالانسان أكثر من الانهماك في الأشغال وان من حسنت صحته وجنح الى الكسل واتبع الشهوات وقع في الشرور وأما الشغل فهو مأمن من وسواس الشيطان ومنبع الخير والثروة فلا تكسل أبداً وشبع عقلك بنافع المعلومات

(٢٠) كن محترسا فى أعمالك انما لا يكون احتراسك خوفا من الوقوع في الخطاء فان من لا يريد أن يخطيء أبداً لا يمكنه

القيام بأي عمل

(٢١) اعمل في دنياك عملا ينفعك في أخراك واتبع قول ربك (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (وان ليس للانسان الا ما سعى)

(٢٢) لا تقف في سير أعمالك فان الحياة سريعة انما يجب ان تسير بشجاعة حتى تلقى الموت واترك بعدك ما يحسن به ذكراك وسيرتك ولا يمحوه الزمن فانما يموت الرجل الحي ولكن ذكره لا يموت

(٢٣) اسع في تحسين حالتك المادية والأدبية بأشرف الوجوه ولا تقتصر على الحالة التي أنت فيها فلا يرضى بذلك الا قليل الحيلة قليل العقل قليل الشعور بثمرة الحياة الطيبة

٣

﴿ واجبات العالم على إختلاف طبقاتهم ﴾

﴿ اعملوا فكل ميسر لما خلق له ﴾

(٢٤) بعد تتميم دراستك وتقوية معارفك انتخب الحرفة التي تميل اليها وتناسب حالتك وقوتك وأوصيك بأن لا تشتغل بجملة حرف في آن واحد بل تفرغ لحرفة واحدة حتى تتعلمها جيدا وتكون ماهرا فيها

(٢٥) مهما كانت حرفتك يلزمك ان تكون صادقا مخلصا أمينا وان تكون نشيطا مقتصدا محبا للترتيب والنظافة

(٢٦) ان كنت صانعا فتعلم صنعتك جيدا واجتهد في تحسينها والابتعاد عن الغش فانك تكتسب اسما شريفا ويزداد اقبال الناس عليك و يعظم ايرادك

(٢٧) ان كنت مزارعا يجب عليك ان تنتخب الارض الجيدة الخصبة لزراعة ماهو أهم لك ولبلدك وتعلم فن الزراعة جيدا بالعلم والممارسة والتجارب

(٢٨) ان كنت صاحب أملاك يلزمك المحافظة على أملاكك وتمسك بالتعهدات التي تأخذها على المستأجر

(٢٩) ان كنت مستأجرا فاعمل بالشروط التي بينك وبين صاحب الملك وحافظ على ملكه محافظتك على ملكك

(٣٠) ان كنت وارثا فاجتهد في حفظ ما نلته من الميراث ولا تبدده واسع بعملك واجتهادك في زيادة ثروتك بكل حزم وعزم

(٣١) ان كنت تاجرا فعليك بالترتيب في أعمالك والنظافة في أصناف تجارتك وكن عالما بما لك وما عليك ولا تفعل ما يوجب خسارتك من شراء البضائع الكثيرة أو التي لا لزوم لها بل على قدر

بيعك يكون شراؤك ولا تشترى الا الأصناف الجيدة المتداولة في بلدك ولا تبع الا الأصناف الجيدة واكتف من الربح بما لا يضرك ولا يضر غيرك وكن بشوشا لمعامليك ملاطفا لهم وتجنب الغش في الوزن والكيل والقياس والمد فبذلك تنل رضى الله والعالم وتربح في تجارتك

(٣٢) ان كنت مستخدما فعليك بمراجعت القوانين والأوامر التي لها مساس بوظيفتك واعمل بموجبها وقم بواجبك بكل صداقة وشرف وحرية ضمير وعدم التحيز لغرض من الأغراض الذاتية مع مراعاة صالح المصلحة وامتثل لاوامر رؤسائك واطعهم تفز برضاهم وتنل التقدم ولا تغش ذمتك بعمل أمر يكون ضد الحق والواجب مهما كوفئت عليه

(٣٣) ان كنت كاتبا فاكتب بيراع الذمة من مداد القلب على قرطاس الصدق والحقيقة دون اجهاد قريحة ولا كد ذهن وبغير تكلف ولا تعقيد

(٣٤) ان كنت معلما فاليك واجبات المعلمين :

(١) المعلمون : هم المسؤلون عن تعليم وتهذيب التلامذة الموكول أمر تعليمهم وتهذيبهم اليهم ولهم الحرية المطلقة في التعليم

بشرط مراعاة ما يناسب حالة التلامذة

(٢) على المعلمين ان يعودوا التلامذة على اللطف في المعاملة وعلى العادات الحسنة الموجبة للنظام في حركاتهم وسكناتهم وان يكونوا لهم داخل وخارج المدرسة مثالا في الأخلاق والأقوال والأفعال

(٣) عليهم ان يراعوا نظافة التلامذة وازياءهم تمام المراعاة وان يكونوا امامهم عنوان النظافة وحسن الهيئة

(٤) عليهم مداومة التفتيش في ادراج التلامذة للتحقق من وجود أدوات تعليمهم وكتبهم والتأكد من انها مرتبة نظيفة

(٥) عليهم ان يعاملوا التلامذة بحزم وعزم مقرونين باللين وان لا يأتوا امامهم باشارة مزاح وأن لا يعاقبوهم عقابا بدنيا

(٦) عليهم حسن ارشاد التلامذة الى ما فيه الصالح وزيادة التوضيح لهم عند القاء الدرس وان لا يصرفوا الوقت في تعليم زيد واهمال عمرو بل يجب افادة الجميع مع مراعاة قواهم العقلية

(٧) عليهم دوام التنبيه على التلامذة وحثهم على الالتفات والاجتهاد فيما يتعلمونه والحرص على ما اكتسبوه من العلوم والآداب

٣

﴿ الزواج ﴾

(انا خلقنا كم من ذكر وأنثى)

(من تزوج فقد حفظ نصف دينه)

(٣٥) الزواج هو أهم مسائل الحياة والمتمم للوظائف الحيويه وأساس الهيئة الاجتماعية وأعظم روابطه التوافق والتحابب والاحترام

(٣٦) بالزواج تتم المصاهرة والقربى وتتكون الأسر (العائلات) ويحصل التعاون والتعاضد وتتألف القلوب

(٣٧) لا تكن من الشبان الطائشين الذين ينادون بعدم الزواج ظناً منهم بأن العزوبة أهون وألذ وأخف حملا من التزوج مع انهم مخطؤن حيث يعملون عملا مضراً بهم وبالهيئة الاجتماعية ومثلهم كالبهائم بل هم أضل سبيلا

(٣٨) اسأل هؤلاء الشبان الذين أهملوا هذا الفرض الديني اما خوفاً من النسل أو من بعض متاعب الزواج أو لتفضيلهم العزوبة عنه يجيبوك (ان كانوا صادقين) بأنهم ندموا في آخر ايامهم على ضياع حياتهم هدرا

(٣٩) اسأل المتزوجين عن حياتهم مهما كانت يجيبوك (ولا خطأ عندهم) بأن حياة المتزوج هي الحياة الشريفة السعيدة وان

كان يتخللها بعض التعب ولكن تعب العزوبة وضررها شديد

(٤٠) تأمل الى العزب في حالة مرضه تراه ملقى على سرير الأسف والندم لا مساعد يحن عليه ولا معين يرأف به ولا قرين يشاركه في آلامه وارجع بنظرك الى المتزوج في نفس هذه الحالة تراه نائماً على فراش الراحة والهناء محاطاً باسباب الصحة بجانبه قرينته تخفف آلامه وتضمد جروحه

﴿ الزواج والمال ﴾

عثرت على هذا الموضوع في مجلة أنيس الجليس لحضرة الفاضل محمود أفندي ابراهيم فاقتطفت منها ما يأتي مع بعض تصرف :

لقد انتشر بين شبان هذا العصر عدم الميل للزواج الا اذا كانت الفتاة ذات مال وعقار وما سبب ذلك الا ان شباننا (حفظهم الله) يأنفون من الاعمال ولا يرضون الا بالراحة في منازلهم للنوم نهارا والرياضة ليلا فلا دخل لهم الا من والديهم ينفقون منه ما يريدون ويشتهون فاذا تزوج الشاب وهو على تلك الحال فتاة لا مال لها فهو مضطر بحكم الضرورة الى الانفاق عليها ومن أين ذلك وهو لا يعرف الا الانفاق في الحانة وما وراء الحانة لا شك ان الزوجة اذا كانت من ذوات المال فهو ينفق من مالها في شؤونه وشؤونها فان رضيت فانها

تشتري بمالها زوجا تحظى بجماله واعتداله والا فلا ترى الا هجرا وصدودا من طالبي الزواج

وقد سرى هذا الداء بين أبناء مصر حتى أصبحت الفتيات الفقيرات (أو من لامال لهن ولا متاع) متروكات في زوايا المنازل يأسفن على عصر هذه مدنية شبانه وزمن اشتد فيه الاشتغال بالتجارة حتى صار الشبان يتاجرون بالفتيات واعتبروا الزواج مورد كسب لهم وانفاق

أما الفتاة المجردة عن المال اذا تزوجت بشاب تورط في زواجها فانها لا تلبث بعد الاجتماع به ان تطالب بالبعد عنه وذنبها في ذلك انه لا مال لها ولذلك زوجها عنها مال فيا أيها الشبان الذين هجرتم الزواج حبا بالمال اغتنموا الفرصة قبل حلول المشيب فتندمون على ما فاتكم ولا ينفع الندم على ما فات

أما الذين خافوا الزواج لمتاعبه وحسبوا حساب نفقاته واحتياجاته فليعلموا ان هذا التوهم باطل وان الزواج والمعيشة درجات وكل ينفق من سعته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها

اما الذين يمتنعون عن الزواج بعلة عدم وجود فتيات متعلمات فوان كان لهم بعض الحق في ذلك لقلة الفتيات المتعلمات الآن ولكن

هذا لا يمنع حيث توجد فتيات متربيات في منازلهن تربية حسنة تكفى للقيام بخدمة الرجل

﴿ بعض نصائح في الزواج ﴾

(٤١) ليس من الصواب ان يبادر الانسان الى الزواج صغيرا أو ان يتأخر حتى يفوت زمن شبوبيته ولا ان يتزوج لقصد الحصول على الدرهم أو وهو خال منه فلا يصح الاقدام على هـذا الامر الا بعد الحصول على ما يكلفه به الزواج • وانما هذا لا يدعو الانسان لان يسير سيراً غير مستقيم بل يجب أن يتغلب على نفسه حتى يساعده الله على نوال هذه الغاية المحمودة

(٤٢) لا تغتر في الزواج بالظواهر ولا تخدعك أقوال النساء لان الزواج ليس بانظار تحول وأيد تضم بل هو مسألة تتعلق بالعقل والقلب فالزوجة الصالحة هي الساعد الأيمن في الحياة لزوجها

(٤٣) لا نعمة للانسان أتم من زوجة عاقلة صالحة ولا نقمة أشد عليه من زوجة طائشــة سيئة فاذا شئت أن تتزوج فانتخب زوجة لك من بيت شريف طاهر يليق بك مع مراعاة الكفاءة

(٤٤) ان أحسن الزواج ما كان فيه العروسان من سن واحد ودرجة واحدة وتهذيب واحد ودين واحد ومشرب واحد حتى يتفقا

على تربية أولادهما وأن لا يكون أحدهما أغنى من الآخر أى انه لا يسعى الرجل وراء المال بل وراء الأصل والتربية لأن المال لا يدوم والأصل والصفات لا تزول فلا تتزوج امرأة لمالها او لجمالها لئلا تورثك الذل والعناء وتكون أسيراً لها

(٤٥) من أهم شروط الزواج الألفة والمحبة فهما اللتان يجعلان الزوجين لا يفترقان في أوقات الشدائد والهموم أو الفقر ولا يخفيان عن بعضهما سراً ولا يسأمان الحياة

(٤٦) ليس الفرح أن يزين الانسان منزله بأبهج الزينات أو يأتي بأنواع الطرب والمسرات وينفق على ذلك ما ليس بالقليل بل الفرح أن يعيش الانسان مع زوجته في هناء ووفاق

﴿ واجبات الزوج ﴾

(٤٧) على الزوج العناية بزوجته ومساعدته لها والمحافظة عليها واحترامها وصيانتها بأن يسير سيراً مستقيما ولا يخونها في أمر

(٤٨) عليه أن يعلمها ما تحتاج اليه في دينها ودنياها حتى تكمل في العقل والدين

(٤٩) أن يقابلها دائماً بالبشر وطلاقة الوجه ليكون ذلك

دليلا على مكانتها عنده

(٥٠) أن يراعي عهد الأمانة والمحبة والاخلاص كما تقتضيه حقوق الزوجية

(٥١) أن يعاملها بالمعروف والاحسان كما أمره الله وكما أوصاه نبيه في حديثه

(خيركم خيركم لنسائه وبناته واكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً مع زوجته وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وأهله وولده وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عنه)

(٥٢) ان يؤديها حقها في المأكل والملبس كعادة أمثالها على قدر استطاعته وأن يقضي لها حوائجها بنفسه

(٥٣) أن لا يكلفها فوق طاقتها من الخدمة

(٥٤) أن لا يفعل أو يقول ما يؤذيها أو تتألم منه فان ذلك داع الى سوء خلقها الجالب للشحناء والبغضاء

(٥٥) أن لا يظلمها شيئاً مما يجب لها من حقوق الزوجية

(٥٦) أن يسمح لها بالزيارة لوالديها ولأسرتها (لعائلتها) لجيرانها ان شاء وأن لا يصرح لها بالخروج في الأسواق

(٥٧) أن يستعمل معها الصبر على الشدة وان يكون حليما

حتى بذلك يحصل على تمام الراحة والهناء

تنبيه — أما واجبات الزوجة فمذكورة في كتاب آداب الفتاة

٥

﴿ الواجبات على الوالد لأولاده ﴾

(٥٨) يجب على الوالد الاعتناء بتربية أولاده وتعويدهم وهم صغار على محاسن الخصال وبث العواطف الشريفة والأميال الطيبة في نفوسهم لتشب الأبناء على مكارم أخلاق الآباء

(٥٩) عليه أن يتعظهم وهم صغار ضعيفو الارادة تارة بالأمر والنهي وطوراً بالرفق واللين وأن يكون كلامه بالانذار والتوبيخ مقروناً بالتأني والهدو حتى يفهم الولد النصيحة ويقبلها عن اقتناع ورغبة لا عن خوف ورهبة

(٦٠) لا يصح للوالد أن يسب ولده بألفاظ السباب والشتم لئلا يعوده عليها كما انه اذا سمعه يسب أحدا يزجره ويقبح له هـذه العادة ولا يكن مثله كمن يدعو ولده لسبه أو يحرضه على شتم الغير فانما يفعل ذلك لسروره وانشراحه مع ان هـذا هو عين التلف والوقاحة وسوء التربية

(٦١) على الوالد أن يحترم نفسه أمام أولاده ليؤخذ هؤلاء عنه

مثل الوقار والاعتبار حتى تتربى نفوسهم على ملكة الاحترام وتصبح الأسرة (العائلة) كما يجب أن تكون في اتحاد ووفاق لا في تخاصم وشقاق

(٦٢) على الوالد أن يكون صادقاً مع أولاده لانه لو كذب عليهم يعودهم على الكذب كما انه لا يجوز له الدعاء عليهم لان ذلك يحط من قدره في أعينهم ويفسد آدابهم

(٦٣) لا ينبغي للوالد أن يعارض زوجته في تربية أولادها فاذا قامت الأم لتأديب ولدها فلا يمنعها الأب ويحمي الولد لكيلا يفهم الولد ان ذلك صادر عن الغضب عليه أوالانتقام منه بل لتأديبه فيرتدع عن فعل القبيح ويقلع عن ذنبه

(٦٤) على الوالد أن يعود أولاده الاعتماد على النفس والاستقلال عن الغير حتى لا تضعف عزائمهم وارادتهم في السير في هذه الحياة

(٦٥) على الوالد أن يعود أولاده على اعتبار ما هو نافع ومفيد وتربيتهم على مراقبتهم الأمور وملاحظة حقائق ما هو محيط بهم من الكائنات وحثهم على ما يميلون اليه من طبعهم من شريف الخصال وحميد الأعمال حتى تتعلق به أنفسهم

(٦٦) على الوالد ان يعرف ابناءه المبادئ الدينية ويعودهم على القيام بفرائض الله تعالى حتى تتمكن في قلوبهم من صغرهم

(٦٧) على الوالد أن يساعد ولده على نوال رغائبه النافعة وان لا يبخل عليه بالدرهم لكيلا يحتاج لسؤال الغير أو فعل القبيح ولئلا يمل حياة أبيه ويتمنى وفاته للتمتع بثروته

(٦٨) ليس من الحكمة أن الوالد يجتهد في جمع المال لأولاده مهملا تربيتهم الأدبية وبعد وفاته يتركهم ضحية الشقاء والفساد ويكون الوزر في رقبته انما الحكمة أن ينفق عليهم ما يستطيع من ماله لتربيتهم التربية الحسنة فانها خير ميراث يتركه لهم وانها في الحقيقة رأس مال لا يفنى أما المال فما اقرب نفاده لاسيما من يد الغبي الجاهل

(٦٩) على الوالد اذا أرسل ولده للمدرسة أن لا يتركه ويهمل أمره بل يراقبه هو ايضاً ويفتش على أدواته وكتبه ويختبره في درسه حتى يكون على بينة من أمره

(٧٠) على الوالد أن يساوي بين أولاده في العطية ليعلمهم بذلك العدل والانصاف وأن لا يعطي أحد أولاده شيئاً ويحذره ان يخبر اخوته لئلا يعوده بذلك على البخل وحب النفس

(٧١) على الوالد متى اشتد ساعد أولاده أن يشركهم معه

في أعماله وأفكاره ويفتح عيونهم في منظر الدنيا ويفهمهم ما هي الحياة الحقيقية

(٧٢) من أعظم واجبات الوالد أن يعيش مع الأم بكمال الوداد والمحبة وسلوك طريق العدل والانصاف لتكون المحبة مشتركة بين الأب والام والولد ومتى رأى الولد ارتباط ابيه بأمه واحترامه لها فلابد ان يرتبط عند ما يتزوج بزوجته ويحترمها اقتداء بوالده

(٧٣) من الواجبات على الوالد لأولاده ان يساوى بينهم في تعهد شؤونهم وقضاء لوازمهم ليشبوا من صغرهم على التحابب والتوادد

(٧٤) على الوالد ان لا يترك اولاده مع الخدم للتفسح معهم بل يأخذهم معه عند فسحته ليرشدهم الى ما يقع امامهم من عجائب الكون

(٧٥) على الوالد ان يؤدب ولده ويعلمه القرآن اذا عقل ويزوجه اذا بلغ وأن ينفق عليه وأن يكسوه اذا احتاج حتى يقدر على الكسب والمعيشة

(٧٦) على الوالد أن يربي ابنته بكل اعتناء ولا يتبع افكار الجهلاء ويمتنع عن تعليمها بل يرسلها الى المدرسة لتتعلم من صغرها ما تحتاج اليه من الواجبات الدينية والدنيوية ومعرفة تدبير المنزل وتربية أولادها

ومتى بلغت سن الرشد وحل وقت زواجها فلا يزوجها لشاب ناقص التربية أو لرجل متقدم في السن اغترارا بثروته فيسيء حظها وخطه بل يجب زواجها لرجل كامل يليق بها سناً ودرجة ومعرفة وأصلا فبذلك يتم بينهما الوفاق ويعيشان معاً في سرور وهناء وعند جهازها يجب مراعاة الاعتدال في قضاء اللازم بما لا يخرج عن الحد وخير الأمور الوسط

٦

﴿ المال ﴾

(٧٧) المال زينة الحياة الدنيا والنفقة الى الدار الآخرة فانفقه فيما يكسبك المجد حياً وحسن الذكر ميتاً

(٧٨) المال يشغل المرء في الدنيا عن ربه اذا لم يستعمله فيما خلق له فاياك وحب المال ولا تستعمله فيما يغضب الله

(٧٩) لا تنفع الأموال ولا العقارات ولا التجارات ولا غيرها بغير علم ينور الفكر وأدب يهذب الأخلاق ودين يقرب الى الرب الخلاق

(١) الوجوه التي يحل فيها صرف المال

(٨٠) المال يحل صرفه اما في سبيل تهذيبك وتربيتك واما في سبيل مسراتك الحقيقية

(٨١) المال الضروري للتهذيب هو ما يصرف في شراء الكتب النفيسة ويدفع راتباً أو أجرة للعلمين وما يصرف للملبس النظيف المحتشم والمسكن الصحي المعتبر والمأكل الجيد الطيب وغير ذلك مما تدعو اليه ضرورة وجودك في الحياة

(٨٢) المال الضروري للمسرات الحقيقية أي مسرات الانسان العاقل الكامل هو كل مبلغ معتدل تؤتيه صدقة خالصة لوجه الله الكريم بقلب ملؤه الشفقة والحنو وان هذا لمن اكبر دواعي سرور النفس الشريفة واعظم ملاذها عند العقلاء وكل مبلغ مناسب تقدم به هدية لمن تريد ان تقابله بمعروف وتعامله باحسانه وفضله السابق عليك وكل مبلغ يكون معادلا لما يدفعه صاحبك اينما وجدت معه في مثل المجتمعات الأدبية والمتنزهات الخلوية وبالجملة ما يصرف في كل ما يعرض لك عمله ولا يكون خارجا عن حد الكمال والاعتدال

(٣) الوجوه التي يحرم فيها صرف المال

(٨٣) لا تصرف مبلغا ولو كان زهيدا في ملاذ وملاهي الأدنياء واميال الجهلاء وعربدة السفهاء ونحو ذلك مما يضر بك ولا ينفعك ويعينك على البطالة والكسل وتكون نتيجته ذهاب المال وذهاب العقل والصحة والشرف والدين

٧

﴿ مدح التدبير وذم التبذير ﴾

ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

(٨٤) العاقل الذي يعرف كيف يصرف وقته يعرف كذلك كيف ينفق درهمه فلا تراه أبداً يصرف دقيقة من وقته أو ينفق درهما من ماله الا فيما يفيده تهذيبا وسروراً ولذة

(٨٥) أما الجاهل المغفل هو الذي ينفق درهمه مع شدة احتياجه اليه في غير شيء تعود منه أدنى فائدة على نفسه

(٨٦) ان التدبير والالتفات يجعلان الثروة القليلة تقوم بجميع حاجات الانسان وبدونهما لا تقوم ثروه عظيمة ببعض الضروريات

(٨٧) كم خرب التبذير بيوتا عامرة وبدد ثروة وافرة وكم أذل أميرا وصغر كبيرا ٠ وكم أغنى التدبير فقيرا وأعز حقيرا وجعل العبد أميرا

٨

﴿ الاقتصاد وقواعده ونتائجه الحسنة ﴾

(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)

(٨٨) إحسن صرف درهمك ولا تصرف درهما في غير موضعه واقتصد ما يتوفر لديك لينفعك في مستقبلك

(٨٩) عجل بقدر ما يمكنك دفع ثمن ما تشتريه من الاشياء الضرورية ولا تؤخره لأجل لئلا يعصب عليك دفعه

(٩٠) يلزمك أن تعرف الأثمان المتداولة لكل ما تحتاجه والا كنت عرضة لغش الغاشين ممن اشركتهم معك في خدمتك

(٩١) اذا دعتك الضرورة لشراء شيء من لوازمك على حساب الشهر فادفع ثمنه بمباشرتك

(٩٢) اعلم ان سوء التصرف في الثروة يجلب الخراب بخلاف الاقتصاد فانه يجلب الرفاهية والسعادة

(٩٣) لا تتبع فكر المغفلين ولا تشتر شيئاً لا تكون محتاجا اليه بعلة كونه رخيصاً أو غير بالغ حد قيمته فانه في نفس الأمر يكون غاليا لعدم احتياجك اليه

(٩٤) لا تشتر شيئاً غالياً خارجا عن حدك ميلا منك الى التظاهر والمباهاة والمفاخرة الباطلة فان هذا مما يقوض ثروتك ويكون سبباً لتأخرك

(٩٥) اتخذ لك كراسة تكتب فيها ما تصرفه بدون اهمال

لتعرف أوجه صرف دراهمك وثمن ما تشتريه ما عـدا الأشياء التي يمكن حصر ثمنها فيمكنك كتابة اجمالها

(٩٦) إن من يعرف مقـدار ما عنده وثمن ما اشتراه لا يصرف درهما في غير لزومه أبدا وانما المبذرون يبددون أموالهم وعيونهم مغلقة لسوء تصرفهم

(٩٧) احترس من ان يتجاوز صرفك حد ايرادك واجعل نصب عينيك ضرورة وفر جزأ منه في كل عام يكون عدة لحادث يطرأ فاذا كان ايرادك ٥ جنيهات شهريا وصرفت ٤ جنيهات فقد كسبت الراحة بخلاف ما اذا صرفت ٦ جنيهات فانه يحيق بك الشقاء

(٩٨) لا تستدن مطلقاً الا لعذر شرعي ولا تدن أحدا الا اذا اقتضته المعاملة ووثقت بأن مدينك ليس مشهوراً عنه السفه وسوء التصرف وانه صادق الوعد وان ما يطلبه منك ليس بقصد انفاقه في بحبوحته ومسرته بل لصرفه في قضاء حاجته وتفريج كربته

٩

﴿ الغنى والفقر ﴾

ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده

(٩٩) اذا عسر عليك الحصول على الدرهم فلا تقنط أبداً من

رحمة الله انما اذا أقبلت عليك الدنيا فلا تكن مسرفاً وحدث النفس دائماً بان الثروة لا تدوم وأن كثيراً من الناس بسبب اغترارهم باقبالها أصبحوا والعياذ بالله فقراء تعساء

(١٠٠) لا تخجل من أن تكون فقيراً بل الخجل الأعظم في أن تكون غير قادر على الكسب واعمل على أن تكون غنيا عن سؤال الناس غير محتاج لأحد

(١٠١) لا تعجل في أن تكون غنيا ولا تجعل حب الدرهم يستولى على قلبك فانه يمكنك الحصول على الثروة بقليل من الالتفات ومراعاة الاقتصاد

(١٠٢) ان الثروة تأتي من خمسة أشياء أولها النشاط مع الاقدام ـ وثانيها عدم التردد في ما تطلب ـ وثالثها معرفة ما تريد بلا ابهام ـ ورابعها الاقتصاد فلا تزيد نفقتك على دخلك بل بالعكس ـ وخامسها قلة الطمع

(١٠٣) اطلب الربح القليل بالوسائل الأكيدة فانه خير لك من طلب الربح الكثير مع التعرض للخطر والفشل

(١٠٤) لا تقنط أبدا من النجاح اذا أحببته ولا تنجح الا بأمور هي : العزم والثبات والاجتهاد والاقتصاد والعفة

(١٠٥) اذا لم يسعدك الحظ بأن تكون غنيا فاجتهد في تحسين سيرك وسيرتك فان الذكرى الحسنة والسيرة الطيبة يجعلان لك اسما شريفا حياً أشهر من أن تكون غنيا

(١٠٦) اياك وحب الدرهم فانه سبب عظيم لانشغال البال وهو كالفقر المدقع يجلب الاحزان . أما ترى ان معظم الاغنياء أرقاء ثروتهم لا مالكون لها ؟ وكم من غني كانت دراهمه سبب موته المعنوي بل كم من غني يجد في قصره اتعابا لا يجدها الفقير في عشته

(١٠٧) ان العيش في منزل بسيط مع إمكان الاعجاب من بذاخة القصور يكسب الانسان سعادة أشهى ممن يسكن في قصر ولا يرى ما يعجب منه غير بذل الدرهم والفخفخة الباطلة

(١٠٨) لا تجعل همك في جمع المال (فقد يأكل المال غير جامعه) فضلا عن انه يحملك ثقلا عظيما ويؤدي بك الى البخل ولا تتمتع به وفي الواقع ان من يجمع المال قلما ينتفع به لأنه يجمعه ولا يدرى من الذي يجنى ثمرته وهو يكون بمثابة حارس على خزانة مال

(١٠٩) إن حسن التصرف في المال يزيده ومن يغل يده يعيش دائماً في قحط وكذا من يبسطها كل البسط فيقعد ملوما محسوراً فكن كريماً من غير تطرف ولا تكن ممن يظهرون أنفسهم

في مظهر الاغنياء وهم فقراء أو ممن يتظاهرون بالفقر وهم أغنياء

(١١٠) ان الغنى والفقر لا يكونان بما يكسبه الانسان بل بما يحسن صرفه

(١١١) إن من يحسن على الفقراء ويؤدي فريضة الزكاة كأنه يقرض الله قرضاً حسناً ينال عليه الشكر في الدنيا والثواب في الآخرة

(١١٢) لا تكن ممن يطمعون في الثروة ويشترون بما يتوفر لديهم من أموالهم أسهما في شركات أو يلعبون الميسر (القمار) فقلّ ان يحصلوا على ما دفعوه بل يعرضون أنفسهم للخسارة وغضب الرحمن لان هذا حرام واقنع بما عندك واتبع قول الحكيم :

﴿ فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع ﴾

(١١٣) ليست السعادة هي الغنى والثروة كما يتوهم البعض انما هي الهناء والراحة في المعيشة والشرف والسيادة في المعاملة فكم من غني منغص العيش فاقد الراحة عادم الهناء لفساد فى أخلاقه أو اختلال في أعماله أو انحراف في مزاجه وكم من فقير منعم البال مستريح الخاطر وهذا لا شك هو السعيد

١٠

﴿ حسن المعاملة ﴾

(١١٤) عامل الناس بالأدب الذي لا يكلفك شيئاً بل يكسبك رضاهم عنك ويسهل عليك نوال ما يصعب الوصول اليه بالدرهم

(١١٥) عامل الناس بالرفق واللين والاخلاص فان الرفق يريح القلوب باكثر من الاحسان والاخلاص اجل قدراً من الدرهم والكلمة اللينة تكسب سروراً لا تأتيه الهدايا

(١١٦) عامل الناس بالبشاشة والرأفة والمحبة ولا يكفي ان تحب من تعز بالقول بل يجب ان تبرهن له على اخلاصك وتحاشى ما يفرط منك

(١١٧) اللطف في المعاملة سبيل لنوال كثير من المقاصد وفي الواقع ان كثيراً ممن اغتنوا لم ينالوا الثروة الا بحسن معاملتهم كما ان كثيراً لم ينجحوا لسوء معاملتهم

(١١٨) لا تتسرع في الكلام مع الناس اذا اعتراك غضب واكظم غيظك واعف عن الناس وترو قليلا لان حسن المعاملة واللطف في انتقاد الاشخاص والدقة في فحص الاعمال من اوضح دلائل حسن التربية

(١١٩) ان حسن المعاملة توجب عليك ان لا تكون كثير

الاعتكاف عن الناس وان لا تكون كثير التودد اليهم وان لا تخشى ظهور احساساتك مظهراً اجلى البراهين على اخلاصك وان تكون حر الفكر دقيق الاحساس صادق القول والفعل وان تكون شفيقاً ذا قلب سريع التأثر

(١٢٠) لا تقتصر في معاملة الناس على ما تريد ان يعاملوك به بل يجب ان يكون لك عليهم احسان اذا اردت ان يحسنوا اليك ولا تقابل السيئة بمثلها بل بالحسنة فتحمد وتشكر

(١٢١) ان اظهرت للناس عدم اهتمامك بهم فكيف تنتظر منهم القيام بغير ما فعلت واذا انت لم تعتبر احداً من الناس فكيف ترجو ان يكون لك اعتبار عند احد ؟

(١٢٢) لا تحتقر من دونك ولا تفتخر بقوة عقلك أو بالثروة التي ورثتها عن آبائك بل عليك ان تعرف قدر نفسك وقدر العالم فلا تعامل الدون بمعاملة الكفوء ولا الكفوء بمعاملة الاعلى بل عامل كل بحسب درجته

(١٢٣) لا تتخذ لك اعداء بل اجتهد في ارضاء الناس ليحبوك وخالطهم مخالطة ان مت معها بكوا عليها وان عشت حنوا اليك

(١٢٤) ابذل جهدك في استمالة قلوب الناس اليك بحسن

معاملتك لهم فبالذوق السليم تنجح في مقصودك وتنال ما لم تنله بالعنف كما انك تنال بالابتسام والبشاشة ما لم تنله بالارهاب

(١٢٥) اعمل على أن تكون محبوباً عند الناس وهذا لا يفقدك شيئاً بل يكسبك سروراً ينشرح به صدرك في كل آن وان صدقت رغبتك في استجلاب محبة الناس نلت مقصدك لا محالة فان من لم تكن عنده تلك الرغبة لا يكون محبوبا أبداً

(١٢٦) احسن الظن بالناس واذكر محاسنهم واترك مساويهم ان أردت أن تكون بعيداً عن انتقادهم لك واعلم أنه من الواجب الأدبي ان تتكلم عن الاحياء باحسان وان لا تذكر من مات الا بخير

(١٢٧ للانسان على الانسان حق المساعدة انما يلزم أن تكون وقتية لعذر طارئ ولكن من العبث أن يقوم شخص بحاجات شخص آخر فيعوده البطالة والكسل وعدم السعي في المعاش ومن العار على هذا أن يقبل مثل هذه المعيشة وأن لا يرضى باي حرفة مهما كانت منحطة ليعيش من عرق جبينه حتى لا يكون عالة على الغير

١١

﴿ الاجتماع وضرورته وغايته وفائدته ﴾

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)

(١٢٨) لم يخلق الانسان ليعيش وحيداً في الدنيا ولا في جنة الخلد فاذا كان كل انسان مشغولا بحاجات منزله فيكون طبعاً محتاجاً الى غيره

(١٢٩) لو تبصرت قليلا لرأيت افتقار بعض أعضاء جسمك للبعض الآخر وان جميعها منضمة ومتكاتفة على القيام بآداء ما يحتاجه الشخص فكذلك الناس محتاجون للاجتماع للقيام بضروريا تهم

(١٣٠) إن الاجتماع من أهم ضروريات الحياة لحفظ النوع الانساني وارتقائه وتبادل الأعمال والقيام بالواجبات والحقوق والاشتراك في الاحساسات التي أوجدتها القدرة الآلهية في بني النوع الانساني

(١٣١) أن للاجتماع أصولا وقوانين أدبية يجب مراعاتها منها تعارف الأشخاص أولا واحترام بعضهم البعض ثانياً وحق المعاملة ثالثاً وهذه هي القواعد الأساسية لتوثيق عرى الاتحاد في كل مجتمع انساني ومنها احترام قانون المجتمعات والعمل بأحكامه والثبات والاخلاص والدأب على العمل والقيام بالواجب وعدم التحيز لغرض من الاغراض الذاتية

(١٣٢) احذر أن تتهم بعدم الثبات في العمل والتهاون في ادارة الشؤون فانها تهمة تابأها نفس الشريف الحر

(١٣٣) إن كل انسان محتاج بالضرورة للاجتماع باخوانه

وقد قيل (المرء قليل بنفسه كثير باخوانه) فاذا لم تكن عضواً عاملا في الهيئة الاجتماعية كان عدمك أولى من وجودك

(١٣٤) الغاية من الاجتماع هي التعاون أي الاتحاد على فعل ما لم يقدر الفرد الواحد أن يقوم به ومعاونة البعض للبعض والاشتراك فيما يعود عليهم وعلى وطنهم من الخير والمنفعة

(١٣٥) ان كان الاجتماع لغاية شريفة كعمل مشروع خيري مفيد للأمة أو مساعدة ذوي الحاجات أو خدمة الدين او لانتصار الحق كانت نتيجته شريفة وعاقبته محمودة وقد حث الله تعالى عليه في كتابه الكريم بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

(١٣٦) ان كان الاجتماع لغاية سيئة كالسعي في ضرر أحد في جسمه أو في ماله أو القذف في حق الناس أو التعرض للطعن في الشخصيات أو الأديان أو كان لقصد غير شريف كالمباهاة والمظاهرة كانت نتيجته غير محمودة

(١٣٧) ان من واجبات الاجتماع الأخوي حفظ العهد والوفاء بالوعد والاخلاص في المودة والصدق في المحبة والاشتراك في الضراء قبل السراء فمتى وجدت هذه الأحوال في أي مجتمع انغرست في قلوب اعضائه المحبة والألفة وقويت الرابطة وحصل الاتحاد

(١٣٨) إن الوقت الذي يمضيه الانسان في آداء الواجبات الاجتماعية ليس بوقت ضائع لأن حب الغير ومعاونته والسعى في غرس حب العمل ورفع الشك وتخفيف وطأة الفاقة والميل الى إسعاد حظ العالم كلها دلائل المدنية الحقه التي تزيد في السعادة الدنيوية والأخروية

١٢

﴿ الواجب نحو الوطن ﴾

(حب الوطن من الايمان)

(١٣٩) اذا سألك سائل عن الوطن الذي ترجو تقدمه ونفعه وخيره قل بلا تردد

مصر (كنانة الله في أرضه)

(١٤٠) ان محبة الانسان واحترامه لوطنه الذي يعيش تحت سمائه وفوق أرضه ويشرب من مائه ويتغذى من طيب ثمره لمن اقدس الواجبات بل بذلك الحب الشريف وبهذا الاحترام يرفع الوطن الى أسمى الدرجات ويحفظ ذماره ويزيد شرفه

(١٤١) إن من أقدس الواجبات العمل على رفع منار الوطن مهما تكلف من طائل المال وتحمل الأخطار والمصاعب فمن لم يقم باداء

الواجب عليه لوطنه وشخصه خوف الخطر أو الموت ليس بأهل لان يعيش لان الموت لابد منه ويشمل الجميع ولكن النفس الشريفة الحية لاتموت بل ذكرها باق الى الأبد

(١٤٢) إن محبة السلطان ووليه في مصر لمن أعظم الدلائل على محبة الوطن فاخلصوا جميعاً في محبتهما وأدعو الله بان يبقى لنا

مولانا السلطان الأفخم (عبد الحميد خان)

وخديوينا المعظم (عباس حلمي الثاني)

أمين

﴿ الرسائل الادبية الوعظية ﴾

١

﴿ القسم الاول ﴾

(الرسائل التي دارت بين التلميذ المجتهد ووالده)

والدي المحترم

(١) ما علمت حكمة سيدي الوالد باعتنائه بي في تحسين معلوماتي في اللغة العربية أيام عطلة المدارس (المسامحة العمومية) وتوكيل أمر تعليمي فيها الى حضرة الاستاذ الجليل . . . . الاعند رفع القلم الآن بقصد التحرير اليه . نعم عرفت ذلك وشكرت الله الذي أنعم عليّ بوالد فاضل يهتم بشؤوني ويبذل النفس والنفيس فيما فيه صلاح حالي و يعلم الله اني لست ممن يقابل هذه النعمة بالكفران ولا هذه الرعاية بالعصيان فقد أخذت على نفسي عهد تحقيق أملك فيّ أيها الوالد العزيز . وها قد عدت للمدرسة ونقلت الى السنة الثالثة وقابلت الدروس بصدر ملؤه البشر والسرور أسأله تعالى المعونة لاكتساب دوام رضاكم والسلام عليكم .

﴿ فأجابه والده ﴾

(٢) توسمت فيك النجابة فعزّ عليّ التقصير في لوازمك وكل

عمل أبذله في صلاح حالك لم يخرج عن الواجب على الآباء للابناء والحمد لله قد وجدت فيك ثمرة غرس يانعة شممتها خلال قولك مما سرني وأفرح كل اخوتك وأهلك فاجعل على الدوام دليل عهدك حسن عملك وارسل الى من وقت الى آخر ما يطمئن به قلبي عليك وسل ما تحتاجه أرسله اليك وسلام عليك مني ومن والدتك واخوتك

﴿ ومنه الى والده أيضاً ﴾

(٣) لو لا ان افتراقى عنكم هو لتحصيل علم وابتعادى عن التمتع برؤية محياكم الزاهر لوقت محدود لخشيت على نفسي من تأثير الأشواق غير أن كل ما أتوسل به لحضرة الوالد هو أن لا ينساني من صالح دعواته وطيب رسائله فانما هي السلاح الذي يشجعني على دوام الجد والاجتهاد والسلام عليكم ورحمة الله .

﴿ جواب والده ﴾

(٤) اذا كان العصفور لا يفوته أبداً ذكرى صغاره فكيف لى أيها الولد العزيز ان لا أكون شبه هذا العصفور خصوصاً وقد لمعت بارقة عرفانك وتألقت بشائر النجابة عليك فأنعم بك من ولد نجيب جدير بالكرامة حقيق بأن يفتخر بمثله آدام الله عليك ثوب الاجتهاد وأبلغك المنى والمراد . واني مرسل لك مع هذا حوالة بجنيه تستعين

به على قضاء لوازمك والسلام عليك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(٥) سلاما يهديه مقر بالنعمة داع لكم بدوام العز والبقاء وبعد فاني أزف لسيدي الوالد بشرى تفرحه وتزيد عليّ رضاه فاننا قد امتحنا في هذا الاسبوع في اللغة العربية الشريفة فحزت السبق على الأقران ونلت مكافأة نفيسة منقوش عليها بمداد الذهب (ولكل مجتهد نصيب) منحنيها حضرة ناظري الفاضل بعبارات كلها التشجيع على الاجتهاد والجد . ولست أدرى بأي الاشياء أقابل حسن صنيعك بارسال الجنيه اليّ ولا حاجة لي به الآن الا انى حفظته دليلا على رضاكم فلا تكلف الخاطر في الارسال اليّ فان في هذا الكفاية والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله

﴿ جواب الوالد ﴾

(٦) بشرنى بجوابك بنجاحك في امتحان اللغة العربية فسررت كثيراً وحمدت الله على نعمة حبك لغة أمتك فان هذا نعم الدليل على حبك لوطنك واهلك . وعسى يرد لى منك أيضا ما يبشر بنجاحك في اللغات الأجنبية (فان من يعرف لغتين هو الحقيقة بمنزلة شخصين) أما ما أخبرتنى به عن ارسال الجنيه فلا يغيب عن فكرك ضرورة

التعود على الاعتدال في الصرف فكما أنه لا يليق التبذير فكذلك لا يصح التقتير خشية الوقوع في البخل على النفس بحاجاتها والسلام عليك مني ومن والدتك واخوتك وكل أهلك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(٧) كنت كلما كتبت لك مبشراً بفوزى في الامتحانات ونجاحي في تحصيل العلوم أخشى أن يعرف في أبي ميلا للفخر والادعاء وكان ينقص قولي برهان ساطع بتعزيزه وها أنا اليوم أرسل لك مع هذا شهادة المدرسة دليلا على ما أبذله من الغيرة والاجتهاد والنشاط رغبة في الوصول الى الغاية المتمناه ارضاء لوالدى واستجلاباً لمحبة اساتذتي وستراني ان شاء الله باذلا كل ما في طاقتي من الاجتهاد ليزداد سرورك ويتضاعف رضاك عنى ويخفف عن نفسك ثقل ما تنفقه على في سبيل التعليم مما لا أعده هيناً وأدعو الله لك بدوام العز وطول العمر والسلام لوالدتي واخوتي وأهلي والمحبين

﴿ جواب الوالد ﴾

وصلني جوابك فأنساني ما كنت فيه من تعب هذه الحياة وبدل ما ألاقيه من الأسف على بعدك عني فرحا ولا أخفى عليك مقدار سروري برؤيتك نائلا أسمى الدرجات في الأخلاق والعلوم الدينية

كما في باقي العلوم وأدعو الله ان يجعلك خير ذخر لوطنك وأبيك وان يتم عليك نعمته و يزيد في تقدمك وسعادتك آمين .

(ومما كتبه لوالده)

(٩) في هذا اليوم كان موعد الاحتفال بالمسابقة في الألعاب الرياضية بالجزيرة حيث افتتحت الحفلة بحضور مولانا سمو الخديوى المعظم في الساعة الثالثة بعد الظهر وأظهرت التلامذة من النشاط الزائد والتمرينات العجيبة ما أدهش الناظر وسر الخاطر . وبعد تمام المسابقة وزعت الجوائز على من حاز قصب السبق فنلت ساعة فضية ولعلمي بأن هذا مما يسر والدى حررت هذا اليه مع رجاء تبليغ سلامي لحضرة والدتي واخوتي

(جواب الوالد)

(١٠) هنيئا لك ياولدي بالساعة الفضية التي نلتها في ساعة كنت تبرهن فيها بين اخوانك على حسن عنايتك بصحة الجسم كما عرفوك مهتما بما فيه صحة العقل وأنعم بها من تمرينات تكسب الصحة والنشاط والاقدام وكما انك جمعت بين ما يغذى عقلك وما يقوى جسمك فقد جمعت أيضاً بين رضاي عنك ومحبتى لك والسلام

(ومما كتبه لوالده)

(١١) اكتب هذا وقدعدت من زيارة آثارنا المصرية القديمة بالجيزة فان حكمة حضرة سيدي معلم التاريخ قضت بأن لا يكون تدريس هذا العلم الا محسوسا تستفيد منه الروح ويتغذى به العقل فأوجب علينا هذه الزيارة في يوم الجمعة الفارط ويعلم الله انها كانت أمنية في النفس أترقب من أجلها الفرص اذ كيف يرى المصرى حضور الأجانب من أقاسى البلاد يحملون أنفسهم شاق السفر وكثير المصرف لمشاهدة هذه الآثار وهو يشب ويشيب وقل ان رآها الا عفواً منه أو لصدفة باغتته فتوجهنا ومعنا اخواننا التلامذة ومررنا أولا بدار التحف (الانتيقخانه) وصار حضرة الأستاذ يعبر لنا عن كل مارأيناه من العجيب الغريب عن ملوك القدماء الذين على قدم عهدهم كأنهم ماماتوا الا من بضع سنين

ثم ذهبنا للاهرام فأدهشنا حسن منظرها وعظيم شكلها وما كادت العين تراها الا وترجع مندهشة مسطوراً أمامها ذلك الشعر العربي

تلك آثار تدل علينا　　فانظروا بعدنا الى الآثار

فياهذا الدهر الذي أبقى هذه العجائب وأعجز أهل العصر عن القيام بقليلها أليس في ذلك من حكمة بالغة فيعرف علماء هذا الزمان أنهم انما يحثون

عن مدنية قديمة هم في بداية طريقها . ولعلك تسر من هذه الزيارة أسأله تعالى دوام سعودكم آمين

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٢) تلقيت كتابك بمزيد الفرح والسرور وعجبت من صدق حبك لوطنك وميلك لرؤية ما يبعث في النفس النشاط والاقدام من رؤية آثاره القديمة وطربت من حسن وصفك لها واستخلاصك منها الحكمة البالغة واحمده تعالى على غرسه هذه الثمرة في قلبك وأدعوه أن يتم عليك فضله ويرقبك بعين عنايته . وها قد قرب امتحان آخر السنة فأرجو تحقيق أملي في نجاحك وعند الانتهاء منه تحضر هنا فان القلوب في شوق لرؤيتك مزيد والسلام

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٣) بعد يومين من تاريخه سيبتدىء الامتحان وقد أعلمنا حضرة الناظر بأنه سيحضر من نظارة المعارف العمومية لجنة من حضرات مفتشيها لاختبارنا تحريريا وشفاهيا واني مع اعتمادي على الله وعلى ما بذلته من الجد في مراجعة دروسي لي أمل في النجاح وان شاء الله قريبا سأبشر والدي بنتيجة الامتحان ولا علم لي الآن بالزمان الذي سيستغرقه لأحدد وقت سفري فموعدى جواب آخر

ولكم مني خالص السلام

ومما كتبه اليه والده قبيل الدخول في امتحان الحصول على الشهادة الابتدائية

(١٤) أصبحت اليوم على باب الدخول في أول امتحان عمومي يضمك أنت وأقرانك المجدين مثلك في الحصول على العلم فهو لك منظر جديد لم تعوده عيناك حيث تدخل فيه مجرداً من كل كتاب ومرشد أو استاذ لا مساعد لك الا حافظتك وما أكتسبته من المعلومات فهو مضمار تتسابق فيه الأفكار . وصيتي لك الحرص على ميعاد الحضور لأن من يتأخر ولو دقيقة واحدة عن الساعة المحددة لبدء الامتحان لا يقبل فيه وان تذهب قوي الجاش (اذا قل أن يفوز بالنجاح جبان ولو كان من العلم على أوفر نصيب) وفي الأمثال (من هاب خاب) فان الاقدام في مثل هذا المجال يكسب اطمئنان الخاطر وارتياح الضمير ويترك للعقل حرية الروية وحسن النظر . ولا يدخلك وهم عند القاء الاسئلة فان الوهم قتال يجسم الصغائر ويصعب السهل واعلم ان كل ما تسأل عنه انما يدور في حيز قدرتك ولا يخرج عن نتيجة ما اكتسبته في مدرستك فدقق النظر في عبارات الاسئلة واجمع أطراف الجواب في مخيلتك ثم اكتبها واحترس من السرعة

ومن الميل الى الانتهاء قبل اقرانك فان العجلة لا تتفق مع الاتقان بل رتب وقتك ومتى انهيت أعد قراءة ما كتبته مرة أو مرتين ففي الاعادة افادة واذا قصر عليك الوقت فاوجز في الجواب بما لا يخل بالمقصود أو يذهب ببهاء الموضوع واني أحذرك من التكلم مع أحد في الامتحان أو الاشارة اليه بشيء أو غير ذلك مما يوجب الاشتباه في أمرك فهناك مراقبون واقفون لكم بالرصاد وكل من استعمل الغش في الامتحان أو حاول استعماله يطرد حالا وكذا كل من يقع منه أيّ أمر مخالف لنظام الامتحان يطرد وتذهب اتعابه سدى وأملي فيك حفظ قولي هذا والعمل به لتفوز بالمرام ولك السلام .

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٥) بيد الامتثال والأدب قد تناولت شريف مكتوبكم وعلمت بما جاء فيه من الوصايا النافعة . واليوم قد انتهى الامتحان على أحسن حال وظهرت النتيجة ولله الحمد قد نجحت وترتيبي العاشر في جدول المقبولين فأبشر والدي بذلك وأعلمه بأني قد عزمت على الحضور ان شاء الله بعد اسبوع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٦) ان نجاحك في الامتحان حقق فيك امالي وبرهن على

ذكائك واجتهادك وأوجب على الشكر لحضرة ناظر مدرستك وحضرات الأساتذة الذين قاموا بحقوق الكفالة فلا تنس فضلهم عليك واشكرهم ما حييت ولقد جهزت لك عندي لوازم رياضتك في أيام المسامحة واعددت لك مكتبة تجد فيها من نفيس الكتب الأدبية والفكاهية والتاريخية ما يسلي خاطرك ويروض فكرك ويزيد في معلوماتك وهذا هو خير مكافأة رأيت ان اقدمها اليك ولو علمت شيئاً اجل من هذا لكافأتك به . وقد كلفني اخوك وعمك وباقي الأسرة (العائلة) بتقديم سلامهم وتهنئتهم اليك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٧) بلغني اليوم وجود وظائف خالية بديوان . . . . وأغلب اخواني الذين حصلوا معي على الشهادة الابتدائية في هذا العام قدموا طلباتهم للتوظف ودعوني لتقديم طلب معهم فلم أتسرع في هذا الأمر وقلت لابد من استشارة والدي فيه قبل الاقدام عليه فجئت بكتابي هذا استشير حضرتكم فيما اذا كنتم توافقون على توظفي الآن والا تفضلون دخولي بمدرسة من المدارس الثانوية لأتمم دراستي أرجو حضرة الوالد افادتي ولكم الرأي الصائب والسلام عليكم ورحمة الله .

{ جواب الوالد }

(١٨) يسرني ان أراك موظفا بالحكومة لتخدم وطنك ولكن مثلك لا يليق به التوظف الآن لصغر سنه ولكونك لم تبلغ من العلم والعمل ما يؤهلك للقيام باعباء خدمة الحكومة فضلا عن ان تتم دراستك خير لك من أن تتوظف الآن بمرتب زهيد لا يقوم بمعاشك ولا تضمن رقاه في المستقبل . واني مع مداومتك على الاجتهاد قابل بكل ارتياح أن انفق عليك حتى تتم دراستك وتكون كفوأ لخدمة الحكومة قادرا على القيام بمعاشك فلا تغرنك اقوال الشبان ورغبتهم في الاستخدام مع قلة معلوماتهم فانهم يفعلون ذلك فرارا من الدراسة وتخلصاً من مسؤلية آبائهم مع انهم بذلك لا ينفعون المصلحة ولا انفسهم ويضيعون مستقبلهم فاسمع نصحي واجتهد في المذاكرة واستعد لأداء امتحان الدخول بالمدرسة التجهيزية . وقد سررت كثيراً من استشارتى في هذا الموضوع وإني أدعو الله بأن يزيدك علما ومعرفة السلام .

{ ومما كتبه والده له }

(١٩) إنك وإن صغرت عن أخيك في العمر فقد علوت قدراً بحسن سيرك واجتهادك فلا غرابة اليوم اذا أوصيتك به وجعلتك

الكفيل عليه في القاهرة فقد كفى عندى من الأدلة على خبث طويته ونقصه في الواجب . نعم انه سينفر عنك ويبغضك ويحتقر نصحك الا ان لى فيك من الثقة ما اطمئن به مقدما عن لينك في الارشاد وحسن ذوقك في القاء النصيحة وها أنت مع صغرك عنه سنتين في العمر قد لحقت في فرقته وصرت متقدما عليه فيها لتكون له اسوة حسنة يقتدى بك في قولك وفعلك فان أمرته أو نهيته عن شيء فليكن أمرك ونهيك بلين فتبث له من الارشاد ما ينطق به قلبك الطاهر وتصف له من وقت الى آخر لذة حسن السير والاجتهاد وكيف ان والدكما يعتني بتربيتكما حبا في تقدمكما وحسن مستقبلكما .

وأرجو الله ان يكلل أعمالك بالفوز والنجاح فيرد لي عاجلا ما اطمئن به والسلام .

﴿ جواب التلميذ لوالده ﴾

(٣٠) قضت ارادة والدي ان يجعلني لأخي الكبير بمنزلة الكفيل له وأوصاني أن أحيطه علما بكل حادث يلم بأحدنا ليكن على بينة من أحوالنا

نعم إنه تحول عن المنهج القويم في سلوكه وتغير حاله في المدرسة ومال به اللهو واللعب الى هجر الدروس وكما أن هذا كان يكدر والدى فقد

يكدر خاطري أيضاً ويعلم الله أني لم أقصر في واجب الأخوة له وقد ورد جواب سيدي الوالد وكنت أخذت منه عهداً على ان لانفترق عن بعضنا وكما اننا أبناء والد واحد كذلك نكون معاً في مذاكرتنا وفسحتنا

أسأله تعالى توفيقنا ما فيه رضاه ورضاك لأبشرك في القريب العاجل بما يسر خاطرك وينسيك الماضي والسلام عليكم ورحمة الله

٢

((الرسائل التي دارت بين التلميذ المتأخر وأبيه))

(١) ولدي العزيز

لم يرد لى منذ عودتك للمدسة جواب يطمئن به خاطرى وينشرح لمطالعته صدرى وأعرف منه ما تعلمته في هذه المدة وما أنت عليه الآن حتى أصبحت في حيرة فكر وانشغال بال أترقب ورود الافادة منك فبادر بتحرير جواب يشهد لك بالجد والاجتهاد في دروسك عند والدك الذي يرجو تقدمك ولا يغفل عن دوام الاستفسار عنك والدعاء لك

(٢) والدى المحترم

بعد اهدائكم مزيد التسليمات وتقبيل أياديكم المبروكة أعرف

حضرتكم ان السبب في تأخرى عن المكاتبة هو انى لما حضرت للمدرسة وجدتهم أخرونى في فرقتى ونقلوا كثيراً من التلامذة ولهذا ما أمكنني مخاطبتكم خوفاً من غضبكم عليّ واني مادمت بهذه المدرسة لا أمل لي في النجاح والسلام

(٣) ولدي

طالما نبهتك على المذاكرة في دروسك وقت الأجازة وأنت لا تطاوعني وتطاوع نفسك وتخدعك شهواتك فأخذت تلعب وأضعت وقتك فيما لا فائدة فيه حتى فاتتك الفرصة وتأخرت في فرقتك فانظر ياولدي عاقبة إضاعة الوقت سدى . وأني أوصيك من الآن فصاعداً بالجد والاجتهاد في أشغالك لعلك تتدارك ما فات وان لا تهمل لغد ما يمكنك عمله اليوم فقد لا يساعدك الوقت على فعله . واعلم بأنك اذا تأخرت في هذه السنة أيضاً طردت من المدرسة وحرمت من التعليم واقبل نصيحتى هذه والسلام

(٤) والدي المحترم

قد اتضح لي ان الخوجات يتقصدونني ولذا أبقوني في فرقتي واني مع هذه الحالة لا يمكنني البقاء ابداً في هذه المدرسة وها أنا قد أعلمت حضرتكم ومن باكر لا أتوجه للمدرسة وقصدى أتوجه

لمدرسة . . . فهناك لا يؤخر تلميذ وحيث انك أرسلت المصاريف فارسل لي مصاريف المدرسة التي سأتوجه اليها وكذا ثمن الكتب والأدوات

(٥) ولدي

انما الولد مجلبة السعادة أو الشقاء منشأ للراحة أو العناء وأنت يا ولدي من الشطر الاخير سببت بسيء سيرك تنغيص عيشي وشقاء نفسي

أرسلتك لمصر لتتغذى من ألبان المعارف في معزل عن المشاغل والمتاعب وليرتاح بالك ويخلو لنجاحك جو الشباب وأودعتك بمدرسة هي السامية في التعليم الأولى في التربيه وأنفقت عليك ما ليس بالقليل حتى اني أقتصد من الغذاء الضروري وأريحك وليس عندي أمل غير نجاحك لترجع شيبي شباباً وفاقتي وسعا وتشرفني بعلمك وترفعني برفعتك ولكنك عملت على العكس فأضفت لعنائي ألف شقاء ولتنغيصي مصائب دهماء . ياولدي اني أستعين عليك بالصبر وأسأل الحكيم القادر هدايتك إني أعلمك ضعيفا غير أهل لأن تكون بفرقتك فأنصحك بالبقاء فيها كما اقتضاه نظام مدرستك إعادة لدروسك وتقوية لمبادئك وكنت أنا الأولى بعدم قبول ذلك لما أتكبده من المصرف ولما انتظره بفروغ صبر من ثمرات علمك

يا ولدي الاجتهاد ممدوح ياولدي انما التلميذ تلميذ ليشتغل

بدروسه ويجتهد في الحصول على العلم لا ليتكاسل ويهمل ويكل
من تعب الدروس

ياولدي انما تعبك في الدروس وانت شاب صغير أولى بك من التعب طول الحياة فانك ان تعبت الآن حصلت على الراحة الابدية في المستقبل فأفدني برجوعك لمدرستك ودخولك في فرقتك ووصيتي لك الاجتهاد وحسن الاعتقاد في معلميك والامتثال لرؤسائك والسلام

(٦) والدي المحترم

سلامي على حضرتكم كثير وقد رجعت الى المدرسه مؤقتاً الا أنه لا يمكنني الاستمرار وما تصرفه عليّ في هذه المدرسة ضائع في الهواء حيث اني حزين فاقد الراحة ولا فكرة لي في الدرس ٠ وارجوكم ارسال بعض الدراهم لان ما أخذته صرفته والسلام

(٧) ولدي العزيز

لا يضيق صدري عن سماع قولك ولا يضيع أملي في اصلاح حالك أدعو لك بالتوفيق والهداية الى اقوم طريق يا ولدي نصحتك فلم تعتدل ورغبتك في العلم فلم ترغب فيه وامرتك بالعودة لمدرستك والاستمرار على الدراسة فلم تقبل وبينت لك الحال وما يكون المآل فلم تع قولي ثم تطلب مني نقوداً لمجبوحتك تصرفها في فسحتك وانا

لا اضن بها عليك بل ازيدك اضعافها وافضل حرمان نفسي من ضرورياتها لارسل لك ما طلبت ولكن هذا يستدعي منك برهان الاستحقاق وأنت لا تزال مصراً على رأيك كأنك الخلقة الكاملة التي لا تخطئ فكفر عن خطيئتك بالاذعان وأفدني بارتياحك في مدرستك واجتهادك في دروسك وزوال تلك الفكرة السيئة عنك لاعجل لك في اجابة طلبك والسلام

(٨) والدي العزيز

أظنك ياولدي لا تريد بي فضيحة بين اخواني التلامذة فتبخل علي بالدراهم بعد كثرة طلبي فكل التلامذة يصرفون كثيراً وتأتيهم من آبائهم دراهم في كل حين وقد اضطررت لقرض سلفة من أحد التلامذة فان لم تسعفني والا زهقت من الدنيا وما فيها

(٩) ولدي العزيز

لقد تجاوزت الحد وكدت تضيع أملي فيك وتذهب شفقتي عليك حيث جاهرت بالرذائل ودونت في جوابك مايدل على طيشك وجهلك فوجدت من الصالح ادخالك داخلية بالمدرسة لتتوفر لك أسباب الراحة والتفرغ للدراسة وبعثت اليوم طلباً للمدرسة بذلك أرسلت معه فرق المصاريف وانك تلح بطلب دراهم لمصروفك فها

أنا مرسل لك مع هذا حوالة بنصف جنيه لاستلامه انما أعلمك بأن الشباب الصغير اذا أحسن التصرف في قليل ما يعطي له فانما يدل على انه في ميزان العقل و يرجى منه حسن التدبير أيضا عند ما يكون كبيراً و ينقد كثيراً فانما احتياجات الصرف تنفرج مع الوقت فان كنت طامعا فيما عندى من قليل الثروة التي أحمل نفسي من أجل ادخارها لتربيتك مرّ الأحوال ومصاعب الحياة فانما تكون مغروراً اذكم من ثروة طائلة بددها مثل هذا الطيش وهذا الغرور. فاعلم يا ولدى اني لا أضن عليك بشيء اذا برهنت لى على دوام اجتهادك واستقامتك بل اجيب سؤلك وأحسن مكافأتك والسلام

(١٠) والدي العزيز

بلغني من حضرة ضابط المدرسة أنك أضعت بعض كتبك وأدوات تعليمك اهمالا منك وان حضرته نبه عليك بشراء غيرها . فاعلم ياولدي ان كتاب التلميذ ساعده ومرشده في غياب استاذه ولولاه لكان التعليم قاصراً قليل الفائدة وكنت أود أن لا يصلنى شيئا مما يدل على إهمالك ولكنى قد سامحتك في هذه المرة وانهيك عن العودة لمثل ذلك واستلم من البريد (البوستة) مبلغ . . . . لشراء بدل الكتب الضائعة وحافظ عليها وعلى جميع أدواتك المدرسية ورتبها

باعتناء واجعل درجك دائما نظيفا والسلام

(١١) والدي المحترم

أخبرك بحادثة حصلت لي أمس وهي انه بينما كنت ألعب مع بعض رفقائي في حوش المدرسة اذ سقط كرسي من الكراسي الحديد الزهر فكسر فجاء الضابط وأخذ يوبخنا وأمر بحبسنا ولما عرض المسألة على الناظر أصدر أمره بان يدفع كل منا ما يخصه من ثمن هذا الكرسي فتقرر عليّ ان ادفع مبلغ ٢٥ قرشا وان لم أدفعه بعد مضي ثلاثة أيام طردت من المدرسة فأرجو والدي ان يسرع بارسال هذا المبلغ مع قبول عذري وسلامي

(١٢) أيها الشقي

كيف تجاسرت على طلب مبلغ ٢٥ قرشا مع رفضك نصائحي والسير في طريق الشقاء والكسل . ونعم ما فعله معك ناظر المدرسة فهذا جزاء كل من خالف النظام . ولولا شفقة الوالد ومخافة طردك من المدرسة لامتنعت عن ارسال هذا المبلغ اليك ولكنني أرسلته لعلك تعتبر وتتوب وترجع وتترك هذه الشقاوة وتبتعد عن مصاحبة الأشرار الذين يقودونك الى مالا تحمد عقباه ولطالما أوصيتك بالاستقامة والالتفات الى أعمالك أسأله تعالى هدايتك وتوفيقك الى مايحبه

ويرضاه انه السميع المجيب

(١٣) والدي المحترم

اني اعترف بما وقع مني في المدرسة واني استحق التوبيخ والعقاب ولكن يا والدي ما هذه الا غواية شيطانية وأفعال صبيانية قد جرني الى فعلها التلامذة الاشقياء واني أعاهدك بان ابتعد عن مصاحبتهم وان لا أعود لمثل ما حصل وان أتبع أمرك ونصحك والسلام

(١٤) ولدي العزيز

بلغني ممن أثق بهم انك على نهج غير قويم وسير غير مستقيم لمخالطتك الأشرار فان كنت نجلي وأنا أبوك فلا ترافق غير أمثالك ولا تعاشر الا أولادك الأشراف لأن قرين السوء يعدي والطبع من الطبع سراق

واعلم يا ولدي هداك الله طريق الاستقامة ان الناس أجناس منهم الصالح والطالح والمحسن والمسيء والنافع والضار والطيب والخبيث فأوصيك ان تختار لنفسك من يبدو لك نفعه ومروءته وخيره وصلاحه من اخوانك في التعليم وأترابك من جيران وأصحاب وتنقده بالاختبار والتجربة واحرص على وداده فلا تعرضه لغضب يغيره أو حمق يحوله عنك وان بدت لك منه هفوة أو إساءة فلا تعجل في الانتقام منه بل تجاوز ما امكنك بقاء لمحبته وان تكررت منه الاساءة فلا بأس

من عتابه باللطف واللين حتى يقلع عن خطئه مع بقاء مودته واصلاح شأنه أما من تتوسم فيه الميل الى الشر والجنوح الى الضر والاقبال على الفاسد فاجعل بينك وبينه حجابا مانعاً وفر عن مصاحبته فرارك من الأسد لان فساد الأخلاق وسوء الطباع ينتقل من صاحبه الى مصاحبه انتقال عدوى المريض الى الصحيح بل هو أسرع سريانا وأقوى انتشاراً . وعليك ان تغرس في قلبك حب من تعاشره من أمثالك ومودة من تخالطه من معاصريك وصداقة من تصاحبه من مواطنيك وان توقر الكبير وترحم الصغير وتعامل الرفيق معاملة الأخ الشقيق وتسعى فيما يقربك اليهم ويوجه اليك قلوبهم فان الناس بالناس ويد الله مع الجماعة واعمل بوصيتي هذه تفز بالخير والرضا والسلام

(١٥) والدي المحترم

قد مضى فصل الصيف وجاء فصل الشتاء بملابسه اللطيفة وكل عام وأنتم بخير وقد شاهدت عند الخياط عينات جديدة من آخر طرز اعجبتني وأدهشتني واشتاقت نفسي لأن أفصل منها بدلتين وبالطو فأرجو والدي ان يرسل لي مبلغ عشرة جنيهات وفي يقيني انه لا يتاخر عن اجابتي والسلام .

(١٦) ولدي العزيز

لم يمض عليك شهران وأنت بالمدرسة وقبل دخولك اشتريت لك بدلتين والآن تطلب عمل بدلتين غيرهما وصاكو فعجبا لك يا ولدى . يا ترى ما ذا فعلت بملابسك هل فقدتها ؟ أم مزقتها ؟ حاشا أن يكون كذلك بل أقول انه غرك الزى الجديد وحب التقليد فخيل لك عقلك الصغير وميلك الى الاسراف والتبذير ان تفصل بدون لزوم تقليداً لغيرك وارضاء لنفسك . أتريد أن تزيد في ملابسك وتحسن في زيك ولا تريد ان تزيد في معلوماتك وآدابك ؟ فما هذا والله شأن الشبان العقلاء . تميل الى التقليد فى الزي والشكل ولا تميل الى الاجتهاد والاقتصاد فما هذه وأيم الحق حالة الشبان النجباء ؟

انظر الى أنجال فلان .... ترى الواحد منهم لا يشترى فى السنة الواحدة زيادة عن بدلتين أو ثلاثة ولا يجتهد في ان يشغل باله وأفكاره بأنواع المبتدعات الحديثة مع كونه في هيئة حسنة وملابسه في نظافة تامة

فدعك ياولدى من هذه الاوهام ولا تغتر بالمناظر وحسن الاشكال

ولا تنظر لاثواب على أحد ان رمت تعرفه الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

واجتهد في تزيين عقلك بالآداب والكمالات واقتنع بما عندك

من الملابس فانها تكفيك مادمت محافظاً عليها مراعياً نظافتها وترتيبها واسمع قول الحكيم :

ما كل ما فوق البسيطة كافيا وإذا اقتنعت فكل شيء كافى

وليتك كنت طلبت منى نقوداً لتشترى بها كتبا نفيسة حتى أجيبك في الحال . فاوصيك ياولدى اذا أردت ان تعيش مستريحا ان تنظر لمن هو أقل منك في الملابس والزينة ولمن هو ارقى منك في المعارف والآداب وان تنظر لمن هو تحتك في الدنيا ولمن فوقك في الدين والسلام .

(١٧) ولدى

مما لا يذهب عن فكرى عدم نجاحك في امتحان العام الماضي وكنت قدمت لى عذراً واستشفعت لدىّ في قبوله لصغر سنك مع كثرة الدروس ووعدتنى بالاجتهاد في هذه السنة وقد مضى ثلثاها ولم ادر اذا كنت مجداً في وفاء الوعد ام تناسيته فافدنى بما حصلت عليه وهل تأمل الفوز في امتحان هذا العام ام لا ؟

(١٨) والدي المحترم

ما اصعب دروس هذه السنة وما اشد قساوة المعلمين واني

وان كنت وعدت والدي بالاجتهاد ولكنني اشك كثيراً في النجاح في هذا العام ايضا لانه ينقصني كثير من الدروس فاذا سقط التمس من والدي عذراً آخر والسلام .

(١٩) ولدي

انه ليحزنني ان اراك متأخراً في دروسك غير قادر على امتحان هذه السنة كما في السنة الماضية لاشتغالك باللعب واللهو الذى طالما حذرتك منهما ولو كنت داومت على مذاكرة دروسك أول فاول لما تأخرت عن اقرانك ولما كنت خاطبتني بهذا الجواب المكدر فخبرني كيف تفعل اذا لم تنجح في امتحان هذا العام؟ أنسيت ان التلميذ الذي يتأخر في فرقته سنتين يرفت من المدرسة ولا يقبل بها؟ اتكون مسروراً اذا طردت من المدرسة ورأيت نفسك بين الخدم تشتغل كما يشتغلون وتأكل مما يأكلون ؟ فان كانت هذه الحالة ترضيك فانها لا ترضيني ولا ترضى أسرتك (عائلتك) فاتق الله في نفسك والتفت لدرسك وكفى ما فات من اضاعة الوقت والشتات واجتهد فيما بقى من السنة ولا تشغل فكرك الا بما فيه نجاحك وتقدمك عسى الله ان ينجح مقصدك ويبلغك امانيك والسلام .

(٢٠) ولدي

ان اردت ان تعد من الفضلاء وان ترتقي مراتب العلياء فعليك بالجد فيما تتعلم والالتفات الى ما يلقيه اليك المعلمون حتى لا يفوتك من نتائج افكارهم فائدة وان تقابلهم بالادب والاحترام وتتلقاهم بالاجلال والاكرام فتعظم في عينهم وتكبر في قلوبهم فلا يبخلون عليك بما عندهم من العلوم والمعارف وجواهر الآداب فتقتبس من انوارها سراجاً وهاجاً وتلبس من جواهرها تاجاً وتفوز بالسعادة والسيادة . أما اذا اتبعت هوى النفس واهملت الدرس وسلكت مسلك الاشقياء نفرت عنك قلوبهم وتحولت انظارهم وضنوا عليك بثمرات افكارهم وفوائد نصحهم ووقعت في خيبة الآمال وسيئ الاحوال وكنت من الخاسرين اعمالاً . وها انا قد نصحتك لتكون على بينة من امرك وبصيرة على نفسك فتسلك سبيل الرشاد والسلام

(٣١) ولدي العزيز

اهديك سلامي وأكلفك ببلاغ مزيد احترامي لحضرات أساتذتك الكرام واستلفتك الى ان تصرف كل رعايتك وتوجه جليل عنايتك الى تسهيل الصعب في طريق ادراك العلوم والمعارف ولا تكسل فقد قيل (ما أبعد الخيرات عن اهل الكسل) بل تلق الدروس

بعزم قوي وحزم ثابت ونية خالصة (فان من جد وجد) (ومن تعب صغيراً استراح كبيراً) وحسبك في ذلك ان تردد الطرف حولك لترى ان من استنارت بصيرته بالمعارف قائم بجليل الاعمال من غير نصب ولا تعب وان من حرم العلم مرتبك الاحوال حتى في ضرورياته واياك وحب النفس الامارة بالسوء واعلم ان العلم بضاعة سوقها رائج فلا تقصر عزيمتك ولا تضعف من همتك في سبيل الحصول عليه . فالعلم كنز يزداد كلما انفقت منه على انه للفقير مال وللغني كمال وللعاطل حلية وللعاري حلة يجعل للمرء مقاماً محموداً وفضلا مشهوداً وشأناً رفيعاً وجاهاً منيعاً . اما الجهل فانه مجلبة الهوان وداعية الحرمان لا يرضاه الا عديم الشرف قليل الحيلة ولله در القائل

رأيت العز في أدب وعلم ، وفي الجهل المذلة والهوان

واعلم يا بني ان الوقت نفيس فلا تضيع منه لحظة بدون فائدة تعود عليك وانك ان لم تتعلم في صغرك لا تنجح في كبرك بل تعيش عيشة تعيسة لا يرضى بها الا الجاهل المسكين وتكون عاراً على أسرتك (عائلتك) ويذهب ما أملته فيك وتضيع المصاريف التي أنفقتها عليك فاذا عملت بوصيتي هذه والتفت لدروسك نجحت

وتقدمت وفزت برضاي ومحبتي والسلام .

(٢٢) والدي المحترم

مضت اشهر العمل وجاءت ايام البطالة فارجو والدي ان يأمر الخادم بانتظاري على المحطة بالركوبة في يوم .... المقبل فقد عزمت على قضاء ايام الاجازة بينكم لاتمتع بمشاهدتكم واتفسح في الغيطان واني لفي اسف شديد على عدم نجاحي في هذه السنة كما حصل في العام الماضي لصعوبته ولكن سأبذل الجهد في المذاكرة لأحصل على المرغوب ان شاء الله .

(٢٣) ولدي

وصلني كتابك وقد استنتجت من مطالعته انك انت الخمول بعينه فقد عبرت عن مدة العمل بالاشهر ومدة البطالة بالايام دلالة انك تكره العمل وتأنفه وتحب الكسل وتألفه هكذا شأن الخامل الذي لا يرعى لنفسه شرفاً ولا يحسب لمستقبله حساباً ولقد طلبت الخادم لاستقبالك ولكن يعز عليّ ان اراك راكباً ووراءك خادم انفع منك كما انه يحزنني ان تحسب عليّ من زينة الدنيا فعجل بالحضور فقد أعددت لك بين رعاة الغنم والمواشي وظيفة تليق بك واحتسبت الله فيما صرفته عليك فان من لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان . ومن

لم يربياه والداه يربيه الزمان .

﴿ وصايا الآباء للابناء ﴾

١

(وصية بديع الزمان الى ابن أخته)

انت ولدي مادمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر أليفك فان قصرت ولا اخالك فغيري خالك والسلام

٢

﴿ وصية أب صالح لابنه ﴾

« اوصى بعض الصلحاء وصية لابنه ونفعها عام لجميع الناس »

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشداً

يابني — ارشدك الله وايدك اوصيك بوصايا إن انت حفظتها وحافظت عليها رجوت لك السعادة في دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى .

أولها وأولاها مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصي الله عز وجل حياء من الله تعالى والقيام بأوامر الله عبودية لله

وثانيها ان لا تجزع من المصيبة وثالثها ان تنصف من نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة ورابعها ان لا تعادي مسلما ولا ذميا

وخامسها ان تقتنع من الله بما رزقك من جاه ومال وسادسها ان لا تستهين بمن الناس عليك

وسابعها ان تحسن التدبير فيما في يديك استغناء به من الخلق

وثامنها ان لا تطيع نفسك في الفضول بترك استعلام مالم تعلمه والاعراض عما قد علمت

وتاسعها ان تلقي الناس مبتدئا بالسلام محسناً في الكلام منطقاً صادق الوعد متواضعا باعتدال مساعداً بما تجد اليه السبيل متحبباً الى أهل الخير مدارياً لأهل الشر مبتغياً في ذلك السنة

وعاشرها ان لا تستقر على جهل ماتحتاج اليه في مصلحة دينك ومعاشك الهم أهله في ذلك لامتثالنا .

٣

﴿ وصية عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي لابنه ﴾

يابني اني مؤد حق الله في تأديبك فأد الي حق الله : أي بني كف عن الأذى وارفض البذا واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى الكلام فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب . واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا لك كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا لانه يرديك بمشورته

واعلم يا بني ان رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائما ووجدت هواك يقظانا فاياك ان تستبد برأيك فانه حينئذ هواك ولا تفعل فعلا الا وأنت على يقين ان عاقبته لا ترديك وان نتيجته لا تخفى عليك واياك ومعاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم أو معاداة لئيم

٤

﴿ وصية أحد الأشراف ﴾

يا بني أوصيك ان تأتم بالعلماء وتوأخي الفضلاء وتأتسى (تقتدى) بأولى المروءة . وان تتباعد عن الدناآت وان يكون الكمال ظاهراً على هيئتك والتقوى ملء فؤادك وان تؤدى ما يجب عليك أداؤه في وقته وان تتمسك بالائتلاف مع الناس ومواساة ذوى البؤس وصلة من يستحقون الصلات واذا ائتمنك امرؤ فلا تخنه ولا ييئسنك المطلب السنّي مهما كانت العوائق حائلة دونه وهيئ دائماً لكل أمر الأسباب التي تؤدى الى النجاح فيه ولا تقل علام أسعى وكل شئ مقدور فان القدر لا يمنع السعى وقلما تخلو حركة من بركة

يا بني ينبغي لك ان تحاسب نفسك كل ليلة متى آويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها وسيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب في نفسك ما تعمله في

غدك من الأعمال النافعة في الدنيا والآخرة

٥

﴿ وصية أحد الادباء ﴾

بني هداك الله الى سبيل الرشاد

أوصيك ان لا تسعى في نفع نفسك بضرر غيرك فيغضب عليك الخالق والخلق لانك بهذا الفعل تعصى الله ورسوله وتخالف مقتضيات الاسلام والايمان فان المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من آمن الناس من شره وضرره

واعلم ان هذه الدنيا التي تغرك زخارفها فتؤديك الى فعل القبائح من غدر وخيانة للحصول على اغراضها الفانية ليست الا سبيلا الى دار عقاب أو ثواب على ما فعلت في دنياك وقد جاء في القرآن المجيد (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)فأولى بك ان توجه جميع مقاصدك الى تجنب ما يكسبك العار في الدنيا والنار في الآخرة فلا تقرب الخيانة ولا تحد عن سبيل الامانة فان الخيانة من اقبح الخصال واسوأ الاخلاق بخلاف الامانة فانها اصل ما تخلق به الانسان الكامل وأحسن ما تتوصل به الى محبة الله والناس

٦

﴿ وصية العلامة السهروردي لابنه ﴾

(جامعة للنصائح والمواعظ)

يا بني لا عقل لمن لا وفاء له ولا مروءة لمن لا صدق له ولا علم لمن لا رغبة له ولا كرم لمن لا حياء له ولا توبة لمن لا توفيق له ولا كنز انفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حسب أرفع من الأدب ولا رفيق أزكى من العقل ولا دليل أوضح من الموت ولا كرم أنفع من ترك المعاصي ولا حمل أثقل من الدين ولا عبادة أفضل من الصمت ولا شر اشر من الكذب ولا كبر أكبر من الحمق ولا فقر أضر من الجهل ولا ذل أذل من الطمع ولا عار أقبح من البخل ولا غني أغنى من القناعة

يا بني من نظر في عيب غيره استعظم ذلة نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر حفرة لغيره وقع فيها يا بني من صارع الحق صرع ومن تعرض لهتك مسلم هتك الله عورته ومن أعجب برأيه ضل ومن تكبر على الناس ذل ومن شاور لم يندم ومن جالس العلماء وقر ومن جالس السفهاء حقر ومن قل كلامه حمدت عاقبته ومن عرف بالكذب لم يصدقه أحد ومن طاوع نفسه في شهواتها فضحته

ومن لم يعرف مقادير الرجال فالحقه بالبهائم

يا بني اني ذقت الطيبات كلها فلم أجد ألذ من العافية وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة الى الناس ونقلت الحديد والصخر فلم أجد شيئاً أثقل من الدين

يا بني اذا جاورك قوم فغض نظرك عن محارمهم ومن أساء اليك فأحسن عليه

يا بني ازرع الجميل تحصد الجزيل وأصحب الأشراف وتجنب الأطراف لان الأشراف ان صحبتهم رفعوك وان ظلمت نصروك وان تكلمت سمعوك أما الأطراف فان صحبتهم وضعوك وان أمنتهم خدعوك وان اطلعوا على سرك فضحوك وان استغنوا عنك تركوك

يا بني عليك بالندامة على الذنب واذكر الله بالعشي والابكار وصل على النبي المختار

يا بني انظر لمن هو تحتك في الدنيا والى من هو فوقك في الدين

تفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة

٧

﴿ مقتطفات من الوصية التي قالها عليّ ابن أُبي طالب رضي الله عنه ﴾

(لابنه الحسن وهي جامعة لمكارم الأخلاق)

يا بني اني أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من سببك بينك وبين الله ان أنت أخذت به ـ أحي قلبك بالموعظة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين واصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالة وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم

وان قل ما تعلم ولا تقل مالا تحب ان يقال لك

يا بني اكرم نفسك من كل دنيئة وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واعلم ان حفظ ما في يديك أحب اليّ من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور

يا بني قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم ولا تأكل من طعام ليس لك حق فيه فبئس الطعام الحرام وجد في الحصول على معاشك واياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن أغنى الغنى العقل — وأكبر الفقر الحمق — وأوحش الوحشة العجب — وأكرم الحسب حسن الخلق

يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب

يا بني احمل نفسك من أخيك عند صرمه (انقطاعه) عن الصلة وعند صدوره على اللطف والمقاربة وعند جموده (بخله) على البذل (العطاء) وعند تباعده على الدنوّ (القرب) وعند شدته على اللين وعند جرمه (ذنبه) على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك وان تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله

يا بنى لا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادى صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فانى لم أر جرعة أحلى ولا ألذ منها عاقبة . ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وان اردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما

يابنى من ظن بك خيراً فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا تكونن على الاساءة أقوى منه على الاحسان وليس جزاء من سرك ان تسوءه

يا بني ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في إيلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب

يا بني اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين واعلم ان من اقتصر على قدره كان أبقى له ومن تعدى الحق ضاع مذهبه

يا بني سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واياك أن تذكر في الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول ولسانك الذي به تقول واني استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء في العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة والسلام

٨

﴿ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين رضى الله عنهما﴾

أوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا (تطلبا) الدنيا وان بغتكما (طلبتكما) ولا تأسفا على شيء مضى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا . أوصيكما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وإصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول (إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام

والله الله في الأيتام فلا تضبوا أفواههم (أي لا تقطعوا الطعام عنها) ولا يضيعوا بحضرتكم . والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورّثهم (اي يجعل لهم حقاً في الميراث) . والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم . والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا (اي لم ينظر اليكم بالكرامة لا من الله ولا من الناس لاهمالكم فرض دينكم).

والله الله في الجهاد باموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله

وعليكم بالتواصل والتباذل (أي العطاء) واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم والسلام .

٩

﴿ وصية سيدنا على بن ابي طالب للحارث الهمداني ﴾

(فيها غرر من مكارم الأخلاق)

تمسك بحبل القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لا حق بأولها وعظم اسم الله ولا تحلف به الا على

الحق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنى الموت الا لغاية أشرف من بذل الروح واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه وينكره لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه . ولا تجعل عرضك عرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ماحدثوك به فكفي بذلك جهلا . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح عند ما يكون لك السلطة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك أثر ما أنعم الله به عليك

واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم بذلا وانفاقا من نفسه وأهله وماله فانك ما تقدمه من خير يبقي لك ذخره وما تأخره يكن لغيرك خيره . واحذر مصاحبة من ضعف رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه . واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واياك ومقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن . وأكثر أن تنظر الى من دونك من فضلك الله عليه فان ذلك من ابواب الشكر . ولا تسافر في يوم جمعة

حتى تشهد الصلاة الا ذاهبا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها واياك ان ينزل بك الموت وأنت هاربا من ربك في طلب الدنيا .

واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام .

١٠

﴿ وصيته عليه السلام لعبد الله بن العباس ﴾

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من النار يقربك من الله والسلام .

١١

﴿ وقال عليه السلام ﴾

أوصيكم بخمس : لا يرجون أحد منكم الا ربّه ـ ولا يخافن الا ذنبه ـ ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم . ولا يستحين أحد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه ـ وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه .

١٢

عثرت على وصية في مجلة أنيس الجليس بقلم حضرة الفاضل محمد أفندي محمد بالاوقات فأحببت ان أذكرها مع بعض تصرف افادة للقراء ففيها عظة واعتبار

وصيتي لأقربائي وأصحابي وأصدقائي

اذا نعيت اليكم ونزل خبر انتقالى عليكم فاجتمعوا لتشييعي وقوموا بواجب توديعي ولكن أحذركم ان تسمحوا لنادبة أو تسمعوا لصاخبة أو ترضوا لفاطمة ان تكون لاطمة أو تأذنوا لنائحة أو تنصتوا لصائحة أو تفتحوا بابا للمؤبنات هؤلاء اللائى اشتهرن (بالمعددات). ثم اعلموا ان الحزن انما هو في القلوب لا بلطم الخدود ولا بشق الجيوب

فأنهاكم ان تأتوا شيئاً من هذه المعايب وان تحملوا أو زاركم على ظهوركم بهذه المثالب

فالنبي لما فجع بولده وفلذة كبده قال (ان العين لتدمع وان القلب ليخشع وأنا بك يا براهيم لمحزونون انا لله وانا اليه راجعون) ولذلك لا تخرج وراء النعش قريبة ولا جارة ولا صاحبة ولا نسيبة لا راكبات ولا راجلات ولا مبرقعات ولا سافرات ولا أختي ولا زوجتي ولا بنت أخي ولا ابنتي فقد نهى عن ذلك سيد الكائنات بقوله

(ارجعن مأزورات غير مأجورات) وإياكم وخروج النساء الى القبر فذلك عيب لا يستطاع عليه الصبر أما أنتم فاذا زرتم المقابر فليكن للعظة ولكم في ذلك ذكرى وموعظة : تنظرون الى الموتى في حضرتكم نظر الذي سيلحق بهم في ليلة زورتهم وتتفكرون في من ضمت هذه المقابر من الأكابر والأصاغر ومن ملك ومملوك وأمير وصعلوك وكيف ان الموت حل بهم فجعلهم الجميع لا ينتظرون غير عفو ربهم لا شيء مما اقتنوا ولا قصر مما بنوا ولا مال ولا بنين ولا أمل في غير رب العالمين فيظهر لكم بأجلى برهان قدرة الواحد الديان وكيف اننا بعد الحياة ميتون وبعد الموت منتشرون (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)

وكذلك اجتنبوا السرف في النفقات ولا تبسطوا أيديكم في تقديم الصدقات كذلك أنهاكم عما تسمونه بالكفارة والنقوش في الحجارة فذلك وزر على وزر وهذا عمل لا يفيد ساكن القبر

وبالجملة آمركم ان تكونوا عند حد الشروع الطاهر وان لا تقربوا شيئاً من تلك المظاهر وان تحاربوا تلك العادات بعدتكم وعدتكم وتجاهدوا لازالة تلك السيئات بجميع قوتكم لتطهروا بيت العلم من مثل هذا الخزي والاثم لانه اذا كانت بيوت العلماء ميدانا

لهذا الشقاء والبلاء ومآتم الكبار تشتمل على مثل هذا العار فكيف يرجى لنا الصلاح أو تتعلق آمالنا في النجاح .

كنت في الحياة أظهر بأجمل رونق بثياب من سندس واستبرق وأنا الى البلى اليوم صائر فما معنى هذه المفاخر هل لتبجلني الاشلاء كما يفعل بالاحياء ؟ أم تخشون ان تحقرني أهل الدار الآخرة فتدثروني بحنوطكم الفاخر وتزفوني بحفلاتكم الباهرة أم ليت شعري ما الذي يدعوكم لركوب هذه الآفات واحتمال هذه النفقات ذلك لعمر الحق لا ينفع وما تقدمونه من هذه الصلاة لا يشفع فالله الذي وعد المتقين خيراً في الدار الآخرة يقول (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

فمن سلك سبيل الطاعات يحمد منه السرى فقد قال تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى) ومن ضل عن الصراط السوي ولم يتبين الرشد من الغي فبشره بالعذاب الاليم (والذين كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)

فيا قوم كتابكم وعدكم بالثواب على الحسنات وأوعدكم بالعقاب على السيئات والله لا يخالف الميعاد ولا يمنع ما أراد فاعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه تكونوا من الفائزين ولا تظنوا غير ذلك (فذلكم

ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين)
فهذه وصيتي بكتابي لجميع الذين يحضرونه (فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه)

١٣

﴿ وصية والد قبل وفاته لولده ﴾

(بقلم أحد الكتاب الأدباء)

اعلم يا ولدي العزيز ان هذه الدنيا ليست بدار بقاء وانا ان لم أرحل عنها الآن فسأرحل عنها قريبا فلا تحزن فالحزن ليس من شأن الرجال وأنا أموت مرتاح البال لاني ربيتك وهذبت اخلاقك وان كنت لم اترك ثروة كبيرة تستعين بها على متاعب الدنيا غير اني واثق بهمتك وأنصحك بان تتخذ لك طريقا تسلكه في هذا العالم لتعيش به شريفاً مكرّما وأوصيك يا ولدي بالهمة والنشاط ومساعدة اخوانك والفقراء والمساكين بقدر امكانك وتمسك بقواعد الدين الشريف والأخلاق المرضية وفوق كل شيء لا تنس خدمة بلادك فانها في احتياج لخدمة أمثالك وانا اموت مطمئنا لأنك ستكون خير خلف لابيك والله يوفقك ويهديك لما فيه الخير والفلاح

﴿ وصية والد تركها بعد وفاته لولده ﴾

(بقلم احد الكتاب الأفاضل)

ولدي الوحيد وحشاشة كبدي

ستقرأ هذه الوصية وأنا في عالم آخر لا ينفعني فيه الاّ عملي وسيرتي التي أبقيتها حسنة كانت أو سيئة واعلم يا ولدي اني كنت وحيدا في حياتي بلا أب ولا أم ولا عم ولا خال قضي على الكل امر لا مرد له وهذه الدنيا لا تدوم على أحد فلم تدم عليهم ولم تدم عليّ ولن تدوم عليك ولا على غيرك فاسع ياولدي فيما فيه النفع للبلاد والعباد وساعد الفقراء والمساكين واتخذ لك طريقا شريفا تسلكه في هذا الوجود واسع في معاشك بأشرف الطرق واختر الشرف مع الفقر فخير لك من الغنى مع الفجور وكن رجلا ذا محبة وشفقة لأبناء جلدتك واذا ساعدك الزمان وارتقيت في أمتك فجعل نصب عينيك خدمة بلادك ولا يغرنك ما غر غيرك من نعيم الدنيا فكل شيء زائل ولا يزول اسم رافع عماد امته ومشيد ركن دولته

وما المرء الا حيث يقضي حياته لنفع بلاد قد تربى بخيرها

وأملي ان تكون رجلا عاملاً في الهيئة الاجتماعية . واتخذ كثيراً من الأصدقاء وقلل ما استطعت من الاعداء فالدهر دوار

لا تؤمن غوائله ولا تتعلق بأسباب الحياة الدنيا فان ذلك مجلبة للجبن ولا يبعثنك طلب الرفعة والمعيشة على خيانة بلادك بل عش فقيراً لا تملك الا قوت يومك (وذلك أمر ميسور في بلادك) مع حفظك لناموس شرفك وشرف أهلك وامتك فان الامم تشقى وتسعد بافراد قلائل . ولا تستصغرن نفسك عن الاتيان بعمل يفيد بلادك فانك مدان بخدمتها كما يدان بها الأمير والوزير والكبير والصغير والغني والفقير واعرف لنفسك حقها فليس يكرمها غيرك اذا لم تكرمها انت . واعلم ان الناس في العالم سواء أبوهم آدم والام حواء انما يمتازون باعمالهم . فما دمت سالكا سبيل الرشاد متبعاً قوانين البلاد فلا تتذلل لأجنبي ولا تتواضع لوطني الا بما يفرضه عليك دينك وواجبك وقم في أمتك حاثا على التعليم وانتشار العلوم والفضائل فسعادة الانسان دائما مرتبطة بسعادة بلاده . وهل تهنأ اذا كنت تنام على الحرير وتلبس الخز والديباج وتأكل أشهى المطاعم ومن حولك يتضورون جوعا حفاة عراة الارض فراشهم والسماء غطاؤهم ؟ أظن ذلك لا يرضى البهيم فضلا عن الانسان الممتاز بالعقل واللسان . واياك ومعاشرة السفهاء فالطبع كالماء يمتزج مالحه بعذبه ولا تنكب على الملاهي بل لا تقربها فانها مفسدة لروح الشرف

(وكن على الدهر معوانا لذي أمل   يرجو نداك فان الحر معوان)

وشاور من هو أكبر منك سناً وأكثر منك تجربة . ولا تترك دراستك وبحثك بمجرد خروجك من المدرسة بل خصص لنفسك وقتاً تتعلم فيه القليل وداوم عليه واياك والاهمال . وأسأله تعالى أن يصلح لك الحال ويحسن المآل واختصر على هذا لما أعهده فيك من الفطنة والذكاء وهذه وصيتي والسلام عليك الى يوم القيامة

خاتمة الكتاب

الانسان في حياته ذكرى بعد مماته

يعيش المرء تارة في عز وهناء وطوراً في ذل وعناء ثم ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء وتكون ذكراه من بعده أعماله وخصاله ان خيراً فخير وان شراً فشر ٠

فأسألك اللهم ان توفقني وجميع من اطلع على كتابي هذا الى ما به تطيب ذكرانا وتحسن سيرتنا يارب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين في البدء والختام

علي فكري
ابن المرحوم
محمد عبد الله الحكيم